يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ألثمن ٣,٠٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ١١ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٥٢ 11.11.1977 VOL 52 — 34

الولايات المتحدة تشجع حكام اسرائيل على القيام بغارات إبادة وحشية على اللبنانيين والفلسطينيين

الهدف : ضرب المنظمة •• وتفجير الوضع في لبنان ••• واعداد المناخ لحرب اسرائيل الصاعقة •• واحباط محاولات التسوية •• واجهاض النضال الطبقي في اسرائيل ••

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بتشجيع من الولايات المتحدة ، وحسب مخطط مسبق يسترشد بأهداف عسكرية وسياسية أمر وزير الحربية ، بموافقة الحكومة ، سلاح الجو الاسرائيلي بالقيام بغارات وحشية ارهابية مكثفة على جنوب لبنان صباح يوم الاربعاء الماضي .

واتفقت الانباء على ان غارات المقاتلات وحاملات القنابل الاسرائيلية أسقطت متفجراتها وضرباتها العنيفة الشرسة على الاهلين العزل في صور والقرى اللبنانية ، الممتدة جنوبا حتى الناقورة ، وعلى مخيمات اللاجئين المزدحمة ، فكانت غارات ابادة لا انتقام أو ردا على هجوم .

ودحضت وكالات الانباء مزاعم المسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمتهم رئيس الاركان الاسرائيلي مردخاي غور الذي ناقض الحقائق وأعلن ان الغارات الهمجية تركزت على مواقع منظمة التحرير ولم تستهدف اصابة السكان !!

وأفادت هذه الوكالات ان هذه الغارات التي سبقها ورافقها قصف مدفعي من البر استخدمت فيه مدافع عيار ١٧٥ ملمترا ومدافع الدبابات دمرت قرية عزية بأسرها وسببت أضرارا فادحة في تسع قرى لبنانية وفي مخيمات اللاجئين في الرشيدية وبرج الشمالي والبص .

واكدت هذه الحقائق نتائج الغارات والقصف . فعدد القتلى في العد الاولى تجاوز المئة والجرحى المئات . أما البيوت التي تهدمت أو أصيبت بعطب كبير فتبلغ المئات وقد تصل الى أكثر من ألف .

ونفى المراقبون ان تكون هذه الغارات ردا انتقاميا على سقوط قنابل كاتيوشا في نهاريا في مطلع هذا الاسبوع أو على قتل ثلاثة مواطنين من سكانها .. ففي ظروف استمرار تبادل القصف المدفعي بين قوات الانعزاليين التي تساندها اسرائيل عسكريا والقوات اللبنانية — الفلسطينية المشتركة كانت تقع صواريخ في الاراضي الاسرائيلية في شمال البلاد .. ولهذا لم يكن هناك أي مبرر لهذه الغارات الارهابية الوحشية .. وعلى هذا الضوء يقرر المراقبون ان استئناف حكام اسرائيل ، بعد توقف سنتين ، الاغارة على مخيمات اللاجئين والقرى والمدن اللبنانية يعود الى سياستهم الاستراتيجية القائمة على محاولة القضاء على منظمة التحرير أولا ، وتفجير الصراع في لبنان بعد ان عاد الهدوء النسبي اليه ، وسد الطريق أمام محاولات التسوية ، فحكام اسرائيل هم الذين نسفوا اتفاق وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بتشجيعهم الانعزاليين الرجعيين على القصف الاستفزازي وهم الذين افشلوا المحادثات الاسرائيلية اللبنانية لاعادة الهدوء الى جنوب لبنان ، باصرارهم ، كما صرح وزير الحربية عيزر فايتسمان على انسحاب الفلسطينيين الى شمال نهر الليطاني . هذا في وقت اعرب فيه المسؤولون في منظمة التحرير عن استعدادهم لتنفيذ اتفاق شتورا مع السلطة اللبنانية وقوات الردع العربية ودعوا الى انسحاب متوازن يفتح الطريق أمام الجيش اللبناني الشرعي لاتخاذ مواقعه على الحدود اللبنانية .

ولاحظ المراقبون ايضا ان هذه الغارات الاستفزازية المريعة لا تنفصل عن كثرة الحديث عن استعداد اسرائيل العسكري الضخم وخطتها لضرب الجيوش العربية في سوريا ومصر بسرعة صاعقة لتدميرها قبل أن تتمكن الدول الكبرى من التدخل وحتى تقضي على القدرة العسكرية العربية لمدة ١٠ سنوات ، تواصل اسرائيل خلالها فرض الامر الواقع والحقائق الناجزة على الاقطار العربية والعالم .

ولهذا من المحتمل ان يكون هدف الغارات تشديد التوتر والتفجير في المنطقة والتمهيد للضربة العسكرية الاسرائيلية الماحقة .

واشارت الصحف الاسرائيلية المسائية (« معريب » ، مثلا) الى أن وزير الحربية اجتمع مع رئيس الوزراء ومع رئيس أركان الحرب وتباحث مع الاثنين حول خطوات المستقبل في الجنوب . ومن الواضح أن البحث شمل خطوات المستقبل على ساحة الصراع في الشرق الاوسط . ولا يخفى ان حكام اسرائيل يرغبون بشكل خاص في انزال ضربة ماحقة بالجيش السوري . والمحتمل انهم يرون في وجوده في لبنان مدخلا لاستفزازه وجره الى المعركة .

هذا ، وظهر التشجيع الامريكي واضحا في بيان وزارة الخارجية أول أمس .. فقد ابدت وزارة الخارجية الامريكية أسفها على وقوع الضحايا من الجانبين .. وأعربت عن قلقها في أن يؤدي الى تصعيد القتال ، على الحدود الاسرائيلية اللبنانية ، الى ارباك مساعي السلام في الشرق الاوسط !

وصرح وزير الحربية السابق ورئيس حزب « العمل » شمعون بيرس أول أمس في واشنطن بعد مقابلته وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس ان الوزير الامريكي لم يلمح له ، حتى بالرمز ، الى ان الولايات المتحدة تنتقد اسرائيل بسبب غاراتها

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

كتلة الجبهة في الكنيست تحذر من تصعيد العدوان على جنوب لبنان

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم عضو الكنيست ، توفيق طوبي ، اقتراحا مستعجلا الى رئاسة الكنيست طلب فيه ان تدرج على جدول أعمالها موضوع الهجوم ، الذي قامت به القوات الاسرائيلية في البر والجو والبحر ، على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان والقرى اللبنانية الاخرى والذي اسفر عن مقتل مئات المواطنين من الفلسطينيين واللبنانيين .

وحذر النائب طوبي من نتائج هذا العدوان فاكد انه تصعيد خطير للتدخل العسكري الاسرائيلي المستمر في جنوب لبنان ، وان من شأن هذا التصعيد ان يجر المنطقة والبلاد الى صدام مسلح عام يعرض المنطقة والعالم الى الخطر .

شهيد الارض السابع يسقط في مجد الكروم

توصيات "وثيقة كينغ" العنصرية في التطبيق — السلطات تمارس "يدها الحديدية" في مجد الكروم

فتهدم بيتا وتقتل مواطنا وتجرح عشرات وتحطم أثاث عشرين بيتا بوحشية منقطعة النظير ❋ ردود فعل غاضبة وموجة تضامن واسعة تعيد يوم الارض الى الاذهان ❋ المطالبة بلجنة تحقيق برلمانية وبمعاقبة الجناة والمسؤولين ❋

مجد الكروم — لمراسلنا الخاص — كان يوم الثلاثاء الماضي في مجد الكروم صورة مصغرة عن يوم الارض . ولكن وحشية رجال الامن لم تكن مصغرة . حيث مارست السلطات اليد الحديدية التي أعلنها المسؤولون مؤخرا « لتأديب » العرب وجعل القوة الغاشمة والبطش الهمجي وسيلة لكبت أي احتجاج على مصادرة أراضي العرب وخنق القرى العربية وتهويد الجليل .

وكما اختيرت قرى الشاغور الجنوبي : سخنين وعرابة ودير حنا لتكون هدف الضربة الارهابية في يوم الارض ، اختار كينغ حاكم لواء الشمال وصاحب الوثيقة العنصرية سيئة الصيت مجد الكروم لتكون هدف الضربة التالية ، وهذه المرة في ظل حكومة التكتل اليميني المتطرف الذي قرر تصعيد الاضطهاد القومي . ولم يكن صدفة التحضير لذلك بمهزلة الاغاني التحريضية المزعومة ضد الدولة في عرس في مجد الكروم في شهر آب الماضي .

ولان السلطات كانت تدرك انها تنفذ عملا غير أخلاقي ، حتى لو اضفت عليه صبغة القانون اعتباطا ، أرسلت قوة هائلة من الشرطة وحرس الحدود لتنفذ عملية هدم بيت (ربما أكثر) في مجد الكروم ، والاعتداء على أهاليها ، مجهزة بمدرعتين وبالاسلحة والهراوات والدروع والتعليمات بالضرب بوحشية بالغة .

أما هدف الهجوم الاسمي فكان بيتا يملكه المواطن حسين عوض كيوان (٤٠ سنة) بناه قبل خمس سنوات ، ورفضت السلطات اعطاءه رخصة لبنائه بحجة انه سوف لا يبعد عن الشارع العام ١٠٠ متر أو أكثر ! هذا النظام يطبق على قرى الشاغور ولكن لو طبق على اسرائيل بأسرها للزم هدم آلاف بيوت المدن والمستوطنات اليهودية .

ولكن القوات المغيرة ، وقبل نسف البيت الواقع في الجهة الغربية من القرية والذي يبعد أكثر من ٤٠ مترا عن الشارع العام اقتحمت البيوت المجاورة التي لم يكن فيها الا النساء والاطفال اذ كان الرجال في العمل والاولاد في المدارس . وبينما كان البلدوزر يتقدم لهدم البيت كانت قوات الشرطة ، وبوحشية بالغة بل « سادية » ، تطرد النساء والاطفال من البيوت المجاورة ، وتحطم أثاث البيوت ، وتمنع أي انسان من الاقتراب من مسرح عملياتها « المشروعة ! »

وحتى رئيس المجلس المحلي السيد نور خلايله عندما سمع بالخبر حاول الاتصال بقائد القوة فلم يسمح له بذلك ودفعه الشرطي مردخاي بيطون رقم ٤٢١٣٣ بهراوته طالبا منه الانصراف حالا فاضطر للابتعاد في ظل التهديد .

ولعل أصدق وصف لما جرى في مجد الكروم في ذلك اليوم المشؤوم ما جاء في بيان اللجنة الشعبية والمجلس المحلي الى الرأي العام :

« في حوالي العاشرة من صباح ٨—١١—٧٧ جاء الى الجهة الغربية من القرية مئات من قوات الشرطة وحرس الحدود مدججين بالسلاح والعصي وقاموا بهدم بيت المواطن حسين عوض كيوان ، وهو مواطن مريض ومشلول جزئيا يعيش على مساعدة الشؤون الاجتماعية .

« لقد جرت عملية الهدم بصورة سريعة ومفاجئة ولم يتمكن أحد من السكان التعرض أو الوقوف في وجه هذه العملية .

« ولدى انتشار خبر هذه العملية في القرية أخذ الناس يتوجهون بشكل طبيعي في اتجاه البيت المهدوم . وهنا بدأت عملية اعتداء فظ من قوات البوليس وحرس الحدود على هؤلاء المواطنين . بدأت بقنابل مسيلة للدموع وخراطيم المياه ثم جرى اطلاق الرصاص وهجوم بالهراوات كانت نتيجته مقتل الشاب المرحوم احمد علي مصري واصابة عشرات من المواطنين بجروح وكسور ، واعتقال ٢٩ من الرجال والنساء .

« اثر هذا الحادث مباشرة قامت وسائل الاعلام الاسرائيلية من اذاعة وصحافة بالنشر المشوه والبعيد كل البعد عن الحقيقة . وكان بين ما نشر الادعاء بأن البيت المهدوم كان يعرقل السير وأن مواطني قرية مجد الكروم اقفلوا الشارع العام وأشعلوا النار باطارات السيارات على الشارع العام ، وان قوات الشرطة كانت في حالة الدفاع عن النفس » .

أما الحقيقة ، وكما جاء في البيان فهي :

« ان قوات الشرطة جاءت الى القرية في وقت كان معظم الرجال في أعمالهم بعيدا عن القرية والاولاد في مدارسهم . وان عملية الهدم جرت خلال دقائق وعاد البلدوزر الى الناقلة التي حملته .

« قامت قوات البوليس ، وبدون اي استفزاز من الجمهور الذي تجمع تلقائيا بعد السماع بنبأ الهدم ، بقذف المواطنين العزل بالقنابل المسيلة للدموع وبخراطيم المياه المعدة سلفا فحصل اشتباك بالحجارة . وهاجمت القوات الجمهور بمنتهى الوحشية والفظاظة مطلقة النار على الجمهور وفي الفضاء . وقد شوهد أحد أفراد حرس الحدود يركع ويصوب ويطلق

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

غضب ساطع على جريمة مجد الكروم

❋ اجماع على المطالبة بلجنة تحقيق ومعاقبة المسؤولين وباعفاء حاكم اللواء كينغ من منصبه ❋

لمندوبنا الخاص في الجليل الغربي — ما كادت انباء الاعتداء البوليسي على مجد الكروم تنتشر حتى أخذ ابناء الشعب العربي والتقدميون اليهود في البلاد يعربون عن تضامنهم مع مجد الكروم واستنكارهم الهجوم الدموي العنصري كل بطريقته الخاصة .

ومنذ وقوع الجريمة والوفود الشعبية تتوافد الى مجد الكروم معلنة تضامنها ومشاركتها في معركة ضحايا العدوان .

وسارعت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اصدار منشور جرى توزيعه في اليوم نفسه في قرى الجليل الغربي منددة بحزم بسياسة الاعتداء العنصري ومطالبة بمعاقبة الجناة والمسؤولين . وداعية الى الوحدة كسلاح وحيد ضد سياسة حكومة اليمين المتطرف ومشيرة الى ان هذه الهجمة ما هي الا حلقة في سلسلة السياسة الحكومية المعادية لجماهير الشعب من يهود وعرب .

وفور وصول النبأ الى مندوبي الجبهة الدمقراطية في مؤتمر الهستدروت الثالث عشر ندد الرفيق جمال موسى من على منبر المؤتمر بالجريمة . (اقرأ كلمته في خبر مؤتمر الهستدروت في هذا العدد) .

ووعد ميشل بالتحقيق فيما جرى في مجد الكروم واعلام المؤتمر . ثم اكتفى باعلان أسف الهستدروت مع الوعد بتأليف لجنة تحقيق في الامر .

ولا تزال اصداء هذه الجريمة البشعة تتردد في مختلف انحاء البلاد وعلى كل الاصعدة ، عاكسة الغضبة الشعبية المنطلقة من مجد الكروم .

وعبر الاهلون عن احتجاجهم بمظاهرة عفوية انطلقت من الساحة العامة في شوارع القرية . كما استجابت جماهير مجد الكروم الى نداء اللجنة الشعبية والمجلس المحلي فتبرعت بسخاء لاعادة بناء البيت المهدوم والتعويض على عائلة الشهيد والمصابين .

هذا وزار مجد الكروم يوم الاربعاء اعضاء الكنيست توفيق طوبي وتوفيق زياد وحنا مويس وعدد كبير من الشخصيات المرموقة مثل القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الارض والسيد محمد زيدان عضو سكرتارية اللجنة وعدد كبير من رؤساء واعضاء المجالس المحلية في القرى العربية ، وقادة الحزب الشيوعي في المنطقة جمال موسى ورمزي خوري ونمر مرقس وغيرهم ، ووفود شعبية من قرى البعنة ودير الاسد ونحف والرامة والمكر وجديدة وكفرياسيف وابو سنان وعكا وسخنين وعرابة ودير حنا وغيرها . كما زارت مجد الكروم وفود نسائية من مختلف القرى .

وجدير بالذكر ان الوفد السوفييتي لاحتفالات الذكرى الستين بثورة اكتوبر الموجود حاليا في اسرائيل زار القرية . واطلع على الكيفية « الدمقراطية » التي تعامل بها حكومة اسرائيل عرب البلاد في حين تزعم في الخارج انها تحمل لواء الدفاع عن حقوق الانسان .

وبرز بين الوفود وفد لجنة المبادرة الدرزية برئاسة الشيخ فرهود فرهود .

هذا بالاضافة الى سيل الرسائل وبرقيات التضامن والتاييد واستنكار الهجوم البوليسي من كل حدب وصوب ، ومن بينها برقية من فرع لجنة المبادرة الدرزية في يركا . وفي ذلك رد على محاولات مغرضة لاشاعة ان حرس الحدود الذين هاجموا اهالي مجد الكروم كان معظمهم من الدروز بهدف دق اسفين بين ابناء الشعب الواحد .

كذلك عقدت سلسلة من اجتماعات التضامن والاستنكار ، حيث اتخذت قرارات بالمطالبة بلجنة تحقيق وبمعاقبة المسؤولين . وارسلت برقيات احتجاج بهذا الصدد الى الوزارات المختصة .

ففي عكا القديمة عقد اجتماع شعبي ضخم في قاعة نادي الاخوة تكلم فيه عضو بلدية عكا ، رمزي خوري . وارسل وفد تضامن وتعزية من ٢٥ مواطنا .

وفي كفرياسيف عقد اجتماع مساء يوم الاربعاء حضره جمهور غفير من كفرياسيف وابو سنان تكلم فيه نمر مرقس .

وفي حيفا عقد في المساء نفسه اجتماع كبير في قاعة المؤتمر في وادي النسناس تكلم فيه علي عاشور سكرتير منطقة حيفا والبروفسور كالمان التمان وعضو الكنيست توفيق طوبي وحضره جمهور غفير من العرب واليهود .

وحال انتشار النبا وقع اكثر من ١٢٠٠ مواطن في كفرياسيف وابو سنان على برقيات احتجاج الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية يندون بالجريمة .

هذا وقد وقف طلاب مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف في الساعة التاسعة من صباح يوم أمس ، الخميس ، دقيقة ، حدادا على روح الشهيد احمد مصري واحتجاجا على العدوان البوليسي الوحشي على المواطنين في مجد الكروم واعرابا عن تضامنهم مع أهالي مجد الكروم دفاعا عن حقوقهم ومطالبهم العادلة .

هذا ومن المؤكد ان الستار لن يسحب على هذا الحادث الدموي بعد دفن الشهيد .

وقد تنادت الهيئات الشعبية — سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة المبادرة الدرزية وهيئات الاكاديميين العرب وغيرها الى اجتماع يعقد يوم السبت — غدا — في الناصرة لتحديد الاجراءات التي يجب اتخاذها فيما بعد لصد الهجوم السلطوي الشرس على المواطنين العرب بشكل خاص .

برقية من رابطة الجامعيين في الناصرة

هذا وارسلت رابطة الجامعيين في الناصرة برقية الى المجلس المحلي في مجد الكروم اعربت فيها عن استنكارها الشديد للاعمال البربرية والهمجية التي قامت بها قوات الشرطة وحرس الحدود وتمثلت بهدم بيت مواطن من القرية والاعتداء الوحشي العنصري على المواطنين العرب وعلى ممتلكاتهم . وتقدمت الرابطة بأحر التعازي الى عائلة

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي حول تصعيد عدوان حكومة الحرب على لبنان

❋ ليتوقف سفك الدماء

❋ ليوضع حد للتدخل العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان

❋ لنسد الطريق في وجه التدهور نحو حرب جديدة تدفع اليها حكومة بيغن — ديان

يندد المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بالهجوم الدموي الآثم الذي قامت به القوات المسلحة الاسرائيلية من البر والبحر والجو أمس الاربعاء على القرى ومخيمات الفلسطينيين في جنوب لبنان ، والذي أسفر عن مقتل مئات اللاجئين والمواطنين اللبنانيين والفلسطينيين .

ان هذا العمل العسكري الواسع يشكل تصعيدا خطيرا للتدخل العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان ، الذي امتد زمنا طويلا تحت ستار « حماية المسيحيين » . في حين ان الهدف منه هو استمرار الحرب الاهلية في لبنان وتوسيع التواجد العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان وتصفية الحركة القومية الفلسطينية .

لقد قامت حكومة اسرائيل بهذا الهجوم الدموي الاجرامي بالتنسيق مع الامبرياليين الامريكيين وبتشجيع منهم ، وهم يأملون ، عن طريق زيادة الضغط والارهاب ، ابتزاز المزيد من التنازلات من الشعوب العربية وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية والحركة القومية الفلسطينية وفرض تسويات في المنطقة في صالح الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية .

ان التدخل والنشاط العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان يجلب سفك الدماء ، بلا انقطاع ، على جانبي الحدود ، ويزعزع الامن ويبعد السلام .

ان قصف البيوت وقتل ثلاثة مواطنين اسرائيليين ابرياء ، وجرح اخرين في نهاريا ، أمر ينبغي التنديد به كعمل آثم .

ان سفك الدماء هذا لهو الثمرة الفاسدة للتدخل العسكري الاسرائيلي الذي لم يتوقف منذ اشهر عديدة في جنوب لبنان ، وثمرة العدوان الفظيع المستمر على الشعب العربي الفلسطيني وعلى حقوقه . فقط بتصفية الاحتلال واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني وبتحقيق السلام الفعلي نضع حدا لاعمال القتل وسقوط الضحايا .

ان الهجوم الدموي الاجرامي الذي قامت به قوات الطيران والبحرية الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين والقرى اللبنانية ، والتدمير الكبير والتقتيل الجماعي اللذين حلا بهما ، كل ذلك خطوات مدروسة تخطوها حكومة بيغن — ديان وهدفها زيادة الحريق في جنوب لبنان اشتعالا وخلق موقد حرب وتوتر شديد بغية التخريب على الجهود الدولية الرامية الى عقد مؤتمر جنيف بسرعة وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية وبغية افشال الجهود المتزايدة الان لتحقيق تسوية سلام عادل وثابت .

ان اشعال النار واثارة التوتر اللذين تقوم بهما حكومة التكتل اليميني في هذه الايام ، تستهدفان كذلك صرف انظار جماهير الشعب عن الضربات المدركة التي انزلتها على رؤوس جماهير الشعب وجمهور العاملين . كما تستهدف اسكات النضال العادل دفاعا عن لقمة الخبز ومستوى حياة لائق .

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

زيارة الوفد السوفييتي تتحول الى مهرجانات صداقة مع وطن اكتوبر والجماهير تعلن : ابدا مع حصن السلام والاشتراكية

حيفا — لمراسلينا في المناطق — تتحول زيارة الوفد السوفييتي ، الذي قدم للمشاركة في الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الى مهرجانات صداقة وود وتقدير لبلد اكتوبر معقل الاشتراكية ورائد قوى التقدم والسلام في العالم .

ففي يوم الاثنين الماضي استقبلت جماهير قرى المثلث الصامد الوفد الضيف في قرية الطيبة . حيث كان باستقباله رئيس المجلس المحلي الرفيق عبد الحميد أبو عيطه ونائباه السيدان محمد محمود برانسي ومصطفى عمر ياسين وعدد من موظفي المجلس وسكرتيره . وحيا الرفيق عبد الحميد أبو عيطة الوفد الضيف ، وذكرى ثورة اكتوبر العظمى . وشرح له سياسة التمييز ضد القرى العربية ومجالسها المحلية ، مبينا أن التمييز الذي تعاني منه الطيبة هو جزء من السياسة العامة . كما شرح سياسة مصادرة الاراضي العربية ونضال جماهيرنا العادل والدمقراطي من أجل الحياة بمساواة في وطنها .

وقد شكر رئيس الوفد الضيف قسطنطين نيقولايفتش افراكسن المحتفلين لهذا الاستقبال الحار . وتحدث عن الحياة التي تبنيها عائلة الشعوب السوفييتية الواحدة والمتآخية . وتحدث أيضا المغني المشهور الكسندر غريغوريفتش روزوم .

وفي المساء استقبلت الجماهير المحتشدة في نادي الحزب في الطيبة الوفد الضيف . وتبودلت الكلمات التي أشادت بذكرى ثورة اكتوبر المجيدة وبسياسة الاتحاد السوفييتي السلمية المبنية على مبادئ الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية .

كما أقيم حفل عشاء على شرف الوفد تخللته الاغاني والاناشيد الثورية التي شارك فيها المغني الكسندر غريغوريفتش روزوم .

أستقبال حافل في حيفا

وفي مساء اليوم التالي ، الثلاثاء ، استقبل حشد ضخم تجاوز الـ ٧٠٠ انسان ، الوفد الضيف في « قاعة أوفير » .

وافتتح الاحتفال الدكتور عيسى نقولا مرحبا بالوفد الضيف . ثم تحدث ابراهام ميلامد سكرتير حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي فاضحا دعاية حكام اسرائيل المعادية للاتحاد السوفييتي . وقال انها في حقيقتها معادية لمصالح جماهير الشعب في اسرائيل . وتحدث أيضا السيد ميشيل جريس عضو رئاسة حركة الصداقة القطرية .

والقى كلمة الوفد الرفيق قسطنطين نيقولاييفتش افراكسن . فتعرض في حديثه الى الدستور السوفييتي الجديد ، الذي جاء ليطور الدمقراطية الاشتراكية ويثبت حقوق الانسان العامل المتحرر من الاستغلال . كما شرح انجازات الاتحاد السوفييتي في البناء والتطور المستمر .

وقامت فرقة من منظمة ابناء الكادحين بتقديم باقات الزهور الى اعضاء الوفد ، والقاء تحية الجيل الصاعد الذي يعرف ، رغم صغر سنه ، انجازات ثورة اكتوبر التي أولت الاطفال الاهتمام العميق .

وقد أحيا فنانو الشعب المعروفين ، سمير الحافظ ودياب مطلق ونصري القط هذا الحفل الساهر ، الذي عبر فيه المحتفلون عن حبهم العميق وتقديرهم الكبير للاتحاد السوفييتي العظيم ، حصن السلام والاشتراكية .

وقد شارك عضو الوفد روزوم في هذا البرنامج الفني الراقي بتقديمه الاغاني السوفييتية التي قوبلت بعواصف من التصفيق المتواصل .

زيارة مقر « الاتحاد »

وقام الوفد السوفييتي الضيف في يوم الثلاثاء بزيارة ودية الى مقر صحيفة « الاتحاد » . حيث التقوا بالعاملين فيها . وقد رحب الرفيق اميل توما رئيس التحرير بالوفد الضيف ، محييا عبرهم ، الاتحاد السوفييتي في عيده الخالد . كما تحدث عن القضايا التي تعرضها الاتحاد ، وتتبناها في الدفاع عن مصالح الجماهير العادلة .

وتحدث الرفيق فكتور الكسندرفيتش تسوبي ، رئيس القسم الدولي في صحيفة « ليتراتورنايا غازيتا » عن اهتمام الصحافة السوفييتية بقضية الشرق الاوسط . وقال : « انه لشعور فريد أن يجد مواطن سوفييتي نفسه في عيد اكتوبر ليس في وطنه بل في بلد يقف في موقع معاد . ولكنه شعور رائع ان يجد الانسان السوفييتي نفسه حتى في هذه البلاد بين أصدقاء ورفاق يحملون نفس الافكار والمبادئ » . وقد شرح الرفيق فيكتور الكسندرفيتش للعاملين في « الاتحاد » القضايا التي تعالجها صحيفة « ليتراتورنايا غازيتا » والمركز الهام الذي تتمتع به في اوساط القراء . كذلك تحدث الرفيق علي عاشور سكرتير لجنة منطقة حيفا عن المدينة وقضاياها ونضال الجماهير اليهودية والعربية في المدينة .

لقاء مع المحامين

هذا وكان أعضاء الوفد السوفييتي قد التقوا في نادي « الاخوة » في حيفا بمجموعة من المحامين منهم محمد ميعاري وعلي رافع وانيس شقور وابراهام ميلامد ، الذين شرحوا لهم أوضاع المناطق المحتلة ومحاولات تغيير وضعها القانوني وتغيير ملامحها الجغرافية والسكانية ، وممارسات سلطات الاحتلال ضد جماهير الشعب التي تتسم بالقمع والارهاب .

كما قام الوفد بجولة في مدينة حيفا .

لقاء في عكا

وقام الوفد يوم الاربعاء الماضي بزيارة الى مدينة عكا ، حيث كان باستقباله قادة حركة الصداقة في المنطقة وقيادة الحزب والشبيبة . وفي نادي الحزب رحب بالوفد الرفيق سمي جريس سكرتير حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في منطقة عكا .

وتحدث الرفيق جمال موسى سكرتير منطقة الحزب في عكا ، شارحا للوفد الضيف النضالات العمالية التي ينظمها الحزب ، وتعرض في كلمته الى عدوان السلطات الغاشم على أهالي مجد الكروم .

وقد تحدث جميع أعضاء الوفد السوفييتي شاكرين هذا الدفء الذي يشعرون فيه ليس نتيجة لشمس البلاد الدافئة ، بل لدفء علاقات الصداقة والاحترام التي يوليها المستقبلون لهم .

وبعد ان قام أعضاء الوفد والمرافقون بالاطلاع على معالم عكا التاريخية سافر أعضاء الوفد الى مدينة طبريا ، وفي طريقه توقف في قرية مجد الكروم الثكلى حيث شرح لهم الاهالي عدوان الشرطة .

هذا والتقى الوفد السوفييتي الضيف ببعض ممثلي الصحافة في اسرائيل ، امس الخميس ، في تل أبيب ، ولقاءا آخر مع « لجنة المبادرة لتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي » . كما قام أعضاء الوفد بجولة في مدينة تل أبيب ويافا .

والمتوقع ان يصل الوفد الى الناصرة يوم السبت (غدا) حيث سيفتتح مكتبة الكتاب السوفييتي ويشترك في اجتماع شعبي ضخم .



هو الحي الباقي



باسم اهالي مجد الكروم

نعي وفاة الشهيد

احمد علي مصري

الذي توفي عن عمر يناهز ٢٨ عاما وذلك برصاص قوات الشرطة في اثناء هدم بيت احد سكان القرية .

وسيشيع جثمان الشهيد الى مثواه الاخير اليوم — الجمعة — ١٩٧٧/١١/١١ الساعة الواحدة بعد الظهر .

للشهيد الرحمة ولاهله الصبر والسلوان ولكم طول البقاء .

انا لله وانا اليه راجعون

اللجنة الشعبية ومجلس مجد الكروم المحلي

توفيق طوبي :

لــن يشفى الاقتصاد الاسرائيلي بدون سيـاسـة سـلام عـادل

ننشر هنا نص كلمة النائب الشيوعي ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة توفيق طوبي فى النقاش الذى جرى فى الكنيست حول اجراءات الحكومة الاقتصادية فى ٣١ تشرين الاول ١٩٧٧ وذلك لانه يحلل خلفية هذه السياسة ومحركاتها . وكنا قد نشرنا خبرا عنه فى عدد « الاتحاد » ١-١١-٧٧ :

منذ تسلمت حكومة التكتل اليمينى الحكم ، ومنذ جلس الرأسماليون والمليونيريون حول مائدة الحكومة بدلا من خدام الرأسمالية من حزب «العمل» الذين كانوا مضطرين للاخذ بالحساب ولو قليلا ناخبيهم من جماهير العاملين اصبحت متوقعة الاجراءات الاقتصادية التى قررتها الحكومة مؤخرا والتى انزلت على رؤوسنا لعنة حكم الرأسمالية الحر والصريح والوحشى وأصابتنا فى حياتنا الاقتصادية والاجتماعية .

ان ما فعلته الحكومة من الغاء الرقابة على النقد الاجنبى وفتح البلاد لدخول الاموال وخروجها وابطال التدخل الحكومى فى الاستثمارات وبالتالى نقل كل النشاط الاقتصادى الى راس المال الخاص ، الاجنبى والمحلى، ليحكم على هواه فى جميع فروع الاقتصاد ، فى الصناعة والتجارة ، وكذلك الغاء الرقابة على الاستيراد ، وقذف الليرة الاسرائيلية الى الهاوية ، وتخفيض قيمتها بشكل لا نهاية له — ان كل هذا الذي فعلته كان فى الواقع انعكاسا لسيطرة أصحاب الاموال المطلقة وزيادة أرباحهم والافتناء بشكل أسرع . كل هذه الاجراءات تاتى على حساب جماهير الشعب وعلى حساب مستوى حياة العاملين ، على حساب الشعب الذى خسر ، بضربة واحدة ، ربع قيمة أجوره وتوفيراته الضئيلة .

والشعب لا يحتاج الى شرح كثير ليفهم معنى قرارات حكومة التكتل اليمينى فى نهاية الاسبوع الماضى التى تسميها الحكومة ، ويا للسخرية ، برنامجا اقتصاديا لشفاء الاقتصاد ، ولجذب رؤوس الاموال وتحويل اسرائيل الى دولة حرة !

ان الغاء الرقابة على النقد الاجنبى يعنى تخفيض قيمة الليرة ٤٥٪ اليوم . ومن يدرى ربما عشرات بالمئة غدا وبعد غد بلا ريب . وقد أدى هذا الى غلاء عام . ولن تبقى سلعة ، مستوردة أو محلية ، ولن تبقى خدمة لا يرتفع سعرها بهذه النسبة فى نهاية المطاف . وان الغاء المساعدات (السوبسيديا) بنسبة ١٥٪ قد أدى فعلا الى ارتفاع أسعار الحاجات الضرورية مثل الخبز والبيض والزيت والحليب ومشتقاته والكاز وغيره . كذلك ارتفعت أسعار السكر والارز والماء والكهرباء والمواصلات والالبسة .

كما ان رفع ضريبة القيمة الاضافية من ٨٪ الى ١٢٪ ، أى نسبة ٥٠ بالمئة ، يؤدي ايضا الى ارتفاع أسعار عمومى يقع عبئه على جماهير الشعب . وهذا الغلاء الذى يطلب من أصحاب المداخيل المحددة والرواتب المحددة أن يتحملوه دون أية زيادة فى أجورهم يبهظ كواهل الجماهير فى الوقت الذى يتمتع فيه أصحاب رؤوس الاموال والدولارات والبضائع والمخازن ، بضربة واحدة ، بزيادة دخل بنسبة ٤٠٪ مما يملكون . وكل هذا يوقظ العمال والموظفين وسكان الاحياء الفقيرة على معنى قرارات الحكومة الطبقى .

ان الرأسماليين فى الحكومة يسرقون من جماهير الشعب رغيف الخبز وما يقيم الاود بينما يعطون للاغنياء بيد سخية .

هذه هى حكومة التكتل اليمينى التى وعد رئيسها ، عشية الانتخابات ، بعقد اجتماعى يشمل عدم رفع الاسعار والاجور لسنتين وتعهدات أخرى لا نرى لها اليوم أى أثر .

لقد آن الوقت لكى يعرف سكان الاحياء الفقيرة والعمال الذين اعطوا أصواتهم للتكتل اليمينى وشركائه ليقيموا حكومة ، انهم قد ضللوا وخدعوا ، وانهم ضربوا انفسهم وقووا مستغليهم . لقد وعد وزير المالية بدفع تعويض ١٢٪ للذين يتلقون مخصصات من التامين القومى او الشؤون الاجتماعية . ان هذه سخرية مهينة . فحتى نائب الوزير ، أريدور عمل حسابا بسيطا واستنتج ان عائلة ذات ثلاثة أولاد ودخل من ٣ آلاف ليرة وتقبض مخصصات بمبلغ ٧٠٠ ليرة فى الشهر سيصل ما تتلقاه من تعويض الى ٨٠ ليرة فى الشهر فقط ، هذا فى حين أن نفقات هذه العائلة تزيد ، بسبب الغلاء الاخير فى الحاجات الضرورية ، ٣٠٠ ليرة فى الشهر . فكيف لا تصرخ الوف العائلات هذه ؟ وكيف لا يصل صراخ عائلات العمال الى السماء استنكارا لحكومة التكتل ؟ خصوصا فى الوقت الذى يطلب فيه منهم ألا يطالبوا بزيادة أجور وان يتحملوا عبء برنامج ايرليخ لشفاء الاقتصاد المزعوم ؟

ان جماهير العمال لن تسلم ، بأى شكل ، بهذا النهب فى عز الظهيرة .

وستطالب بزيادة ٢٠٪ من الاجور على أقل تقدير تعويضا عن الغلاء المتزايد .

كذلك فان جماهير الشعب تواجه تقليصا حادا فى الخدمات العامة والضرورية والصحية والثقافية . ويقول وزير المالية ان ميزانية الدولة لهذه السنة والسنة القادمة ستتحمل الغلاء ولا تزيد . وهذا معناه الفعلى تقليص نفقات الدولة وتقليص عمليات البناء وكذلك تخفيض الشراء فى السوق المحلى ، وهذا يعنى بالتالى تقليل نسبة العمالة واتساع البطالة . وفى حالة كهذه ، تتحمل كل وزارة عبء الغلاء ، يعنى تقليص الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية . وقد سبق وزير العمل ، يسرائيل كاتس ، وأشار الى هذا أمس فى « يديعوت أحرونوت » .

ان وزير المالية ورئيس الحكومة وسائر الوزراء يتكلمون بشكل ديماغوغى زاعمين ان هذا البرنامج يشفي الاقتصاد ويزيد الاستثمار والتصدير وفرص العمل . ولكنهم يعرفون أنهم بهذا يقامرون على رغيف خبز العاملين ومستوى حياة الشعب العامل . فاى شفاء اقتصاد هذا حين يوجدون ظروفا مريحة وغير محدودة لنشاط أصحاب الاموال الحر ، دون رقابة سواء فى العمل أو الاستثمار واقامة المصانع أو عدم اقامتها أو فى الاستيراد والتصدير ، عندما يكون المعيار الوحيد هو الربح لا التطوير ولا التصنيع وانما الاغتناء . ان هذا شفاء مثالى للاموال وأصحابها .

حيث أن المتضررين هم فقط العمال ومستوى معيشتهم . وأى شفاء للاقتصاد يكون فى ظل الغاء قيود الاستيراد واستمرار التخفيض التدريجى ، حتى الغاء الجمارك على البضائع المستوردة من دول السوق الاوروبية المشتركة ؟ وكيف تستطيع الصناعة الاسرائيلية الصمود وبدون حماية ، فى وجه صناعة أكثر تطورا ؟ وها هو عميد بنك اسرائيل ، السيد جفنى ، يطالب («هارتس» ٣٠-١٠) « برفض طلبات المساعدة التى تتقدم بها مصانع تضطر الى دخول معركة البقاء » . وهذا يعنى أنه منذ الان يتوقع الا تستطيع مصانع محلية صغيرة ومتوسطة الصمود فى المنافسة المفروضة عليها وستضطر للاقفال وارسال العمال الى البيت والشارع . وهو يقول انه يجب التضحية بهؤلاء على مذبح آلهة رؤوس الاموال الكبيرة.

هكذا ستتطور الامور . لن تكون زيادة أو توسيع فى التصدير وانما اغراق البلاد أكثر ببضائع السوق الاوروبية المشتركة وغيرها من الدول المتطورة ، وستصيب البطالة ألوف العمال وستتحول الاموال والاستثمارات الى فروع غير منتجة حيث تكون الارباح اوفر .

وكل حديث عن شفاء الاقتصاد ووقف التضخم ولجم الغلاء المتفاقم فى ظروف يخصص فيها ٦٠٪ من ميزانية الدولة للنفقات العسكرية ، انما هو لغو وتضليل . ففى حين ان ٤٠٪ من الدخل القومى يذهب قربانا لسياسة الاحتلال والحرب ، وفى حين تبنى الميزانية على منح من الخارج وقروض من الخارج والداخل ، وتزداد القروض والفوائد باستمرار ، وتطبع النقود دون تغطية ويزداد التضخم بنسبة ٣٠ — ٤٠٪ كل سنة — فى هذه الظروف ، لا يمكن التحدث عن شفاء الاقتصاد ، لان وضعا كهذا أدى الى استدانة نحو ٢٠ مليار دولار حسب قول رئيس الحكومة، أمس ، فى حيفا ، ودفع ٤٥ مليار ليرة كل سنة تسديدا للديون والفوائد . وما دامت هذه السياسة فكل حديث عن شفاء الاقتصاد ليس الا ذرا للرماد فى العيون وتضليلا . ان شفاء الاقتصاد يقتضى تغييرا جذريا فى سياسة الحكومة والغاء سياسة الاحتلال والحرب وانتهاج سياسة سلام عادل.

ويعزى رئيس الحكومة جماهير الشعب بأن البرنامج الاقتصادى سيحول اسرائيل الى دولة حرة مثلها مثل دول الغرب المتطورة . فتبا لها من حرية ومن نظام متطور يسلب الكادح يوميا رغيف خبزه . ثم ان تلك « الدول المتطورة » تعانى من بطالة تشمل ٢٠ مليون عامل . وليس سرا انكم تبنيتم هذا البرنامج بضغط الولايات المتحدة وضغط أصحاب الاموال عبر المحيط . وبهذا اعترف وزير المالية ، أمس ، فى « يديعوت أحرونوت » .

لقد اقررتم هذا البرنامج فى أعقاب زيارة وزير المالية الامريكى بلومنتال الاخيرة فى اسرائيل ، وفى أعقاب نصائح منظر الرأسمالية الحرة الرجعى ، مستشار الطغمة الفاشية فى تشيلى ، ملتون فريدمان ، ولن يجدى أى انكار .

لقد عملتم بأوامر أصحاب الاموال الاجانب وتقولون مع ذلك ان اسرائيل ستصبح دولة حرة . ان سياسة كهذه تستعبد الاقتصاد الاسرائيلي اكثر لمصلحة رؤوس الاموال الاجنبية التى أزيلت من أمامها كل الحواجز ، وتشدد التبعية السياسية للولايات

— البقية على صفحة ٧ ع ٤ —

الشبيبة العاملة والمتعلمة فى منطقة عكا تطالب بفتح مدارس مهنية

عكا — لمراسلنا — وقع جمهور غفير من الشباب فى منطقة عكا على عرائض تطالب السلطات المختصة — الحكومية والهستدروتية — بفتح مدارس صناعية فى منطقة عكا ، فى الوسط العربى .

هذا وتجدر الاشارة الى ان هذه ليست هى العريضة الاولى التى تحمل هذا المطلب العادل . فقد جرى منذ سنوات توقيع عرائض بهذا الخصوص وجرت حتى لقاءات مع قسم الشبيبة العاملة فى الهستدروت . ووعد هذا القسم بتلبية مطالب الشباب . لكن الوعود ذهبت هباءا . لذا يطالب الشباب الجهات المسؤولة العمل الجدى على بناء المدارس الصناعية ومراكز التدريب المهنى فى الوسط العربى ، وفى اسرع وقت . ولن يقبل الشباب بعد اليوم مجرد الوعود والمماطلات .

البعينة على طريق شقيقاتها القرى العربية !

البعينة — لمراسلنا — بمعنويات عالية وبهمة الشباب الواثق بعدالة قضيته قام اهالى قرية البعينة يوم الاحد ٢٣ — ١٠ — ١٩٧٧ بالتطوع لتنظيف المقبرة وتنفيذ اعمال صيانة اخرى شارك فيها حوالى سبعين شابا . وقد انجز المتطوعون معظم العمل الذى اقرته لجنة العمل التطوعى التى تشكلت من كافة الفئات التقدمية والشريفة فى القرية بناء على دعوة فرع الحزب الشيوعى فى البعينة .

الا ان هذا النشاط لم يرق لبعض الرجعيين من ايتام رعنان كوهن ، فقام منهم من حاول اثارة النعرات العائلية والتحريض ضد اعضاء الحزب بهدف شق صفوف اللجنة واثارة الخلافات بين أعضائها ولكن حكمة وتعقل اعضاء اللجنة فوتت عليهم المؤامرة وواصلت اللجنة اعمالها بنجاح ودعت الاهالى الى مواصلة دعمهم للجنة وتكرار الاعمال التطوعية .

فى القريب .. تبت محكمة العدل العليا فى قضية المحامية فيليتسيا لانغر

القدس — من سلمان مصالحة — نظرت محكمة العدل العليا فى القدس ، يوم الخميس الاسبق ٣-١١-٧٧ ، فى الاستئناف الذى رفعته اليها المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر ضد اللجنة الخاصة التى سحبت منها الاذن فى المرافعة عن الجنود ، الذين يرفضون الخدمة العسكرية بدافع الضمير أو لاسباب أخرى ، أمام المحاكم العسكرية .

وقد عادت المحامية مينش ممثلة الادعاء ، فى هذه الجلسة ، على نفس الحجج التى قدمها وزير الامن لتبرير قراره . فقالت ان لب الموضوع هو فى ان المحامية لانغر تجرى اتصالات مع رجالات من المعسكر الاشتراكى وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وان هذه الاتصالات تشكل خطرا أمنيا على الدولة . وأضافت محامية الادعاء ان المحامية لانغر ترى فى ان منظمة التحرير هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى . لذا فان مجرد ظهورها فى المحاكم العسكرية يمكنها من الحصول على معلومات أمنية تهم « العدو » . وذلك يكفى لكى تشك اللجنة فى امكانية وصول مثل تلك المعلومات الى العدو .

وقد ترافع عن المحامية لانغر المحامى يعقوب هاغلر وساعده فى ذلك المحاميان مردخاى غيرون وعبد عسلى . وهزأ المحامى هاغلر فى مرافعته من أمثلة الادعاء وقال انه على الرغم من كونه ينتمى الى فكر آخر غير الذى تنتمى اليه المحامية لانغر فانه يشعر ان الامر لا يمس بالدمقراطية وحرية التعبير .

وفند هاغلر أقوال الادعاء مؤكدا ان الصورة التى جرى فيها البحث وقرار اللجنة بحد ذاته ألحقا بالمحامية لانغر غبنا فى غير محله . وأضاف ان قرار اللجنة ينبع من طريقة تفكير عسكرية لا قانونية . وانه جاء ليمنع المحامية من حرية الادلاء برايها . وأعلن ان سحب الاذن منها جاء نتيجة لانتمائها الحزبى . أما القول ان اتصالاتها مع قادة منظمة التحرير الفلسطينية تشكل خطرا أمنيا فهو ادعاء باطل لا يرتكز على شىء . « فاذا كان يسمح للجنرال فى الاحتياط متتياهو بيلد — ومن مثله أدرى بالاسرار العسكرية — بمقابلة فلسطينيين فى الخارج ولا تتخذ أية اجراءات ضده فليس هناك أى مبرر لسحب اذن المحامية لانغر سوى انها عضو فى الحزب الشيوعى الاسرائيلى . وهو حزب شرعى فى

البلاد» — قال ، واختتم هاغلر مرافعته باقتباس أقوال المحامية لانغر عن الموضوع بأن هذه الاتصالات تتم عن حرصها على مصلحة السلام وشعوب المنطقة وعلى مصلحة الشعبين العربى الفلسطينى والاسرائيلى .

هذا وسيسمع قرار محكمة العدل العليا بهذا الصدد فى الايام القليلة القادمة .

تهنئــــــات

- الى الزميل عودة الاشهب بمناسبة زواج ابنته . مع ألف مبروك .
- والى الرفيق والزميل العزيز حنا الاسمر بالمولودة الجديدة ندى .
- والى الرفيق والزميل العزيز حبيب حزبون بالمولود أياد .

انطون المر

لايبزج — المانيا الدمقراطية

- الى الرفيق سامى غطاس وشاهرة أمين سمعان بمناسبة الخطوبة — ألف مبروك .
- والى الصديق جمال ابراهيم الاحمد وزوجته بالمولودة الجديدة فهيمة .

أعضاء الحزب والشبيبة — يافة الناصرة

- الى الصديق مدحت الباش وزوجته بالمولود الجديد شادي .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

- الى الاخ زيدان على ملحم وخطيبته وللاخت ختام على حسين ملحم وخطيبها بمناسبة الخطوبة . وعقبال الفرحة الكبرى .

أعضاء الحزب والشبيبة — عارة — عرعرة

- الى الصديق علي محمود سعيد بالزواج .
- والى الصديق الياس الزعيم بالخطوبة .
- والى الصديق عيسى عواد بالزواج .

فرع الشبيبة الشيوعية فى عبلين

تحضيرا للمؤتمر القطرى ال-١١ للشبيبة الشيوعية

اتحاد الشبيبة الشيوعية — منطقة المثلث

[اجتماعات لمناقشة رؤوس اقلام المؤتمر ولانتخاب المندوبين]

الجمعة ١١-١١-١٩٧٧

- أم الفحم — الساعة ٦،٣٠ مساء — تتكلم : امينة شبيطة
- قلنسوة — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : جميل ابو راس
- جت — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : مريد فريد

الثلاثاء ١٥-١١-١٩٧٧

- كفر قاسم — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : عبد القادر ظاهر

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — قطاع شفاعمرو

[محاضرات حول «بناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتي»]

- طمرة — الاحد ١٣-١١-٧٧ السادسة مساء — يتكلم : نصري المر
- كابول — الاثنين ١٤-١١-٧٧ السادسة مساء — يتكلم : شفيق خورية
- عبلين — الاربعاء ١٦-١١-٧٧ السادسة مساء — يتكلم : راجي النجمي
- شعب — السبت ١٩-١١-٧٧ السادسة مساء — يتكلم : نصري المر

تحضيرا للمؤتمر القطرى ال — ١١ للشبيبة الشيوعية

اجتماعات لمناقشة رؤوس أقلام المؤتمر

الاثنين ١٤-١١-٧٧

- شفاعمرو — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : أحمد حمدى .
- عيلبون — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : نظير مجلى .
- البعينة — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : سامى غطاس .

الثلاثاء ١٥-١١-٧٧

- عبلين — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : صالح مرشد .

الخميس ١٧-١١-٧٧

- كفر مندا — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : احمد حمدي .

السبت ١٩-١١-٧٧

- الناصرة — الساعة ٦،٣٠ مساء — يتكلم : نظير مجلى .

س. و ج.

ماهو دور الصين فى الشرق الاوسط ؟

هل هي تساعد الشعوب العربية وبشكل خاص الشعب العربي الفلسطيني ممثلا فى منظمة التحرير الفلسطينية ؟ وما هو حجم هذه المساعدات ؟ . هذا مع العلم ان الحزب الشيوعي يعارض تقديم الاتحاد السوفييتي المساعدات للشعوب العربية . ومع العلم ان الصين تؤيد موقف النميري الرجعي فى ذبح الشيوعيين و لعناصر الوطنية الاخرى فى السودان كما تنتقد مساعدة الاتحاد السوفييتي وكوبا شعب انغولا ، لما وقفت تؤيد حكام زئير فى صراعهم مع حركة تحرير اقليم شابا .

محمد حسن ابراهيم — كابول

جـواب « الاتحـاد »

نعتقد ان صاحب السؤال يعي دور قادة الصين على الصعيد العالمي . فقد أصبح همهم بعد ان انزلقوا الى مستنقع التعصب القومي للدولة الكبيرة أن يمارسوا سياسة معاداة الاتحاد السوفييتي اعتقادا منهم انهم بهذا يحتلون مركز القيادة والسيادة وخصوصا فى العالم الثالث أو الدول النامية .

فى البداية حاولوا ان يحققوا ذلك بالمزايدات « اليسارية » المتطرفة ونجحوا الى حد ما فى التأثير على بعض اليساريين وتضليلهم وبذلك اقاموا لهم فرقا « ماوية » فى عدد من الاقطار الاوروبية وحتى الاسيوية والافريقية .

وخلال ذلك قطعوا صلتهم بالحركة الشيوعية العالمية التي رأت فيهم عنصرا مخربا يلتقي مع الامبريالية والرجعية العالمية .

ولكن معاداتهم الاتحاد السوفييتي واتهامه « بالامبريالية الاجتماعية » من ناحية .. وتقاربهم مع الامبريالية الامريكية بعد زيارة الرئيس الامريكي نيكسون فى العاصمة الصينية بيكين فى عام ١٩٧٢ من ناحية ثانية ، وعرقلتهم وصول المساعدات السوفييتية الى فيتنام فى أوج كفاحها البطولي ضد الامبريالية الامريكية من ناحية ثالثة .. وممارستهم السياسة العينية ، فجر اسطورة « ثوريتهم » وعراهم امام الحركات القومية التحررية التي اقنعتها المساعدات السوفييتية المتعددة الجوانب — السياسية والاقتصادية والعسكرية — ان الاتحاد السوفييتي هو معقل الثورية وقاعدة مساندة العملية الثورية خصوصا فى دول العالم الثالث .

وساعد الشعوب فى اكتشافها حقيقة قادة الصين مسارعتهم الى الوقوف فى المعسكر المعارض للاتحاد السوفييتي بغض النظر عن الحالة العينية .. وهكذا مثلا وطدوا علاقاتهم مع الطغمة العسكرية التي أطاحت بالحكومة الشعبية فى تشيلي واغرقت البلاد بحمام من الدم ذهب ضحيته الآلاف . ووقفت هذا الموقف لان الحكومة الشعبية اقامت علاقات صداقة وتعاون وثيقة مع الاتحاد السوفييتي ولأن الاخر قطع علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية مع حكومة الطغمة الفاشية .

وكما ذكرت تعارض موقف قادة الصين مع موقف الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية والقوى التقدمية فى العالم حين كان الشعب الانغولي يخوض معركته الاستقلالية .. وتلاقت بذلك مع جنوب افريقيا العنصرية التي حاولت منع القوى الوطنية الشعبية الانغولية من تحقيق الاستقلال الصحيح وتنفيذ الاصلاحات الاجتماعية العميقة .

وفى العالم العربي انتهجت هذه السياسة نفسها . فأشادت بجعفر النميري حين كان يسفك دماء الشيوعيين والدمقراطيين وبذلت كل جهد لاضعاف الصداقة السوفييتية العربية التي اصبحت ، ارغم اولئك القادة أم ابوا ، عاملا حاسما فى النضال الثوري ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلى والرجعية العربية ، بمساندتها السياسية الواضحة والاقتصادية والعسكرية الشاملة .

ومآثر المساعدات السوفييتية العسكرية والاقتصادية ماثلة للعيان ، فى السدود والمصانع والمنشآت والتدريب التقني فى اكثر دول العالم العربي . كما هي ماثلة فى سلاح الجيوش العربية .. فالسلاح السوفييتي كان العامل الحاسم ، بعد صمود الجيوش العربية ، فى تحقيق انجازات حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

وقادة الصين فى هذه السياسة يتلاقون مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل والرجعية العربية .. فهؤلاء جميعا يريدون ، ويعلنون ذلك على رؤوس الاشهاد ، فصم الصداقة والتعاون الوثيقين بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية .

وقد شهدت الشعوب العربية كيف صفق قادة الولايات المتحدة والصين ، كل على طريقته ، للرئيس المصري انور السادات حين الغى معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية وحل التحالف الاستراتيجي المصري — السوفييتي وبذلك جرد مصر من قوة تساعدها جذريا فى نضالها من اجل تحرير اراضيها واراضي الشعوب العربية ومن اجل الفوز بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

واعترفت الصحيفة البرجوازية العربية « النهار » البيروتية باضرار هذه السياسة الساداتية ، فكتبت فى آب ١٩٧٧ : « لم ينجح عرب الحل السلمي (المقصود الرجعية العربية التي تهادن الامبريالية امثال السادات وحسين وخالد — المحرر —) فى تحييد امريكا فحسب بل نجحوا ايضا فى تحييد السوفييت والنفط والحرب . وعوض ان يكون السوفييت والنفط والحرب عوامل ضغط على امريكا واسرائيل اصبحت امريكا هي عامل الضغط الوحيد على اسرائيل . الضغط الحنون ، الرؤوف ، المتفهم » ..

والان كيف تظهر سياسة قادة الصين ازاء الشرق الاوسط ؟

يعلن قادة الصين فى كل مناسبة ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يتآمران على مصالح الشعوب العربية وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني (كذا بالضبط) . وفى بعض الحالات يؤكدون ان الاتحاد السوفييتي هو الخطر الاكبر !! بل هو الذي يهدد السلام العالمي .

وفى الوقت نفسه يزايدون فى اعلانهم تأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني ويذهبون فى نظرتهم الى ابعد الحدود ، ولهذا يعارضون فى عقد مؤتمر جنيف مهما كانت الظروف .. وفى هذا يزايدون على منظمة التحرير الفلسطينية التي اعلنت انها تقبل الاشتراك فى هذا المؤتمر اذا عدل قرار مجلس الامن ٢٤٢ بحيث يعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، فهذا القرار لا يذكر غير قضية اللاجئين .

وادركت منظمة التحرير طبيعة موقف قادة الصين ولهذا اكتفت بعلاقات سوية معها ورفضت بشكل حازم الدعوة لاضعاف الصداقة السوفييتية — الفلسطينية .. وزيارات زعماء المنظمة الى الاتحاد السوفييتي وتنسيقهم مع قادته اصبحت ركنا اساسيا فى استراتيجية الحركة القومية الفلسطينية . (نلفت نظر السائل الى مقال « الرؤية الفلسطينية لثورة اكتوبر ودور الاتحاد السوفييتي » المنشور على الصفحة السادسة من هذا العدد) .

اما المساعدات الصينية الى الحركة الفلسطينية والاقطار العربية فضئيلة جدا وتكاد لا تظهر على السطح .. وازاء السدود والمصانع والمنشآت ومعاهد التدريب ، وتعليم الاف الطلاب العرب فى جامعات الاتحاد السوفييتي ، تبدو المساعدات الصينية قريبة من الصفر .

وفى الحرب الاهلية فى لبنان برزت معونة الاتحاد السوفييتي السياسية والمادية بجبروتها وساعدت القوات الفلسطينية اللبنانية على الصمود واحباط مخطط الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين العرب القائم على ضرب منظمة التحرير والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والقضاء عليها .

ولهذا لم يكن غريبا ان تتلاشى الفرق « الماوية » التي نظمتها قيادة الصين فى العالم العربي .. وان تتجاهل الحركات الوطنية والتقدمية فى العالم العربي دعوتهم وحتى وجودهم .

وحتى تقارب حكام مصر والصين فى الفترة الاخيرة لا يعدو ، من ناحية حكام مصر ، المضاربة السياسية ، فهؤلاء الحكام يراهنون على تعاونهم مع الامبريالية الامريكية .

تعــزيــات

- الى محمود نجيب جزماوي واقربائه بوفاة والده . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

اعضاء الحزب والشبيبة — عرعرة — عارة

- الى الرفيق الدكتور حسن عبد الفتاح متاني وذويه والى الاخ فوزي غزاوي وعائلة غزاوي بوفاة الفقيدة حسنة عبد الفتاح غزاوي وذلك على اثر حادث طرق .

اعضاء الحزب والشبيبة — قلنسوة

- الى الرفيق سلمان ناطور وجميع آل ناطور بوفاة المرحوم الشيخ ابو محمد مقبل ناطور . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي — دالية الكرمل

- الى الرفيق داوود جريس بوفاة الوالد .

رفاقك وزملاؤك فى جامعة بيتش — هنغاريا

- الى الرفيق سميح غنادري بوفاة الوالد .

منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي — لينينغراد

- الى الرفيق سميح غنادري بوفاة الوالد .

رائد غطاس واسعد شيبان — لينينغراد

- الى آل النجمي فى حيفا وخارجها بوفاة المرحوم عبدالله خالد نجمي .

اعضاء الحزب — خلية عباس (حيفا)

- الى آل النجمي فى حيفا وخارجها بوفاة الوالد المرحوم عبدالله خالد نجمي .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

نتقدم بأحر التعازي القلبية الى العزيزين حمودة وناجي نجمي وجميع آل نجمي فى حيفا وخارجها بوفاة الوالد

عبدالله خالد نجمي

باسم الجيران والاصدقاء

درج شيفرا — حي عباس (حيفا)

حول تكرار الكلام عن حرب جديدة في المنطقة

● بقلم: زاهي كركبي ●

تمر الايام والاسابيع بسرعة ، ولما يتضح بعد اذا كان مؤتمر جنيف سيعقد في الموعد التقريبي الذى كثر الحديث عنه ، أى قبل نهاية العام الحالى . والمسؤول عن هذا الوضع هم حكام اسرائيل الذين يرفضون بعناد اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر ، بأى شكل من أشكال التمثيل . ويشاركهم في المسؤولية حكام واشنطن ، الذين يرفضون الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وبأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ولتبرير موقفهم هذا يدعون ان منظمة التحرير الفلسطينية ترفض قبول قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، وترفض الاعتراف بحق اسرائيل في العيش ، كما ادعى الرئيس كارتر في خطابه أمام مؤتمر « الكونغرس اليهودى العالمى » في الاسبوع الماضى في نيويورك ، متجاهلا تصريحات قادة منظمة التحرير الفلسطينية بأنهم على استعداد لقبول قرار مجلس الامن المذكور اذا أضيفت اليه بنود تعترف بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وترفض حكومة اسرائيل بكل عناد وشدة اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بل وترفض الانسحاب شبرا واحدا من هاتين المنطقتين ، وتستمر في سياسة الاستيطان الكولونيالى في الضفة الغربية خاصة ، لخلق الحقائق الناجزة . ومما يؤكد رفض حكومة بيغن لاى حل يتضمن انسحاب الاحتلال الاسرائيلى من المناطق العربية المحتلة ، مسارعتها الى رفض افكار مستشار الرئيس الامريكى بجيجنسكى الذي اقترح خلا « كاريكاتوريا » يقوم على أن تكون الضفة وقطاع غزة تابعة سياسيا للاردن واقتصاديا لاسرائيل ، مع بقاء الجيش الاسرائيلى فيها مدة من الزمن يتفق عليها ، وبقاء الخطوط المفتوحة مع اسرائيل .

وفي هذا الوضع ، يزداد الحديث في الآونة الاخيرة حول خطر نشوب حرب جديدة في المنطقة ، اذا لم يعقد مؤتمر جنيف ، واذا ما فشل في التوصل الى حل للازمة . لقد حذر حزبنا الشيوعى الاسرائيلى ، ويشاركه في هذا الموقف الاتحاد السوفييتى وكل المعارضين للاحتلال الاسرائيلى ، من ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ، وعدم التوصل الى حل عادل للازمة ، سيؤدى الى انفجار جديد في المنطقة .

وفي الاسبوع الماضى ، أشار وزير الخارجية موشه ديان الى ذلك في جامعة بئر السبع ، اذ قال بأن عدم عقد مؤتمر جنيف من الممكن أن يؤدى الى حرب جديدة .

وكان قد ظهر قبل ذلك بأيام قليلة مقال في صحيفة « دافار » بقلم أحد مراسليها المعروفين بعلاقاته الطيبة مع وزير الخارجية ، وفيه « يتحدث بلهجة ايجابية تماما عن امكان نشوب حرب أخرى (مع انه « يعبر عن أسفه » للدمار والضحايا التى لا مفر منها لكونها مرتبطة بالحرب ») (من مقال بوعز عبرون — « يديعوت احرونوت » ٤-١-٧٧) .

ويجيب بوعز عبرون في المقال اياه ، على السؤال من سيبدأ حربا كهذه . فيكتب « بأن العرب لن يبدأوها في المستقبل القريب ، لاننا أقوى منهم عسكريا ، ولانهم يأملون ان يحصل لهم الامريكيون على ما يريدون بدون حرب » . ويضيف : انه من الواضح أن « الطرف الوحيد الذى من الممكن ان يبادر الى اتخاذ خطوة عسكرية في المستقبل القريب هو اسرائيل » .

وكانت مجلة « ارمد فورسز جورنال » (أى مجلة القوات المسلحة) قد حذرت في مقال كتبه انتونى توردسمان ، الموظف السابق في البنتاغون ، يتنبأ فيه بـ « هجوم اسرائيلى مفاجىء هدفه تدمير كلى للقوى المسلحة العربية ولا سيما المصرية والسورية ، قبل أن تتمكن الدول العظمى من التدخل ، وفرض وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط » (من مقال بوعز عبرون اياه) . وجاء أيضا في مقال بوعز عبرون ان صحيفة « واشنطن بوست » قد كتبت ان هدف هجوم اسرائيلى كهذا هو تدمير الطاقة العسكرية العربية لمدة عشرة أعوام على الاقل .

ان هذه المقالات والتصريحات التى أشرت اليها ، تؤكد ان الحديث عن حرب جديدة ، هو أمر جدى وخطير . فحكام اسرائيل لن يتورعوا عن أية خطوة ، للمحافظة على استمرار الاحتلال الاسرائيلى للمناطق العربية المحتلة . وقبل أسابيع قليلة ، أوقدوا نار الحرب في جنوب لبنان كوسيلة لنسف الجهود الرامية الى عقد مؤتمر جنيف والتوصل الى حل عادل للازمة ، بل ها هم عادوا ثانية وشددوا التوتر في جنوب لبنان للغرض ذاته .

ولكنهم مستعدون للقيام بخطوة أخطر بكثير اذا ما وجدوا انهم قد « حشروا في القرنة » ، واشتد الحديث ليس عن اقامة دولة فلسطينية ، بل عن انهاء الاحتلال الاسرائيلى مع اعطاء نوع من الحكم الذاتى للفلسطينيين ، على غرار الاقتراحات التى عرضها بجيجنسكى مستشار الرئيس الامريكى .

من الواضح ان ليس هناك أى خلافات استراتيجية بين حكام اسرائيل والحكومة الامريكية ، وان كارتر كما صرح مرارا وتكرارا لن يتخلى عن تأييد حكام اسرائيل وتقديم المساعدات المالية والعسكرية الهائلة لهم . الا ان كارتر مضطر ، الى العمل من أجل حل يضمن انسحابا اسرائيليا بهذا الشكل أو ذاك ، ويحافظ على المصالح الامريكية في المنطقة بل يقويها ، ويقوى أيضا الحكام العرب الموالين لامريكا ، الذين سيجدون أنفسهم في وضع خطير اذا ما اتضح ان اعتمادهم على واشنطن للتوصل الى حل للازمة ، قد انتهى الى الفشل .

ومما يزيد في خطر نشوب حرب جديدة في المنطقة ، وجود التكتل اليميني في الحكم فهو معروف بمواقفه المتطرفة جدا ، وبعقليته القائلة بأن القوة هى الجواب على كل شيء . وقد عدت وقرأت قبل كتابة هذا المقال ، مقالا للبروفسور يعقوب تلمون كان قد ظهر في صحيفة « دافار » في ٨-٩-٧٢ وعنوانه « القوة تجيب على كل شيء ؟ » . وفي هذا المقال يستعرض كاتبه آراء عيزر فايتسمان وزير الحربية اليوم كما ظهرت في مقال كتبه الاخير في « هآرتس » في ٢٩-٣-١٩٧٢ . كتب البروفسور تلمون بأن ما جاء في مقال فايتسمان يعبر عن الاعتقاد بأن القوة — الحرب تجيب على كل شيء .

لقد شن حكام اسرائيل عام ١٩٦٧ حربا على الاقطار العربية بتفاهم وتآمر مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية . أما الان ، فيشير بوعز عبرون في مقاله الى ان حكام اسرائيل من الممكن ان يشنوا حربا جديدة ، دون موافقة مسبقة من الولايات المتحدة . ويقول بوعز عبرون في مقاله « ومن الممكن ان حكومتنا تعتمد على « اللوبى اليهودى » لمنع كارتر . (من اتخاذ خطوات ضد اسرائيل) . ولكن هذه مقامرة خطيرة جدا » .

ان سياسة كارتر ومواقفه المؤيدة لحكام اسرائيل ، واستمرار تدفق العون الامريكي ، ورفضه الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية العادلة ، كل هذا يشجع حكام اسرائيل ليس فقط على رفض الانسحاب من المناطق المحتلة ، وعرقلة عقد مؤتمر جنيف ، بل أيضا على التفكير في مقامرة عسكرية جديدة ، تلقى بالمنطقة في اتون حرب جديدة ، وتسبب الدمار الهائل وتسقط الضحايا الكثيرة ، وتهدد السلام العالمى .

وزير الزراعة يدفع ضريبة شفوية

القدس — لمراسلنا البرلمانى — رد وزير الزراعة ارئيل شارون على اقتراح عضو الكنيست توفيق زياد أن تبحث الكنيست موضوع أزمة المياه في ام الفحم فقال ان شركة مكوروت هى المسؤولة عن المياه وان الشركة تعمل جهدها لتوفير احتياجات ام الفحم من المياه . وهنا قاطعه عضو الكنيست توفيق طوبى قائلا أن سياسة الحكومة هى المسؤولة ، وأنت نفسك أتهمت العرب بأنهم « غرباء » .

وكان وزير الزراعة قد صرح في مقابلة مع صحيفة « معريب » في ٩-٩-٧٧ أنه يعمل في سبيل حل مشكلة استيلاء «الاغراب» على أراضى الدولة . وفسر ذلك بقوله أن ما يقارب ١٠٠٠ عربى أقاموا ٥٠٠ وحدة سكنية على أراضى الدولة .

ورد شارون على مقاطعة توفيق طوبى متراجعا ومفسرا ما قصد بكلمة غريب قال : كل انسان يهوديا كان أم عربيا يدخل حدود أرض ليست له يعتبرغريبا على الارض التى دخل اليها !

تشارلى بيطون : الذى تخطى الحدود يعتبر مخالفا للقانون — نقطة — اذن ماذا تعنى كلمة « غريب » !

توفيق زياد : أنت كررت القول أن عرب اسرائيل هم غرباء تلاثمرات.

شارون : يسعدنى انك تهتم بقراءة أقوالى بهذا الشكل .

وكان ارئيل شارون قد أجاب في الاسبوع الماضى على استجواب بهذا الصدد فحاول اصلاح الاثر الذى تركته كلماته بايجاد تفسير آخر لكلمة « غرباء » زاعما أن الغريب هو متخطى حدود أرض الغير .

وقال الرفيق توفيق زياد في خطابه ان عرب اسرائيل ليسوا غرباء . فهم ولدوا في هذه البلاد وسيموتون فيها . وأما « أرض الغير » في اعتبار وزير الزراعة فهى أراضى عربية صادرتها الحكومة . وهى ليست للحكومة بل لاصحابها العرب .

في الكنيست

الحكومة تعمل على اغناء المؤجر وافقار المستأجر

القدس — لمراسلنا البرلمانى — قررت الحكومة رفع اجور السكن بنسبة ٣٦٪ لكنها ابقت للكنيست حق بحث هذا الموضوع .

وقام الرفيق توفيق طوبى ، مع مطلع الشهر التاسع ، بتقديم طلب باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، لطرح هذا الموضوع على جدول اعمال الكنيست .

وتكلم عن هذا الامر في جلسة الكنيست في ٢ — ١١ — ٧٧ ، عضو الكنيست تشارلى بيطون ، باسم الجبهة ، فقال ان اصحاب المداخيل المحدودة والمتقاعدين هم اول من سيتضرر من هذا القانون . واضاف ان هذه محاولة جديدة لاغناء الاغنياء وتجار البيوت وهى مقدمة لالغاء قانون حماية المستاجر كليا .

وعرى بيطون الحجة القائلة بان اصحاب البيوت لا يربحون كثيرا فقال : ان كل صاحب بيت يتقاضى ٣٣٪ من المفتاحية اذا غير الساكن موقع سكنه . ولقد قام ١٧٪ من المستأجرين ، بين سنة ١٩٦٧ — ١٩٧٣ ، بتغيير اماكن سكنهم . و ٧٥٪ من هؤلاء غيروها اكثر من مرة .

واضاف بيطون انه منذ ١ — ٧ — ١٩٧١ وحتى يومنا هذا ارتفعت اجور السكن بنسبة ٤٠٠٪ . زد على هذا ان ٩٠٪ من المستاجرين يدفعون مفتاحية وهذا يقدر ب ثلثي سعر الدار بالاضافة الى دفع ٥٠٪ من تكاليف التصليح .

وطلب تشارلى بيطون ، باسم الجبهة ، من الكنيست ان تعمل لافشال هذه المؤامرة ... وخاصة ان حل قضايا السكن يجب ان يكون من مسؤولية الحكومة وليس على حساب المستاجر .

لكن باغلبية اصوات الائتلاف سقط اقتراح الجبهة لبحث الموضوع وكذلك سقط اقتراح عضو الكنيست مئير بعيل باحالة هذا الموضوع على اللجنة الاقتصادية .

هكذا يستغل الكولونياليون عمال المناطق المحتلة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — كشفت صحيفة « جروزلم بوست » يوم الاحد ، اول امس ، عن الاستغلال البشع الذي يتعرض له العمال الزراعيون العرب في شمال سيناء وقطاع غزة المحتل . فقد نشرت ان المستوطنين الكولونياليين في المستوطنات المحتلة تذمروا من انظمة العمل التي اعلنها حاكم قطاع غزة العسكري ، والتي زعم انها جاءت لمساواة ظروف العمل في المناطق المحتلة واسرائيل . وتحدد هذه الانظمة الحد الادنى للاجور بستين ليرة يوميا وبعدم تشغيل الاولاد دون ال ١٤ من العمر . كما تقضي بأن العمال الزراعيين يجب ان يسجلوا في مكتب العمل .

واتضح مما نشرته « جروزلم بوست » ان المستوطنين الكولونياليين بعد ان صادروا الاراضي العربية قاموا باستغلال سكانها بصورة بشعة فدفعوا اجرة للعامل ٣٠ ليرة يوميا فقط ، اي نصف المبلغ الذي قرره الحاكم العسكري الان .

التحريض لا يحل المشكلة يجب تلبية المطالب العادلة

بقلم نور عامر — شفاعمرو
عضو لجنة المبادرة الدرزية

تقوم السلطات الاسرائيلية بالتحريض على لجنة المبادرة الدرزية ظانة أن هذا سيثنى اللجنة عن نضالها ويعيق كفاحها ويخيف أعضائها .

وترد اللجنة على هذا التحريض لتطلع الرأى العام على سياسة السلطات المعادية لكل من يجاهر بالحق ولتوضيح بعض الامور التى قد تكون غامضة لدى البعض .

لقد استطاعت لجنة المبادرة الدرزية ، باصرارها وكفاحها المتواصل أن تفضح سياسة السلطات التعسفية ، خاصة في أوساط الجماهير الدرزية . ونضال لجنة المبادرة نضال عادل ومستقيم ضد التجنيد الاجبارى لفترة ثلاث سنوات متتالية دون مقابل يذكر او تقدير . وقد لاقى العديد من الشباب حتفهم . والمقابر العسكرية الدرزية في عسفيا ودالية الكرمل تشهد على هذا .

ولجنة المبادرة الدرزية لا تناضل لغايات شخصية بل هى تؤدى واجبا انسانيا تجاه مجتمعنا . وتتساءل اللجنة لماذا ترغي وتزبد السلطات الاسرائيلية عندما نتكلم عن عروبتنا . وهل تتبدد قومية طائفة لمجرد رغبات شريرة مقصودة . يعلنون أن الدروز ليسوا عربا وانهم متساوون في الحقوق والواجبات مثلهم مثل اليهود تماما... ولم يكن هذا الا مجرد رماد يذر في العيون . لنقارن بين مستوطنة يهودية حديثة العمران وقرية درزية قديمة العهد ، سنرى عندها التخلف الواضح في القرية الدرزية والتطور في المستوطنة اليهودية .

ونسمع ، في الآونة الاخيرة ، بعض السادة وهم يعلنون أن اعضاء لجنة المبادرة قليلو العدد .. فليتبجحوا . لكن لجنة المبادرة الدرزية ، وان كانت صغيرة العدد ، فهى تمثل ابناء الطائفة الدرزية المظلومين ... وليس من المفروض أن يكون جميع المظلومين أعضاء في اللجنة .

لذا نطالب المسؤولين أن ينظروا للامور بتعقل وحكمة وان يراعوا شعور ابناء الطائفة الدرزية العربية بتلبية مطالبهم العادلة والصريحة .

محاضرة عن « أسباب الجنوح » في أم الفحم

ام الفحم — لمراسلنا — عقد في نادى الشبيبة في ام الفحم يوم الخميس ١ — ١١ — ٧٧ اجتماع للشباب بدعوة من فرع الشبيبة الشيوعية في القرية حاضر فيه الرفيق نبيل عويضة ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة ، عن «اسباب الجنوح بين الشباب» .

واحتفالا باكتوبر

وعقد فرع الشبيبة الشيوعية ايضا احتفالا مساء الجمعة ٢ — ١١ — ٧٧ بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

افتتح الاجتماع الرفيق عبد اللطيف محمود . وقدم الرفيق ابو العفو محاضرة عن ثورة اكتوبر والمساعدات المهامة التى قدمها وطن اكتوبر للعالم العربى . وقدم الرفيق مريد فريد ، سكرتير منطقة المثلث للشبيبة ، محاضرة عن « ماذا قدمت ثورة اكتوبر للشباب السوفيتى » . وبدأت بعدها حفلة سمر .

رسالة نحف

متى تهتم شركة « ايجد » بتخصيص باصات لنقل الطلاب ؟

نحف — من محمد نزال — يعاني الطلاب الثانويون العرب من مشكلة المواصلات في اثناء الذهاب الى المدرسة او العودة منها ، في حالة عدم وجود مدرسة ثانوية في القرية نفسها ، كما هو الحال في غالبية قرانا العربية ...

وطرح رئيس مجلس محلي الرامة ومدير مدرستها الثانوية ، بالاشتراك مع مندوب عن الطلاب ، هذه المشكلة في السنة الماضية امام مسؤولين عن شركة « ايجد » . ووعدت شركة « ايجد » في حينه بتخصيص باص لنقل الطلاب ... ابتداء من السنة الدراسية الحالية . ولكن ها قد مر اكثر من شهرين على افتتاح السنة الدراسية ولم تحرك شركة « ايجد » ساكنا . لذا قرر الطلاب اعلان اضراب ليوم واحد . فسارعت الشركة واتصلت بادارة المدرسة ووعدت بعقد اجتماع سريع مع الطلاب لحل هذه المشكلة . ووافق الطلاب ، بالاتفاق مع ادارة المدرسة ، على تأجيل الاضراب حتى يبت بالامر في وقت لا يتجاوز يوم الاثنين ١٩٧٧/١١/٧ ، واذا لم يبت بالامر وتحل المشكلة سيضطر الطلاب الى اعلان اضرابهم .

قصاصات

✽ بريطانيا الأم ✽

يقولون ان بريطانيا هي أم الدمقراطية في دول « العالم الحر » وانها من اكثر هذه الدول هدوءا وان الحرية متزايدة فيها .

وقد قدمنا دائما براهين واثباتات تؤكد عكس ذلك .

وفي يوم الاثنين الماضي قدم التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية دليلا آخر ضمن نشرته الاخبارية المصورة في الساعة التاسعة مساء . وكان المشهد كما يلي :

ابتسامة هادئة — وضرورية — من المذيع .. ومشهد حي لمدينة لندن الغائمة يركز على احد الاحياء .. تقترب الصورة اكثر فاكثر حتى يتضح المشهد .. فنرى اعدادا كبيرة من الناس رجالا ونساء متجمعين سوية امام مبنى كبير .. يحيطهم رجال الشرطة .. ويصرخون .. ونحن — المشاهدين — لا نسمع أصواتهم بوضوح لان صوت المراسل وهو يشرح القضية يغطي على صراخهم .. ونفهم من المراسل ان هؤلاء هم عمال شركة الكهرباء وانهم مضربون عن العمل ويطالبون بزيادة اجورهم وتحسين ظروف عملهم ...

ويتحرك المشهد بسرعة الى ناحية اخرى من المظاهرة .. واذا برجال الشرطة البريطانية « الهادئة وام الدمقراطية » ينقضون بشكل منظم على العمال .. وبالعصي والهراوات يضربون في كل الاتجاهات .. ويسقط عدد من العمال على الارض .. بعضهم يداس عليه .. وتأتي دفعة أخرى من رجال الشرطة .. أحدهم يجر عاملا من قميصه على الارض وآخر يشد عاملة من شعرها وشرطي ثالث يجر عاملا مغمى عليه .. أحد العمال يحاول الهرب فتتصدى له ثلاث هراوات .. على رأسه .. فيسقط .. ويسقط غيره كثيرون .. و ....

ينقطع المشهد .. ويعود الينا المذيع بابتسامته مؤكدا .. « كان ذلك في لندن — بريطانيا » .

يقولون ان التلفزيون قدم هذا الخبر لانه لا يستطيع تجاهله .. ويقولون انه قدمه لمزيد من الدمقراطية في مؤسسة الاذاعة .. ويقولون ان التلفزيون يريد أن يقول للعمال الاسرائيليين ان بريطانيا ، أم الدمقراطية ، استخدمت القوة الوحشية لكسر اضراب العاملين فلماذا لا تستخدمها اسرائيل .. ويقولون ان التلفزيون يريد تحذير العمال في البلاد من الاضراب ..

✽ حسدوا الاقرع ! ✽

في عهد سلطة « التجمع » المخلوع كان الاقتصاد الاسرائيلي يصب ايضا في صالح البرجوازية الكبيرة وارباب السلاح . ولكن كانت هناك بعض اساليب المراقبة على الاقتصاد والتدخل فيه . وعلى الرغم من أن تلك المراقبة لا تتعدى كونها نقطة في بحر من السلبيات الا ان فيها بعض الايجابية . واما حكومة « التكتل » فتحسدنا حتى على هذه «النعمة» .. مثل من يحسد الاقرع على شعر خالته .. فجاءت والغت ايضا المراقبة..

✽ قم للمعلم وفه .. ✽

اعلن ملتون فريدمان ، الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد، ان الانقلاب الاقتصادي الذي نفذته حكومة « التكتل » هو عمل بطولي وجريء لا يقل بطولة وجرأة عن حرب الايام الستة (عدوان حزيران ١٩٦٧) وعملية عينتيبه (عملية الغزو الاسرائيلية على المطار الاوغندي في عينتيبه) .

وملتون فريدمان هذا ليس اقتصاديا عاديا ، وانما هو « معلم كبير » في الاقتصاد لدول « العالم الحر » .. وبعد تعليمه الاقتصاد للطغمة الفاشية الحاكمة في تشيلي كانت محطته الثانية حكومة « التكتل » في اسرائيل !

✽ اسمعوا وعوا ✽

اعلن رئيس اتحاد الصناعيين في البلاد ، ابراهام شبيط ، ان اصحاب الصناعة ورؤوس الاموال الكبيرة يتضررون هم ايضا من السياسة الاقتصادية الجديدة . لانهم — حسب قوله — سيضطرون الى تقليص مصروفاتهم لكي تظل ارباحهم معقولة .

أفلا يستحق لسان حال الصناعيين الحسد على هذه الصفاقة ! ولكن هل هي مجرد صفاقة ؟!

✽ سبل وزارية ✽

كان وزراء العهد السابق يظهرون في الغالب بملابس عادية لاقناعنا انهم من صلب الحركة العمالية . أما وزراء العهد اللاحق فيفضلون الظهور بالبدلة الرسمية . فلم المواربة والتمثيل ؟ويحاولون ان يتحدثوا بمنطق .. وللحقيقة والتاريخ اعترف أن بعضهم ينجح في التمنطق . فنائب الوزير يورام اريدور اعلن عشية انعقاد مؤتمر الهستدروت ردا على الهبة العمالية : « ان هذه المظاهرات مشوبة بطابع سياسي وديماغوغي وتحريضي . ولكننا سنرد ردا مناسبا في مؤتمر الهستدروت». وأما الوزير دافيد ليفي ، وزير الاستيعاب ، الذي وقف ضد السياسة الاقتصادية الجديدة للحكومة في البداية وصوت في الحكومة ضد هذه السياسة ومن ثم « اقتنع » بها فاعلن : « في مؤتمر الهستدروت سيتلقى «التجمع» جوابا مفحما . وسنشن هجمة مكثفة لكشف تلون ميشل وحزبه — «التجمع» . وسنعتمد في ذلك على السبل الدمقراطية » ..

وماذا كان في مؤتمر الهستدروت ؟ .. قام جماعة ليفي واريدور من «التكتل» بالرد على الهبة العمالية بالشتائم والصراخ والزعيق .. ثم اعتدوا بالضرب على عدد من مندوبي المؤتمر . وفجروا الجلسة الاولى من المؤتمر وحاولوا تفجير المؤتمر كله .. وكل ذلك اعتمادا على « السبل الدمقراطية » ! ...

نظير مجلى

اضراب وتظاهرة ضد الغلاء في الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — عقدت لجنة عمال الطيبة اجتماعا في ٥-١١-٧٧ لبحث الاجراءات الاقتصادية المدمرة التى قررتها حكومة التكتل اليمينى مؤخرا .

وقررت اللجنة اعلان اضراب لمدة ساعتين من العاشرة صباحا حتى الثانية ظهرا يوم السبت ، غدا . وكذلك اجراء مظاهرة في الوقت نفسه وعقد اجتماع شعبى يتكلم فيه لطفى جباره ، سكرتير اللجنة والرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، رئيس المجلس .

في بلادنا

حضور جنازة

هذه حادثة واقعية نسوقها الى القارىء على علاتها تاركين له ليعلق عليها كما يرى مناسبا .

المواطن مصطفى انيس محاميد من أم الفحم استأجر عاملا عربيا من جنين قبل ثماني سنوات للعمل في البناء . وكان من الطبيعي ان تتوثق بينهما في هذه المدة الطويلة أواصر صداقة .

وقبل مدة حدث ان توفي العامل في حادث طرق مؤسف . وفوجىء مصطفى أنيس بالخبر المحزن . وكان رد فعله الطبيعي ان ذهب الى جنين لحضور تشييع جنازة صديقه وتعزية العائلة بمصابها الاليم . ورأى من واجبه ان يدفع لزوجة الفقيد مبلغا من المال تستعين به على تنشئة الاطفال الخمسة الذين تركهم زوجها .

كل هذا ولم يفطن مصطفى أنيس الى انه يأتي أمرا منذ زمن طويل من حاكم الضفة الغربية العسكري يحظر عليه دخول المنطقة إلا بتصريح عسكري . ومرت بضعة شهور . وعلمت السلطة « بالخرق الخطير » الذي ارتكبه المواطن مصطفى أنيس محاميد من أم الفحم . وسرعان ما اعتقلته لمدة اربعين يوما ذاق خلالها التعذيب في غرف «التحقيق» .. وحظر عليه خلالها مقابلة ذويه أو أي طبيب . وبعد ذلك قدموه للمحاكمة . وفي ٢٨-١٠-٧٧ اصدرت محكمة عسكرية في نابلس قرارها بسجن هذا المواطن لمدة سنة وبدفع غرامة مالية قدرها عشرة آلاف ليرة .

تصوروا جدلا أن حكما كهذا صدر على مواطن يهودي في بلد عربي أو في الاتحاد السوفييتي .. أما كانت تقوم القيامة ؟ .

احتفال اكتوبر في دير حنا !

ديرحنا — من خليل حمود — احتفل المئات من اهالى قرية ديرحنا الجليلية ، يوم السبت ٢٩ — ١٠ — ٧٧ ، بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى باجتماع احتفالى مهيب تحدث فيه كل من الرفيق توفيق دفش ، عضو سكرتارية فرع الحزب ، والمعلم الدمقراطى وعضو فرع الجبهة الدمقراطية في ديرحنا ، الاستاذ رجا خطيب ، والاخ محمد سالم ، جريح يوم الارض الذى تلقى العلاج في مستشفيات الاتحاد السوفييتى . ثم القى الشاعر شفيق حبيب ، ابن القرية ، قصيدة بعنوان « عرفت شعوب الارض قصتنا » . وكانت كلمة الختام للسيد محمد عبرى نصار رئيس المجلس في قرية عرابة . واختتم الاجتماع ببرنامج فنى حيوى احياه المغنى المعروف باغانيه الشعبية عطا الله شوفاني وابنه والمغني بطرس اشقر .

استدراك

سقطت كلمة من خبر « لجنة الآباء في بيت جن » الذي نشرناه على الصفحة ٣ من العدد الماضي فغيرت المعنى الى عكس المقصود . فبدلا من « عدم تجنيد » وردت كلمة تجنيد . لهذا يقتضى تصحيح الفقرة . لتصبح كما يلى :

« وقررت لجنة الاباء ، بالتعاون مع المجلس المحلى وادارة المدرسة ، الطلب الى وزارة الدفاع عدم تجنيد المعلمين للخدمة في الاحتياط خلال السنة الدراسية » .



بعد "القومية الدرزية" تأتي "اللغة اللبنانية"!

في النصف الاول من شهر تشرين الاول من هذا العام عقد المستشرقون الالمان الغربيون في ارلنغتن (المانيا الغربية) مؤتمرهم الثامن .

حوالي ٦٠٠ من اولئـك المستشرقين التقوا في ذلك المؤتمر وأمضوا خمسة ايام في مناقشة المحاضرات والدراسات التي أعدها كبارهم .

وكان من الطبيعي أن تحتل محاضرات المستعربين مكان الصدارة .. فالعالم العربي اليوم يجذب بنفطه الغزير وموقعه الاستراتيجي الامبريالية العالمية والراسمالية الاحتكارية الاوروبية .. بل ان دخل دول النفط العربية الاسطوري يسيل لعاب الدول الراسمالية — الامبريالية ويدفعها الى بذل كل جهد لادخاله في الدورة المالية الراسمالية .

لم نطلع على أبحاث المؤتمرين ، لكن اطلعنا على موقف هارالد فوسكي الذي عالج أبحاث المؤتمر في مقال نشره في « فرانكفورتر أليمان زايتونغ » في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٧ .

أخذ هذا الكاتب على المؤتمرين أنهم لم يولوا أهمية جدية للهجمات العربية على الرغم من أن كليات اللغة العربية عديدة في جامعات ألمانيا الغربية .

وعتب عليهم لانهم لا يعرفون كتاب « شارس كروم » « مومنتاني انسبيري » (الهام مونتاني) الذي يروي ملحمة الموارنة .

ثم كتب : حتى الان لا وجود للغة اللبنانية رسميا (كذا) ولكن عن قريب ، بعد بضعة سنوات ، ومن المؤكد في هذا القرن ستظهر «اللغة اللبنانية » وسيعترف بها الى جانب اللغات العربية والعبرية والفارسية والتركية .

لقد بدأت علوم الاستشراق — أي دراسة أوضاع الشرق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية — في ظروف السيطرة الكولونيالية — الامبريالية على آسيا وأفريقيا .

وتميزت — ولا فخر — بانها كانت اداة السيطرة الكولونيالية — الامبريالية الفكرية على أقطار آسيا وأفريقيا .

ولهذا لم يكن غريبا أن يؤكد المستشرقون الامبرياليون، اعتمادا على « معطيات علمية »! طبعا ، على أن الشرق متخلف وعلى الدول الاوروبية الكولونيالية — الامبريالية الاخذة بيده في طريق التطور ! (كذا) .

وواجه الكولونياليون الامبرياليون في العالم العربي توجها وحدويا عربيا وحركة قومية عربية تناضل في سبيل توحيد الاقطار العربية .

وفي سبيل تبديد هذا التوجه وتفتيت هذه الحركة بذلوا كل جهد من أجل تضخيم الفروق الاقليمية التي نشأت نتيجة اقتسام الامبرياليات الاوروبية الاقاليم العربية .

وقرروا أن سلاحهم الافضل : الهجوم على اللغة العربية التي توحد الجماهير العربية في مختلف الاقطار العربية .

وفي يوم من الايام الخوالي حاول الامبرياليون الفرنسيون أن « يفرنسوا » الجزائر دينا ولغة .. ووصلوا الى حد تعليم اللغة العربية في المدارس الرسمية .. ولهذا نشأت أجيال لا تعرف العربية .

وفي يوم من الايام الخوالي أيضا حاول اولئك الامبرياليون أنفسهم أن يحولوا اللهجة التونسية الى لغة البلاد ورصدوا لذلك ، ان لم تخنى الذاكرة ٤٠ مليون فرنك .

وخلال فترة طويلة أكد المستشرقون أن اللهجات الاقليمية — المصرية والتونسية والسورية والعراقية الى آخره — ستتحول الى لغات مستقلة وستصبح اللغة العربية الفصحي أو الصحيحة مثل اللاتينية بالنسبة الى اللغات الاوروبية .

ولكن الحياة برهنت على ان هذه التهويمات « العلمية » لا أساس لها في الواقع فاللغة العربية الصحيحة الواحدة انتصرت في كل قطر من الاقطار العربية .. وفي الاقطار التي تفاوت التدهور في اللغة العربية مثل المغرب واكثر مثل الجزائر بادرت الى التعريب بعد أن حققت استقلالها السياسي واستخدمت اللغة العربية في معاملاتها وصحافتها، ولم تستخدم لهجاتها العامية الاقليمية .

والعربي من اليمن لا يجد فرقا بين لغة صحافته ولغة صحافته ولغة صحافة المغرب الاقصى . فاللغة العربية الصحيحة تسود في كل قطر عربي .

ومع انتشار التعليم — وهو بالعربية — في كل مكان تتراجع اللهجات العامية الاقليمية من ميدان التعامل اليومي ويقترب حديث الناس من اللغة الصحيحة .

ومن التجني التاريخي على الموارنة وعلى لبنان أن يزعم أحد « حالما » كان أم جاهلا أن الموارنة أو اللبنانيين يصنعون « لغة لبنانية » « يعترف » بها العالم الى جانب العربية والفارسية والعبرية الى آخره ..

فالموارنة واللبنانيون أسهموا بما لا يقاس في انهاض اللغة العربية الفصحى او الصحيحة من الانحطاط الذي أصابها في عهد الظلام العثماني ولا يزال كتابهم يسهمون حتى اليوم في اغناء التراث العربي المضيء في جميع الميادين وما ميدان اللغة العربية بأقلها .

وسيبقى اليازجيان منارة تنير طريق الاجيال الطالعة في لبنان والعالم العربي .

وسيكتشف « العلماء » والجهال أن اللغة اللبنانية ليست سوى اللغة العربية الصحيحة ..

ومع هذا لن نستطيع ان نمنع « علمـاء » الامبريالية والرجعية من زعم أي شيء حتى لو تناقض مع كل الوقائع.. كما لم نستطع أن نمنع حكام إسرائيل من اختراع «القومية» الدرزية ! وصنع « التراث الدرزي » ! فهذه هي طريق الرجعيين الذين يقيمون سياستهم على فرق تسد ويبذلون كل مسعى لتفتيت الشعب الواحد وهو في هذه البلاد الشعب العربي . لقد تصدت الطليعة من أبناء الطائفة الدرزية لهذه المزاعم وفندت « اختراع القومية » و « صناعة التراث » وتجاوبت مع الجماهير الدرزية ولكن الرجعية الاسرائيلية المسترشدة بالصهيونية تواصل ممارستها . فهي لا تريد شعوبا عربية تسير نحو وحدتها في هذه المنطقة بل تريد طوائفا تسير نحو المجابهة .. فعندئذ تستطيع أن تتوسع وأن تسود .. ولهذا ساندت الانعزاليين الرجعيين في لبنان ولا تزال تشجعهم على رفض التسوية والسلام ، لانها تريد دولة مارونية واخرى درزية واخرى عاملية الى اخرى ..

فعلا الرجعية واحدة في تل ابيب وفي بون وهي تلتقي حتى في التفاصيل .

(ابن خلدون)

ألفلاح يزرع الارض حبا وسارق أرضه يزرعها نزاعات

لقد أثبت شعبنا العربي انه واع لمؤامرات التفرقة والدس واثارة الفتن بقصد تفريق صفوفه وذر ريحه ، ومن ثم العصف بأراضيه ، وبه ، في النهاية . ولما لم يعد بوسع السلطات ضرب بعضنا ببعض قررت ان تأخذ المهمة على عاتقها . فكانت ضربة يوم الارض . ولكن دماء الضحايا كانت لحاما لوحدة شعبية لم تشهد لها قرانا ومدننا مثيلا .. وعادت « حليمة » الى عادتها القديمة التي لم تتخل عنها ، مطلقا .. وعادت مؤامرات بذر الفتن الى مكان الصدارة .

حذرنا من هذا الشر كثيرا حتى اتهمنا البعض بالمبالغة والتوهم برؤية أصابع السلطات في كل قضية . وتنازل بعض المتفيهقين ووجدوا لنا عذرا فيما زعموه من دعاية حزبية يقتضيها عملنا السياسي الهادف الى تسويد وجه الحكومة . وزعموا أن « الطوشات » في قرانا العربية تقاليد قديمة قدم الدهر .

ولكن سياسة « فرق تسد » هي أيضا قديمة قدم الانظمة الطبقية . وحكومتنا ، ككل حكومة راسمالية ذات أطماع توسعية تعرف قيمة هذه المقولة الامبريالية . وقد خلفت الانظمة القديمة في مجتمعنا من الرواسب ما يمكن ان يكون ، اذا لم تجر مقاومتها بوعي وحزم ، تربة صالحة لمختلف الدسائس والمؤامرات .

لقد ورثنا العصبية العائلية والحمائلية من العهود القديمة . وبدانا نتخلص منها . ولكن حكومتنا «الدمقراطية الرشيدة المتنورة » تصر على جذبنا قرونا الى الوراء . وتأبى الا تقسيمنا الى حمائل وعائلات وطوائف وأديان .

واعتقد انه آن الاوان لوضع حد للخلافات العائلية في قرانا . وهذه مهمة تاريخية اذا شئنا لمجتمعنا ان يكون سليما . ولا يعزينا ان الصلح يعقب دائما اشد تلك الخلافات ضراوة . فليس من الشطارة التقاء المواعظ بعد وقوع الخلاف والقول بأنه ما صار شيء الا صار قبله . فهذا يعني انه سيصبر مثله في المستقبل .

ولنسأل انفسنا : ما دام الصلح هو سيد الاحكام وما دامت « الطوشة » منتهية الى الصلح فعلام اذن سحب العصي وسقوط القتلى ووقوع الخسائر ؟

نحن لا نطمع في اقناع السلطات بوقف التآمر على قرانا واراضيها ووحدة أهاليها . ان يقظة سكان البيت تمنع اللص من السرقة نهارا ولكنه لن يمتنع عن التسلل متخفيا تحت جنح الظلام ليقوم بجريمته . وما من سبيل الى افشال مبتغاه الا باليقظة المستمرة والتسلح بما هو كفيل برد كيده الى نحره .

وابناء شعبنا ليسوا من هواة الشر بطبعهم . ففي « الطوشة » نجد غير المتورطين في النزاع يستميتون في سبيل حجز الشر والفصل بين المتشاجرين . وقد يصاب بعضهم بجروح بليغة احيانا فلا يتذمرون ولا يندمون على ما فعلوا . بل يرفضون الشكوى . ولكن المهم ان لا يتورطوا بالشر حين يقع نزاع . فاذا به يبدي نفس الاستماتة ولكن ليس في سبيل حجز الشر بل في سبيل ايقاع الاذى بخصمه . وهو لو فكر لرأى أن حجز الشر عندما يكون هو طرفا فيه أهون من صد الاخريـن .

قد تقولون ان هذه هي العادة . ولنسأل اهي عادة سيئة ام حسنة . ومن المسؤول عن بقاء عادة سيئة على قيد الحياة . في بعض القرى يندر أن تنشب طوشة . هناك يعتبرون الشجار بالايدي والاعتداء زعرنة لا تليق بانسان مهذب المؤسف انه في نطاق « الطوشات » التي تتخذ صبغة عائلية يتسع النطاق ليشمل ايضا من لا ناقة لهم ولا جمل . ان بعض متزعمي العائلات من اعوان السلطات اكتشفوا أن الطوشات العائلية هي خير ما يوحد العائلة . فيكفي ان يثير احدهم خلافا مع عائلة اخرى لترد العائلة الاخرى باتخاذ موقف معاد من كل العائلة الاولى ، مضطرة بذلك اناسا محايدين الى الالتفاف حول النعرة العائلية التي يتزعمها في معظم الاحيان رجل لا يحلم للعائلة بخير بل يريد تسخيرها في خدمة مطامع خاصة او سلطوية ..

واكثر عجبي لانسان ينتقد تكرار التحذير من الخلافات العائلية ولكنه ينظر الى الخلافات نفسها كأمر مسلم به او قضاء لا مرد له .

ومع شكرنا وتقديرنا لكل أصحاب المساعي الحميدة لاحلال السلام وعقد الصلح بعد كل شجار عائلي ، الا اننا نود أن نذكر بالحكمة التي تفضل جبر المكسور قبل الكسر .

أبو ابرهيم

اسرائيل تدخل بورصة تجارة الاسلحة..

تكلم رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، يوم الاحد الماضي (٣ — ١١) في اجتماع عقدته جامعة حيفا ، فقال ان ديون الدولة قد ارتفعت الى ٢٠ مليار دولار (اكثر من ٣٠٠ الف مليون ليرة) ، وان عجز المدفوعات حتى نهاية هذا العام وصل هذه السنة الى ٣٢٠٠ مليون دولار (اكثر من ٤٨،٠٠٠ مليون ليرة) ، وان اسرائيل حصلت على ٣٥ الف مليون دولار (اكثر من ٥٢٥ الف مليون ليرة) ، منذ عام ١٩٤٨ من مصادر غير يهودية . واضاف ان هذه المبالغ لم يسبق لها مثيل . ومبالغ المساعدات ضخمة بالمقارنة مع نفقات مشروع مارشال الامريكي لمساعدة دول اوروبا الغربية على اعادة بناء اقتصادها بعد الحرب العالمية الثانية . ونبه بيغن الى أن اسرائيل يتوجب عليها أن تسدد من الديون ، لسنة ١٩٧٨ — ١٩٧٩ ، ما يساوي ٤٥ الف مليون ليرة اسرائيلية .

والقى بيغن اللوم على الحكومات الاسرائيلية السابقة لانها ، كما قال ، أوصلت البلاد الى مثل هذا العجز . على الرغم من كل المساعدات التي تلقتها اسرائيل من الخارج . ومن كل الضرائب التي دفعها المواطنون . وأعلن ان مثل هذا العجز لم يكن ضروريا . وتساءل « بسذاجة » ! ليبرر الخطوات الاقتصادية التي اتخذتها حكومته مؤخرا : ماذا تفعل الحكومة ازاء مثل هذا الوضع الاقتصادي ؟

وبهذا اراد رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ، ان يوهم مستمعيه بأن الحرب الاقتصادية التي اعلنتها حكومته مؤخرا على جمهور العاملين كانت ضرورية لانقاذ البلاد من ازمتها الاقتصادية ، متجاهلا كل التجاهل ، السبب الحقيقي للازمة الا وهو السياسة التوسعية العدوانية التي اتبعتها الحكومات السابقة ، وتواصل اتباعها حكومته الجديدة ، بصورة أشد وأعنف .

فهذه السياسة كما أصبح واضحا تستهدف تكريس الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، وتتطلب نفقات عسكرية ضخمة ، وتضع العراقيل أمام التوصل الى سلام دائم ، وتسبب انخفاض مستوى حياة العاملين .

حسب معطيات الصحف الاجنبية ، تنفق اسرائيل ٥٠ بالمئة من ميزانيتها على التسلح . او ما يساوي ١٢٠١ دولار (حوالي ٢٠ الف ليرة) على الفرد ، وهذه نسبيا اكبر ميزانية تسلح في العالم ، ولذلك تؤثر على كل مجالات الحياة في اسرائيل .

ويزيد حكام اسرائيل من انتاج السلاح الى حد أن مصانع الاسلحة الاسرائيلية اصبحت تستخدم الان ١٠٠ الف شخص . كذلك تتحول اسرائيل بشكل متزايد ، الى بائع أسلحة . وكل ذلك بمساعدة نشطة من الدول الامبريالية الكبرى ، وبالدرجة الاولى من الولايات المتحدة.

وتؤمن الاحتكارات العالمية والدوائر المالية الصهيونية في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والدنمارك وجنوب امريكا ، الاموال لاسرائيل ، من مصادر حكومية وخاصة ، كما تقيم شركات فرعية في داخل اسرائيل ، وتمنحها الامتيازات والرخص لانتاج الاسلحة ، بشروط مريحة .

ان صناعة اسرائيل الالكترونية ، مثلا ، التي لم يكن انتاجها ، قبل فترة قصيرة يزيد عن ٣٤ مليون دولار اصبحت أكبر دليل على قدرات اسرائيل العسكرية . فبعد « حرب الايام الستة »! (حزيران ١٩٦٧) انهالت على وزارة الدفاع الاسرائيلية طلبات الاسلحة ووصل انتاجها في سنة ١٩٧٠ الى ١٢٠ مليون دولار . وازدادت الصناعة الالكترونية خلال السنوات القليلة الماضية بمقدار ٢٠ بالمئة سنويا .

وارتفعت قيمة الصادرات من الاسلحة الاسرائيلية من ١٦ مليون دولار في سنة ١٩٧٠ الى ٨٠ مليون دولار في سنة ١٩٧٥ .

وتتعامل مع اسرائيل اليوم ٢٠ شركة ، على الاقل . لانتاج الاجهزة الالكترونية . ومعظمها ينتسب الى اكبر الاحتكارات الغربية ، وخاصة الاحتكارات في الولايات المتحدة . فشركة « تاديران » الاسرائيلية ، مثلا ، تؤلف وحدة في شركة « جنرال تلفون » الامريكي . و « البت » مساهم صغير في شركة أمريكية اخرى هي « كونترول داتا » لصناعة الحاسبات الالكترونية . و « كونتال » ترتبط أيضا بالرأسمال الامريكي . وهناك احتكارات امريكية عديدة تعمل مباشرة على تنظيم عملية انتاج الاسلحة في اسرائيل .

وتسهم الاحتكارات الامريكية في تركيب وتطوير الطائرات والصواريخ الاسرائيلية . فمصانع الطائرات الاسرائيلية ، في اللد مثلا ، كانت تستخدم لدى انشائها في سنة ١٩٥٣ ٧٠ شخصا فقط ، ولم يكن راسمالها يزيد عن ١٠٥ مليون دولار . أما اليوم فانها تستخدم ١٨ الف شخص وتصل قيمة الصفقات التي تعقدها الى ١٠٠ مليون دولار . وهي تنتج عدة أنواع من معدات الطائرات المقاتلة. وتصنع مصانع الطائرات الاسرائيلية الان المقاتلات ،قاذفات القنابل من نوع « باراك » و « كفير » . وهي تتألف في ماكنات من صنع « جنرال الكتريك » الامريكية .

وحسب معطيات الصحف الاجنبية فان الجيش الاسرائيلي مجهز بقذائف « س. س » التكتيكية من صنع محلي . وهي تصل الى ابعاد طويلة . وبدأ في حيفا انتاج قذائف « لوتز » الموجهة من نوع «أ.س» . كما بدأت اسرائيل ، قبل مدة غير بعيدة ، في انتاج صاروخ « اريحا » ذي المرحلتين ، الذي يصل الى بعد ٥٠٠ كيلو متر ، ويكلف الصاروخ الواحد ١٠٥ مليون دولار . والبحرية الاسرائيلية مزودة ايضا بصواريخ «جبرييل» التي هي ايضا من صنع اسرائيل .

واشغلت عملية التسلح ميادين العلوم أيضا . وهناك كثير من اساتذة الجامعة الاسرائيليين يعملون في مراكز الابحاث العسكرية . ويعمل العلماء الاسرائيليون بسرية تامة في أبحاث السلاح النووي . وهم ، في هذا المجال . يتلقون المساعدة ، منذ وقت طويل ، من العلماء الامريكيين الذين يعملون في مراكز الابحاث النووية الاسرائيلية . ويحتمل أن هذا هو السبب الذي يدعو اسرائيل الى رفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

وحسب الصحف الاجنبية ايضا ففي السنوات الاخيرة زادت اسرائيل من مبيعاتها من الاسلحة . وفي سنة ١٩٧٦ ربحت ٣٢٠ مليون دولار من مبيعات الاعتدة الحربية . وسيرتفع الرقم في سنة ١٩٧٧ الى ٤٠٠ مليون دولار . وتزود اسرائيل اليوم ٢٠ بلدا بالاسلحة. ومن أهم زبائنها : جنوب افريقيا ، وروديسيا ، وتايوان ، وتشيلي . وقد حصلت روديسيا من اسرائيل على امتياز لانتاج مدفع « اوزي » سريع الطلقات . كذلك حصلت تشيلي على امتياز لانتاج قذائف « شفرير » التي هي صورة عن قذائف أمريكية مماثلة .

وتعتبر الصحف الاجنبية جنوب افريقيا من أهم زبائن اسرائيل . ويعود التعامل بالاسلحة بين البلدين الى ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وذلك حينما جاء الى بريتوريا وفد اسرائيلي ، على مستوى عال . واتسع التعاون بينهما في أعقاب الزيارة التي قام بها لاسرائيل زعيم النظام العنصري في جنوب افريقيا — فورستر . واليوم تتلقى جنوب افريقيا كميات كبيرة من الاسلحة من اسرائيل ، ومن بينها مقاتلات « كفير » والزوارق الحربية، وقذائف « جبرايل » ، التي بامكانها أن تحمل رؤوسا نووية، والقوارب المزودة بالمدافع من نوع « دبور » والتجهيزات الالكترونية وكثيرا غيرها .

وتذكر الصحف الاجنبية ان من زبائن اسرائيل في امريكا اللاتينية ، بالاضافة الى تشيلي ، غواتيمالا وناكاراغوا والسلفادور ، وهندوراس . وقد باعت اسرائيل أسلحة الى السلفادور ، في السنة الماضية ، بقيمة ٥٠ مليون دولار ، والى هندوراس بقيمة ٦٠ مليون دولار .

وعلى الرغم من تجارة الاسلحة الكبيرة ، هذه ، تحصل اسرائيل على مساعدة عسكرية هائلة من الولايات المتحدة. فمن حزيران ١٩٧٥ حتى اول اكتوبر ١٩٧٧ زودت الولايات المتحدة اسرائيل بمبلغ ٤،٤ مليار دولار ، منها ٣ مليارات دولار كانت بشكل اعتمادات للاغراض العسكرية . وتطلب اسرائيل من الولايات المتحدة في عام ١٩٧٨ — ١٩٧٩ مبلغ ٢،٣ مليار دولار . وفي الوقت نفسه تطالب بشراء ٢٥٠ مقاتلة من الولايات المتحدة من نوع ف—١٦ . كما تطالب بمقاتلات من نوع ف—١٥ (مع أن هذه الاخيرة لم توضع تحت تصرف حتى بلدان حلف الاطلسي) .

واشارت الصحف الاجنبية ان ديان بحث مسالة انتاج الدبابات الامريكية الثقيلة من نوع « تشاريوت » وبعض القطع الاساسية للمقاتلات من نوع ف—١٦ ، وكذلك القوارب الحربية السريعة جدا ، في اسرائيل .

ومقابل هذه المساعدة السخية أخذت اسرائيل على عاتقها أن تقوم بدور « حلال المشاكل » للولايات المتحدة، وان تربح ، في الوقت نفسه ، كثيرا من تجارة الاسلحة . وقد أشارت الصحف الى أن اسرائيل حلت ، مثلا ، محل الولايات المتحدة حينما توقف البنتاغون عن تزويد اليونان وتركيا بالاسلحة لاسباب سياسية . وقد أوضح وزير الدفاع اليوناني بعد الانقلاب الفاشي في ١٩٦٧ أن اليونان اشترت الاسلحة الالكترونية من اسرائيل حينما امتنعت الولايات المتحدة عن بيعها لها . وكذلك فعلت تركيا — وفي أثناء الحرب الاهلية في لبنان أرسلت اسرائيل البنادق الامريكية الاوتوماتيكية من نوع م—١٦ وكذلك السيارات المصفحة ودبابات « تشيرمان » والقوارب المزودة بالمدافع للقوات الانعزالية الرجعية . وهذا كله يظهر أن العسكريين الاسرائيليين يقومون بدور مورد الاسلحة الوسيط .

وهذا يفسر ارتباط حكام اسرائيل باشد الاوساط الامبريالية تطرفا في العالم ، المعنية بسد الطريق أمام

البقية على ص ٥ ع ١

علي عــاشور

الزيارة

٣ — انهـــا داري

عند شارع الـ ٦٠ ، في يافا ، تتوقف الارقام وينتهي الحد التصاعدي والتنازلي . فمن خلفه ، في اتجاه البحر ، تتصدع البيوت وتتهدم شيئا فشيئا حتى تنتهي بخرابة واسعة بعض الشيء ، تنقل اليها باستمرار نفايات البيوت المردومة فيجرفها التراكتور نحو البحر موسعا بذلك رقعة البلاد ،التي يقف البحر عائقا طبيعيا امام توسعها غير الطبيعي ، سادا أحدى الجهات الاربع . وعلى امتداد شارع ال ٦٠ نفسه ينسلخ جلد البيوت ويتساقط القرميد من على سقوفها فتبدو جرباء مهشمة ، تتخللها فجوات موحشة وبقايا جدران تفضي الى الخرابة فالشاطيء .

— شيء واحد لا افهمه : لماذا لا ترمم البيوت وتترك على حالها حتى تسقط ؟ قال عبد الجليل وهو يشير نحو الجهات الاربع .

— في السنة الماضية ، قال زائر من الاتحاد السوفييتي أن يافا تشبه مدينة ستالينغراد بعد أن دمرتها الحرب ..

— لم تجبني على سؤالي : لماذا لا ترممون البيوت ؟!

— هل ترمم بيتا لا تملكه ؟

— لم افهم ..

— قلت لك انهم اخرجونا من بيوتنا وحشرونا في هذا الحي .

— عوضا عن بيوتكم ؟

— لا .. فبيوتنا اما صودرت او هدمت .

— وهذه التي تسكنونها ؟

— ندفع اجرتها ل « عميدار » .

— ومن هو « عميدار » هذا ؟

— هو الوارث العرب اللاجئين .. حتى انه يقاسم العائلات المقيمة حصة الغائب منها .

— وانت ، هل تدفع له ؟

— طبعا .. وماذا ظننت ؟

هكذا يا عبد الجليل ، يؤجرون دارك وانت تغوص في بلاد بعيدة .. انتقول له يا عبد الجليل ، ام تؤجلها الى فرصة اخرى ؟

* *

في المقهى احتدم النقاش على الطاولة المجاورة ، حتى دقت ساعة راديو القاهرة .

— سكوت .. أخبار ! انتهز النادل الفرصة ليوقف الجدل.

« قالت الصحيفة التي تصدر في الرياض .. وقالت الصحيفة الكويتية ... واشارت الصحيفة الصادرة في أبي ظبي .. »

— عندما يجوع البعير .. اتسمعون ؟ صحف الامارات تخبرنا ، بواسطة القاهرة ، عما سيجري في بلادنا ! — علق النادل .

— والله عال ! لقد اصبحنا نتبعر من الاخبار ما يقوله الملك حسين لصحيفة ... والسادات لراديو ... والملك خالد لتلفزيون ... الى اين وصلنا يا ناس ؟

— هذا السادات لا اثق بكلامه منذ أن خرج امام عدسة التلفزيون ، يتفقد جيشه وسأل أحد الجنود قائلا : «يا بدوي. أصحيح أن الجيش المصري كان مطوقا في حرب رمضان؟»

— « ابدا يا سيادة الرئيس » اجاب البدوي . وهكذا لم يطوق « الجيش الثالث » .. فما رأيكم ؟ !

البقية على ص ٧

نسيم أبو خيط

بلا مساحيق

« أسير صهيون » سابق يعترف !

تقوم الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ، والصهيونية ، من حين الى آخر ، بحملات تحريض ارعن ورخيص على الاتحاد السوفييتي العظيم . وتجد هذه الاوساط الحاقدة على الحرية والاشتراكية ، وهي المعزولة دوليا ، أبواقا لها في الصحافة الاسرائيلية « الحرة جدا » ! . وهذه الابواق تتصرف كما قال شاعرنا حنا ابراهيم :

أو هل تغني قينة مأجورة

إلا لما وكما يشاء مُمَوِّلُ ؟!

فهذه « القينة المأجورة » لا تؤمن إلا بالمال او بالمصلحة الرأسمالية . أما التحقق من الحقائق فهذا أمر لا يعنيها ،ومن الطبيعي ان تتجمع كل القيان الصهيونية لتعزف على وتر واحد . ولكنها تواجه في كثير من الاحيان نشازا تحاول تجاهله بلا جدوى .

ففي هذه الايام الخالدة ، التي تحتفل فيها البشرية التقدمية بعيد ثورة اكتوبر المظفرة يأبى حكام اسرائيل وابواقهم إلا أن يعزفوا لحنهم التقليدي المحموم ، وهم في هذا يفضحون أنفسهم . فكل مجرم خارج على القانون في الاتحاد السوفييتي يصبح بقدرة قادر « أسير صهيون » . حتى مارك دمسيتش، الذي حاول اختطاف طائرة سوفييتية من مدينة لينينغراد اصبح « أسير صهيون » ، وهذا على الرغم من أن حكام اسرائيل أنفسهم يطالبون بانزال اقصى العقوبات بمختطفي الطائرات . ولكن اذا كان هذا الخاطف صهيونيا فانه يصبح « بطلا قوميا » !

ولن نتطرق الى هذه القضية الآن ، انما سنحاسب حكام اسرائيل بأحكام أولئك الذين خدعتهم الدعاية الصهيونية ودفعتهم الى ترك وطنهم السوفييتي وحكمت عليهم بالغربة المؤلمة حتى اصبحوا يجترون حلو الايام القديمة . أما اذا تجرأ هؤلاء في الحديث عن حقيقة النظام القائم في اسرائيل فهم ، بعرف الصحافة «الحرة» ، محرضون ومعادون لاسرائيل . وهذه هي جريرة افراييم سفولا ، الذي وصفته «هآرتس» بـ «المعادي لاسرائيل» .

لقد نشر سفولا كتابا في الولايات المتحدة الامريكية بعنوان « وداعا يا اسرائيل » ، اورد فيه بعض الحقائق عن الحياة في اسرائيل بعد ان هاجر اليها من الاتحاد السوفييتي وانتقل منها الى الولايات المتحدة . كتب سفولا : «ان اسرائيل بلاد ينخرها الفساد التام ، ويصل الى جيشها . هي مفلسة وتعيش على التوسل ، وتستغل المهاجرين . هي تدعو الصهيونيين لاستثمار أموالهم من ناحية وتستغل العمال العرب ليقوموا بالعمل الاسود من ناحية أخرى». («هآرتس» ٦—١١—١٩٧٧) .

وكشف سفولا بعض الحقائق فكتب « انه يعيش في اسرائيل نحو عشرين ألف طفل هم ثمرة الزواج المختلط بين المهاجرين من الاتحاد السوفييتي ، وهؤلاء الاطفال في الحقيقة بلا حقوق كاملة،فهم بمثابة«سود» اسرائيل» — (المصدر ذاته).

ودعم سفولا اقواله هذه بما حدث لابنته ، فكتب : « ان زوجته روسية ، ومع هذا كان بامكان ابنته ان تخدم في الجيش . ولكن لم يكن بامكانها الزواج كيهودية » — («دافار» ٦—١١—٧٧) .. (فالقانون الاسرائيلي العنصري ينص على ان اليهودي هو من ولد من أم يهودية او تهود) .

وتحدث سفولا في كتابه عن ان القوى الامبريالية والصهيونية السوداء ضللت بعض يهود الاتحاد السوفييتي ،

البقيــة على ص ٧

عفيف ســالم

الاتحاد
لــــــلآداب والثقافـــــة والفنـــــون

نزيه خسون – شفاعمرو
حينما .. وحينما ..!

حينما تفجّر عشقك فى قلبي يـــا وطن
ونمَوْت فى دمي كخصلة ياسمين
صـــار الجرح فى قلبي ابتسامه
وعرفت الدرب نحـــو الشمس
وحينما ادركت ان الموت لاجلك واجب
امسى الموت فى نظري حيـــاة !!!

****

حينما أبحرت فى عينيك يـــا وطني
وعرفت معنى الحب معنى الشوق معنى الموت
جفّ الحزن من عمري
وانتحر العـــذاب
وانتفت غربتي الســوداء واتضح الطريق
وغدت ريشتي تسير على دفاتري بحب عميـــق
وحينما نظرت للاوراق ...
رأيت خريطـــة الوطن .

****

حينما سرت فى شوارع القدس الشرقية
هبّت ريح فأطارت حطّتي العربيـــة
وحينما أردت ان ألمهـــا
كبرت وكبرت حتى
خيّل إلي أنها تغطي أسوار المدينة
وان المدينة القديمة تصير رأساً
يتلفع بالحطة بالبيضـــاء .
وعـــادت الريح تزمجر بغضب
ولكن القدس العربية تشبثت بالحطة –
بالهويـــة العربيـــة .

"غيرنيكا" سميح القاسم

بقلم: حنا ابراهيم

بعد قراءتي كتيب سميح القاسم الاخير « الى الجحيم ايها الليلك » (*) تذكرت لوحة غيرنيكا للرسام المبدع بيكاسو ، وشعرت بما شعرت بــه حين شرح لى من هو اكثر معرفة بالفن أبعاد ما سميت بلوحـــة القــــرن العشرين ، مع فارق واحـــد هو انني لم استطع فهم لوحة غيرنيكـــا دون مساعدة الغير فى حين كانت اللوحـــة التي رسمها قلم سميح القاسم رغـــم تعدد جوانبها وتباين أبعادها اكثـــر وضوحا يستطيع المرء أن يفهـــم مدلولاتها بقليل من اعمال الذهـــن .

وسميح القاسم يحاول رسم لوحـــة متكاملة لمأساة شعبنا مع الاشارة الى المخرج من الازمـــة المستحكمـــة فى العلاقات العربية – الاسرائيليـــة . وهو لا يتخذ لهجة المعلم بل يشـــارك القارىء العادى من نقطة الانطـــلاق أو البداية ، ويروح يبحث معه عـــن حل دون اقحام رأيه أو تصوراتـــه بفجاجة . يبدأ من نقطة انعـــدام الوضوح التي اكتنفت القضيـــــة الفلسطينية فى أول نشأتها . فيشيـــر الى ذلك بلون الليلك الذى هو لـــون جميل فى حد ذاته ولكنه غير اصلـــي وغير ثابت . هكذا نظر الكثيرون الى القضية فى ذلك الحين . جولة وينتهى كل شيء وكفى الله الفلسطينييـــن القتال .

ويبدأ سميح والقارىء الصراع مع الليلك ، مع عدم الوضوح . فيبـــدأ بالتساؤل ، بلسان الطفل ، عــــن مخرج . فيقول الجد « ان الله سيدافع عنا ويحمينا من اليهود الشريريـــن » و « الله يحبنا » كما يعلم الجد « ولا يحب اليهود لانهم يريدون أن يذبحونـــا ويأخذوا أرضنا » . ولكن النكبة تحل بالشعب العربى . ويتشرد معظمـــه . ولا يبعث الله جيوشا ولا طير ابابيـــل « للدفاع عنا » . ويحس الطفل ان لله عند الله ثارا . ففى غمرة الرحيـــل يفقد عشيرة صباه « دنيا » . وبسهولة يدرك القارىء ان سميحا يقصـــد « بدنيا » وطـــن الشعب الفلسطينى وبالمتكلم الشعب الفلسطينى نفسه .

وينتقل سميح بعد ذلك الى معالجة تكاد تكون واقعية حتى قد يذهـــل القارىء السطحى عن عمق رموزهـــا ومدلولاتها . وهى قصة وقوعه بغـــرام المرأة الجميلة ذات البعل الذى يوشك أن يغدو مليونيرا والقحبة العجوز التى تتيح له اللقاء معها فى صالونها . ولكن جـــراة العاشق تدفعه الى التصـــدى للمرأة الجميلة فى الطريق ودعوتها الى فنجان قهوة . وتقبل . ويجعـــــل الظهيرة موعـــدا للقاء فى شقتـــه المتواضعة . ولكنه لا يستطيـــع ان يمارس الحب معها ، مع انـــه ازال المساحيق الكثيرة التى لا يحبهـــا عـــن وجهها . لانها تتبدل فجأة . فـــــاذا مكانها شابة صغيرة ليست هى مــــع انها شديدة الشبه بها .

اعتقد ان سميحا يريد هنا ان يشير الى استحالة حل القضية الفلسطينية فى اندماج الاراضى المحتلة باسرائيل وان الوصال بين الشعـــــب الفلسطينى وأرضه فى ظل العجوز الفنيـــــة (الصهيونية) غير ممكن ومجـــــرد وهم .. ليلك .

وتنشأ القضية المعقدة . سميـــر – الفلسطينى – يحب دنيا . وأورى – اليهودى – يحب ايلانه . ويلتحـــق سمير بالفدائيين ويخدم أورى فى الجيش الاسرائيلى . الاول يقتل فى غـــارة فدائية بينما يفقد الثانى حياته فى حرب حزيران العدوانية . ولكن سميـــح لا يضع التفاصيل بكل هذه البساطة . بل يجعل لها حبكة روائية رائعـــــة ومقنعة الى حد كبير .

ويلتقى ضمير المتكلم بايـــلانه التى ترفض أن تصدق ان أورى مات وأنه لن يعـــود . وتظل تتـــردد الى المقهى نفسه الذى كانت تتردد اليه مع اورى وباقى شلة الاصدقاء قبل الحـــرب وفى الموعد نفسه – السابعة مســـاء . تجيل نظرها فى الموجودين وتتبادل مـــع النادل ابتسامة وتعود من حيث اتت . وفى هذا اللقاء يحاكم المتكلم هكذا « انا لم اقتل أورى . نحن قتلنـــا معـــا برصاصة واحدة لم تكن الرصاصة مـــن هنا . كانت تلك رصاصة قراصنـــة العصر ولصوص العالم القديم الغارب. كانت تلك رصاصة اعداء الانســـــان ورسل الهمجية .

نحن العـــــرب لم نقتل أورى . رصاصة حملها أورى عبر البحـــــار قتلتنا معا . أوهموا أورى أنه لا يمكن أن يعيش الا بموتى . فمات هــــــو قبل أن يستوعب استحالـــة موتى . يجب أن تعرف ايلانه هذه الحقيقـــة . والا فسنقتل مرارا انا وأورى . لقـــد دفعته لقتلى أيد آثمة تنعم فى قفازهـــا الحريرى . الرصاصة التى قـــالوا لاورى انها تعويذته .. هى هى التى قتلته ، يوم صرعتنى انا ايضـــا . لقد علموا أورى كيف يكرهنى ويقتلنى. لكنهم لم يعلموه الحقيقة . حقيقة انه يكره نفسه حين يكرهنى ، وينتحـــر حين يقتلنى . ولم يعلموه ان مـــوتى مسألة موقتة فحسب » .

والحل الذى يتوصل اليه سميـــح هو الحل الذى أجمع عليه العـــالم أو معظم دول العالم وشعوبه . وذلك بجعل أورى يعيش مع ايلانه وسمـــير مع دنيا كل فى عشه متجاورين بمودة ودون كراهية .

ولكن المشكلة تكمن فى افهام أورى المدجج بالسلاح والشاعر بقوتـــه والذى ينظر فلا يرى « دنيـــا » ولا يعترف حتى بوجودها ، كيف يمكـــن اقناع اورى بهذه الحقيقة . لذلـــك يبعثه سميح من الموت ، فالذى يمثـــل شعبا لا يموت . بل يتجدد ، والمـــوت تربة تنبت عليها الحياة . وايلانـــــه نفسها التى لا تريد أن تفقد حبيبهـــا مرة ثانية يتحرك شيء داخل عقلهـــا وروحها . وترى بوضوح انه يرمـــز بايلانه الى مصلحة الشعـــــب الاسرائيلي حيث تقول لاورى الجندي: نكس رشاشك يا أورى وأخل سبيـــل هذا الشاب. انه يبحث عن حبيبتـــه « دنيا » التى فقدها بلا ذنـــب ولا منطق . ليس من حقنـــا ان نحمـــل الاخرين تبعات جريمة لم يرتكبوها .

ويصر أورى قائلا : ولكن لقـــاءه بدنيا يعنى فراقنا نحن . فهل هـــذا ما تريدين ؟ وتصر ايلانه : ولمـــاذا لا نفكر فى وسيلة تجمعهمـــــا دون أن تفرقنا . ويقول أورى بعنف : ان هذا الرشاش يجيد التفكير أكثر منــــك . وتقول ايلانه مجفلة : ويل لنا ما دمنا نترك للفولاذ القـــاتل ان يفكـــــر من أجلنا .. انني خائفـــة يا أورى .. ويخيل الى ان لقاءنا لن يستتب ولـــن يستتب ولن يدوم ما لم يلتق هـــذا الشاب بحبيبته « دنيا » .

هذا الوضوح الذى يسعى اليـــه سميح للتغلب على غبش الليلك ولكنه يظل ناقصا كثيرا وغالبا ما لم يقابلـــه وضوح فى الناحية المقابلة . وهنا يقيم من بين الاموات شخصية حسن الاعرج العاجز الذى تركه أهله الفـــارون الى الشمال فى قرية عربية . حيـــث كان الصبيان يتلهون بتعذيبه حتى مات فى كوخه الحقير . ولكنه ينبعث مـــن جديد بصورة مناضل ضد الاحتلال .

هنا ينجلي الغموض ويسقط الليلك. ويتركك الكاتب مع يقظة وعيك على اعتبار ان النهار لا يحتاج الى دليل .

وبالطبع لا يمكن فى عجالة صغيرة تحليل الكتاب كاملا والتدليل على جميع رموزه . ولكن قراءة متانيـــة كفيلة بالكشف للقارىء المتمعن عن كل مـــا يرمي اليه الكاتب الشاعر .

قلت الشاعر لان سميح القـــاسم صاغ كتابه هذا بصورة شاعرية ولعله كان يفكر بجعله ملحمة شعرية ثم عدل عن ذلك .

واعتقد ان سميح القاسم اعمـــل ذهنه فى هذا الكتاب بالشكل الذي عمل به بيكاسو فى لوحته المشهورة غيرنيكا جـــاعلا لكل رســـم معنى . وسميح ليس اول اديب عندنا يحاول رسم وضع لوحة أدبية يحشر فيهـــا ابعاد الواقع والقضية التي نعيشها وان كان ، فى كتابــــه هذا اكثرهم توفيقا . وان كنت هنـــا أتني على سميح فلست أدعو سائر الادباء ، والقصاصين بشكل خـــاص ، الى الاقتداء به . استطيع أنا مثلا ان أمسك بريشة واضعا أمامي ، أو فى رأسي ، حصيلـــة اصدق تصوير للاوضاع السياسية،ومحاولةرسم لوحة كلوحة بيكاسو قائلا هذا يشير الى كذا وهذاك الى ذلك الامر . فهـــل انجح فى تقليد بيكاسو ؟ طبعا لا .

ولنلاحظ ان نجاح سميح القاسم فى صوره الواردة فى كتاب « سقوط الليلك » راجع الى قربه من الواقع وجعل معظم ابطاله عاديين تجدهم او تجد أمثالهم يوميا فى الحياة .

ولو كنت مكانه لجعلت الرموز اكثر شفافية ولجعلت القارىء يعتقد حتى النهاية انه يقرأ قصة واقعية .

لقـــد اثبت سميح القاسم ليس فقط انه شاعر مبدع بل وكاتب على مستوى عال . يجيد النثر اجادتـــه الشعر ، ويرسم ابطالــــه بوضوح واجادة وواقعيـــة ويجعلهم يتصرفون بمنطق . كما انه يجيـــــد اقتناص اللفتات اللامعة فى القصة كمـــا فى الشعر .

ولكن الذي يرمي اليـــــه سميح القاسم ليس اقتناص المديح والثناء بل ازاحة الليلك المزعج بغبشه عن ابصار الاخرين فيبصرون الحقيقـــة العارية . لان فى اكتشاف الحقيقة هذه حياة اجيال وشعوب وسلامـــا ومسرة للشعوب وللاجيال الصاعـــدة والى دهر الداهرين .

* منشورات صلاح الدين – القدس الطبعة الاولى ، آب ١٩٧٧

مالم يخنه عازف الكمان في بيسارابيا

بقلم : الكاتب المولدافي بوغدان استرو

في فرنسا ، التي زرتها مؤخرا ضمن وفـــد من الكتـــاب ، اقترب مني أحد الشعراء الباريسيين وسألني: ما هي قوميتك ؟ واعتقد انه دهش حينما سمع بمولدافيا – وهذا أمر طبيعي ، فنشرات الاستعلامات فى الغرب إمـــا أن تضرب ستارا من الصمت على جمهوريتنا ، أو تورد معطيات مضت عليها سنوات وسنوات .. ولكن ماضي منطقتي وحاضرهـــا أمران مختلفان تماما .

طبعت فى ذاكرتي مدى الحياة لوحة من الطفولة : شيخ لوحتـــه الريح والشمس راكع يتقبل الارض مبتهلا اليها ان تقدم المحصول . وهذا مـــا كان عليه الحال مدى مئات السنين . فقد كان مصير مولدافيا باسرهـــا مرهونا بالطبيعة . وكان بمستطاعها ان تكون منقذة لها وان تكون زوجـــة أب شريرة .

وكان الوف العمـــال الزراعيين يهومون فى الطرق المتربة لبيسارابيا (كما كانت مولدافيا تسمى سابقـــا) بحثا عن عمل . وكـــان الجوع يرغم ابناء موطني على مغـــادرة ديارهم والهجرة . وكان قرابة ٣٠ ألف شخص يغادرون بيسارابيا سنويا . ولم يكن لدى نصف المزارع الفلاحية تقريبـــا دواب للجر او ادوات زراعية .

وهذه الحياة لم تكن ترضي الفلاحين بالطبـــع . فكانوا يحتجون . ولكن النتيجة كانت دائما واحدة لا تتغير ، وهي التنكيل القاسي بالمتمردين . ويكفي ان نتذكر محـــاكمة تتاربونار الشهيرة فى حينها ، عندما حكم على اكثر من ٥٠٠ فلاح انتفضوا ضـــد ملاكيهم .

ان اصفى عقول البشرية قد رفعت حينذاك صوتها دفاعا عن ضحايـــا تتاربونار . وكان بينها برنارد شو ومكسيم غوركي ورومان رولان وكثيرون غيرهم .

وهذه المنطقة المتخلفة ، التي نهبها الاعداء وخربوها فى اعـــوام الحرب العالمية الثانية ، قد قامت الان بقفزة حقيقيـــــة الى المستقبل من حيث مستوى المعيشة والتطور الاجتماعي – الاقتصادي والثقافي .

فى مولدافيا ، التي كانت تستورد فى السابق حتى المسامير ، أقيمت صناعة من الدرجة الاولى تضم ٥٠٠ مؤسسة كبيرة . وتصدر منتجاتها الى ٦٠ بلدا من بلدان العالم . وكانت مولدافيا فى مستهل القرن منطقـــة تشغل المكان الاول فى اوروبا من حيث نسبة الوفيات بين الاطفال، فاصبحت جمهورية الطب فيها مضمون ومجاني، وانتقلت من الامية الكاملة الى التعليم الشامل . وفى مولدافيا الان (عدد سكانها ٣،٩ مليون نسمة) ما يربو على ١٨٠٠ من الاندية وقصور الثقافة، و ٢٠٠٠ الف مكتبـــة ، و ٧ مسارح محترفة ، وفلهارمونيا تضم عشر فرق فنية ، ودور نشر ، واكاديمية علوم ، و ٨ معاهد عليا ، وشبكة واسعة من المؤسسات الطبية والمدارس .

فى هذه السنة تحتفل مولدافيا ، شأن جميع أمم وقوميات الاتحـــاد السوفييتي ، بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وعلى عتبة هـــذه الذكرى انظر بشعور جياش الى المصير الجديد لشعبي . الثقة بالمستقبل هي الامر الرئيسي الذي اكتسبه احفـــاد ذلك الشيخ الذي كان يقبل الارض طالبا رحمتها . واتذكر عازف الكمـــان الفقــــراء المتجولين ، حينما استمع الى صوت ماريا بييشو، افضل مطربة فى العالم، تؤدي دور المدام باترفلاي .

وأرى كيف تصطف الطـــوابير فى الصباح عند أكشاك الصحف لشـــراء الجرائد والمجلات الجديدة ، فاتذكر ابناء بلدي الذين كانـــوا يرسمون الصلبان عوضا عن التواقيع .

ان الذين زاروا مولدافيا سابقا ، ثم يأتونها الآن ، غالبا ما يتساءلون : أي ساحر غير هذه المنطقة ؟ ساحر ؟

اتذكر عام ١٩٤٤ حينما قدمت ، بصفتي مراســـلا حربيـــا ، الى كيشنيوف التي حررت لتوها . كانت العاصمة المولدافية عبارة عن لوحـــة رهيبة : الانقاض والحرائق والجوع فى كل مكان ... وفكرت حينذاك : الشعوب الاخرى فى الجمهوريـــات لن نتخلص من كل هذا قريبـــا . ولكني فى نفس اليوم رأيت فى المحطة قطارات محملة بالاغذية ومواد البناء والماكينات . كان ذلك مساعدة لشعبي من الشعوب الاخرى لبلادنا المتعددة منذ اليوم الاول لقيام السلطـــة السوفييتية والشعب المولدافي يشعر بهذا الاهتمام والـــدعم من جانب الاتحادية . بالطبع ، كان من المتعذر حتى مجرد الحديث عن وتائر عالية لتنمية الصناعة والزراعة عندنا ، لو لم تأت من روسيا الفيدراليـــة الاخشاب ومواد البنـــاء والمعدات الصناعية ، ومن اوكرانيـــا الفحم والغاز ، ومن بيلوروسيا التراكتورات والقلابات ، ومن ارمينيا المحولات والكابلات . لا توجد جمهورية واحدة فى الاتحـــاد السوفييتي لم تساعدنا بشيء ما ، او لم تتلق شيئا من عندنا فى الوقت نفسه .

وهذا الاتحـــاد الوثيق بـــين الجمهوريات الشقيقة افضل ضمان لمستقبل بلدي .

شكر للمكتبة الشعبية

الناصرة – لمراسل خاص – تسلمت شركة المكتبة الشعبية هذا الاسبـــوع رسالة شكر من المدير العام يـــورى طرسوبيف « لمجدوناروديناياكنيغـــا » ومعارض الكتب فى الاتحاد السوفييتى. وشكر المدير لشركة المكتبة الشعبيـــة مشاركتها الفعالة فى معرض الكتاب من أجل السلام ، الذى انعقد مؤخرا فى موسكو . وعبر عن أمله فى أن تشارك شركة المكتبة الشعبية فى المعـــرض الدولى الذى سيعقد فى عام ١٩٧٩ .

من الفولكلـــور

كلمـــا بـــردت الاعـــور يحميهـــا

زعموا ان اعرابيا حل ضيفا على صديق له فى قرية نائية . وكان فى رفقته احد أبنائه . وصدف ان كانت الزيارة فى شهر رمضان . وبعـــد الافطار عرض المضيف على ضيفـــه الاعرابي ان يرافقه الى المسجد لاداء فريضة صلاة العشاء . وخف الاعرابي وابنــــه الصغير مع مضيفهما الى المسجد . ولم يكن الاعرابي يعرف ان صلاة استثنائية تقام بعـــد العشاء تعرف بصلاة التراويح تمتد الى ٢٩ ركعـــة بالاضافة الى ٩ ركعات هي صلاة العشاء .

ووقف الغلام لدى مدخل المسجد حيث كان يجهل الصلاة .

وبعد صلاة العشاء فوجيء صاحبنا بالامام يكبر معلنا بدء صلاة ركعتين . فاستمر كسائر المصلين . ولكن ما ان انتهت الركعتـــان حتى اعلن الامـــام غيرهما وهكـــذا دواليك وصاحبنا يستمر على مضض غير عارف متى وكيف تكون النهاية .

وسرعان ما عيل صبره والامام مـــا يكاد ينتهي من ركعتين حتى يعود الى غيرهما فصرخ غاضبا بابنه الواقف فى الباب : يا عجي (١) خذ العباية .. ودّي (٢) الليلة اشوف آخرتها مـــع الفلاحين .. كـــل ما بردت الاعور يحميها ..

١ – العجي – الولد .
٢ – ودّي – بودي أي أريد .

اسرائيـــل تدخـــل – بقيـــــة

سياسة التعايش السلمى واحياء الحرب الباردة ،واصرارهم على عدم الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة والتنكـــر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، ووضعهم العراقيـــل أمام عقد مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط .

ان عسكرة اسرائيل هى التى قادت البلاد الى حافـــة الكارثة الاقتصادية . وتشير الارقام التى أوردها رئيـــس الوزراء مناحم بيغن فى خطابه المذكور امام خريجى جامعـــة حيفا الى الازمة الاقتصادى .

ان حكام اسرائيل يحاولون أن يوهموا جماهير الشعب بأن لا مخرج من هذا الوضع الاقتصادى المتدهور ما دامـــت الحكومة « مضطرة » ، بسبب « تعنـــــت » ! العـــرب و « اصرارهم على ابادة دولة اسرائيل » ، الى الانفـــاق الهائل على التسلح والاستعداد الدائم « للدفاع عن كيـــان الدولـــــة » !

وهم يعملون على استغلال التذمر الشعبى المتزايـــد من الازمة الاقتصادية لتعبئة الشعب بروح النقمة علـــى العرب ، « أساس البلاء » فى نظرهم ، وايهامه بأن لا مخرج سوى الحرب .

وتعلمنا دروس التاريخ ان الازمات الاقتصادية كثيرا ما تؤدى ، فى حالة فقدان الوعى السياسى الكافى الى نشوء الانظمة الفاشية والى الحروب .

لذلك من الضرورى أن تدرك جماهير الشعب الاسباب الحقيقية التى ادت وتؤدى الى تدهور الوضع الاقتصـــادى فى البلاد . وهذه المهمة تقع فى الاساس على عاتق القـــوى التقدمية والمحبة للسلام فى اسرائيل .

من الضرورى ان تدرك جماهير الشعب انه يوجـــد مخرج ، وان المخرج الوحيد هو انتهاج سياسة ســـلام . فسياسة السلام هى التى تساعد اسرائيل على الخروج من أزمتها الحالية وتقلص الانفاق على التسلح وتفتح أبـــواب الدول كلها للتعامل معها وتضمن لها البقاء كدولة مستقلـــة ذات سيادة فى الشرق الاوسط .

سميح صباغ
بلادي أنا

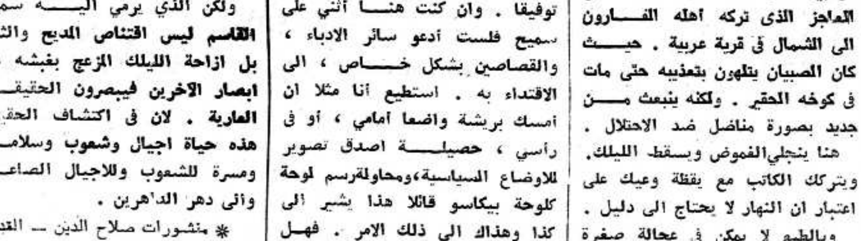
بلادي .. سوايَ عليهـــا غريبْ
ومهما ادّعاهـــا وشيّد فوق ثراهـــا
ليمحوَ رسمي ،
بلادي أنا، ولئن فـــاض بالخير للغير سهل
خصيبْ



بلادي ! حكايات مجدٍ وعشق وبؤس
توارثها أهلنا عن جدودي الأوَلْ
بلادي ..
وأعرفُ فيها ترى كل منخفضٍ أو جبلْ
وأعرفها مثلما تعرف الماعز الجبليةْ
عشبَ المراعي ، وكل شجيراتها وينابيعها
عند منحدرٍ فى القللْ
بلادي أعرفها عبر كل الفصول وعبر الزمن
حشائشها، قبل مولد أولى الحضارات والطبّ،
لي ((وصفةٌ)) للعللْ
بلادي ! لقد صيّرتني السنون الطوال خبيراً
فإن شئت فاسأل أقلْ لك أي الشجر
يلائم هذا التراب وذاك التراب
وحتى الحجارة أعرف أصنافهـــا
وأعرف ألوانهـــا
وأعرف أعمارها
ومنبت كل حَجرْ .
بلادي !

نعم أنت تعرفهـــا
ولكن على الخـــارطه
وتعرف تربتها ، أنت ، فى المختبرْ
بلادي .. ويملأ سمعي أنين نداهـــا ..
لغيري ثراهـــا مبـــاحٌ
وعنّيَ ممنوعـــةٌ ، وهواهـــا
عذاباً يعود عليّ
بلادي وشعبي .. أنـــا لست أعرفُ
أيّهما فى الضمير أعزّ وأبقى
هما توأم العشق والمولد الأزليّ
هما أبويّ .

ت. أ – ١٩٧٧



صوت أمريكا من القاهرة

اصبح من المعتاد ان ترى فى الصحف المصرية الان – بعـــد سياسة الانفتاح – اعلانات غريبة مثل شراء شقق بالعملة الصعبة او زوج يبحث عن زوجته « التي خرجت ولم تعد » .. لكن اغرب اعلان هو ذلك الذي تنشره الصحف بشكل مستمر عن موعد اذاعة « صوت امريكا » يوميا .. والاعلان فيه عنوان ورقم تلفون مكتب اذاعة صوت امريكا – الدائم – من القاهرة .

وهذا يذكرني بحدوته تبدأ بالقول : كان يا ما كان .. فى سالف العصر والازمان اربعة عشر محطة اذاعية تهاجم مصر وعلى رأسها صوت امريكا ، لكن سبحان مغير الاحوال ، ومجمع الاحبة على غير ميعاد ، فقد أتت امريكا ، وصوتها ، لتستقر فى قلب مصر ، تذيـــع وتحلل وتشرح وتقرر .. واللي ما يشتري ، يتفرج !

الجـــــائزة

اعلنت شركة موبيل اويل عن جائزة قدرها ألف جنيه مصري لاحسن رواية مصرية صدرت خلال العشر سنوات الماضيات .. ووضعت الشركة لجنـــة تحكيم تجمع بين الدكتور لويس عوض، ويحيى حقي ، وسهير القلماوي ، ومرسي سعد الـــدين وآخرين .. والغريب ان الرواية المطلوب تقديمها، غير معروفة مواصفاتها .. فلا توجد اشارة عن موضوعها ، او لغتها ، او عدد صفحاتها .. الشرط الوحيد ان تكون قد ولدت خلال العشر سنوات الماضيات .. أي بالتحديد منذ عـــام الهزيمة .. عام ١٩٦٧ .. واذا القينا نظرة سريعة على الروايـــات التي صدرت منذ عام ١٩٦٧ حتى الان نجد انفسنا امام تيارين .. التيار الذي بدأه صنع الله ابراهيم وعبد الحكيم قاسم وكمال العكش وابراهيم اصلان .. حينما كتب صنع الله ابراهيم روايته الاولى والتي صدرت عـــام ١٩٦٥ ومنعت فى مصر ، ثم أعيـــد نشرها فى السبعينات وهي روايـــة « تلك الرائحة » التي تحكي خروج شاب مناضل من المعتقل ولا يجد لنفسه عملا او رزقا وعليه ان يكون يوميا تحت مراقبة الشرطة .. ثم روايته « نجمة اغسطس » « الى روح شهدي عطية الشافعي » وهي تحكي ايضا عن السجن وعن محاكمة شهدي ورفاقه وعن دفـــاع شهدي والتزام الاتحاد السوفييتي بتكملة بناء السد العالي خلال السنوات الخمس التي كان النظام المصري يعتقل فيهـــــا الشيوعيين المصريين ويعذبهم ويقتلهم.

ايضا كانت هناك « جاليري ٦٨ » وهي نشرة ادبية غير دورية يصدرها عدد من الادباء – الشبان – وقتهـــا وهي تتحدث عن انسان ما بعد ٦٧ ..

اما التيار الثاني فهو تيار انيس منصور وسلة الارواح ورشاد رشدي وثروت اباظه واحسان عبد القدوس .. كتاباتهم معروفة وافكارهم واضحة .. هذا التيار الذي يعزو الهزيمـــة الى غياب الدين ، الى الملحدين ، .. والى الاتحاد السوفييتي ..

ان جائزة « موبيل اويل » تمسك هذه السنوات العشر من رقبتها وتلويها لتضعها فى ورقة سيلوفان امريكيـــة تفوح منها رائحة البترول .. لتقول للعالم (الرواية الفائزة سوف تترجم للغات العالمية) ان هذا هو الادب المصري والفكر المصري ..

منذ عام الهزيمة حتى الان وسوف ترش «موبيل اويل» دولاراتها وبترولها فوق آلاف الشهداء الذين سقطوا فوق سيناء ، والمائة شهيد الذين سقطوا فى شوارع مصر فى كانون الثاني ، .. سوف ترش دماءهم بالبترول حتى لا تفوح ، ولا تزكم الانوف .. فالدم والدولار لا يتفقان ..

لا احد يعلم حتى الان لماذا تورط مفكر مثل لويس عوض فقضى بضـــع سنوات فى معتقل ابي زعبل لمجرد انه صديق للماركسيين المصريين .. مفكر مصري وطني ، لا يكتب حاليا بالاهرام لانه يرفض وصايتها البوليسية على مقالاته .. مفكر مصري ، اختلف مـــع الماركسيين لكنه صمد معهم مع ذلك وتحمــــل السياط .. لانه طالب بالدمقراطية وبالاشتراكية (كمـــا يفهمها هو ..) لهذا نرى ان موقف الدكتور لويس عوض ، يستحق اكثر من وقفة متانية بدون اصدار احكام متعجلة .. اما بقيـــة الاسماء .. فمعروفة ..

... وحتى الان .. لم تتلق موبيل اويل شيئا من كتاب التيار الاول .. وهي بالتاكيد لن تتلقى .. امـــا كتاب التيار الثاني، فسيرفضون ان يتقدموا برواياتهم الى الجائزة .. لماذا ؟ لانها جائزة – بسيطة – ألف جنيه مصري .. وهم يريدون الاحتفاظ بحقهـــم الثابت ، فى قبض جوائزهم – اياها – بالعملة الصعبة .. كالمعتاد !

كتـــب جديـــدة

* « الى الجحيم أيهـــا الليلك » – للشاعر سميـــح القاسم . وهى صـــورة اوتوبيوغرافيـــة .. مـــن منشورات « صلاح الدين » – القدس العربية .

* « الزلزال » – قصـــة للكاتب الجزائرى الطاهـــر وطـــار .

* « عـــرس الزيـــن » – قصة للكاتب السودانى الطيب صالـــح .

* « بدر شاكر السيـــاب – بحث وتحليل » للكاتب نـــاجى علوش .

* « أغـــانى الاغتـــراب والثورة » – ديوان للشاعـــر اليمنى عبد العزيز المقالح .

* « موت سرير رقم ١٢ » مجموعـــة قصص للشهيـــد الفلسطيني غسان كنفاني .

والكتب الخمسة من اصدار « مكتب الاسوار » فى عكا .

كتـــب تصـــدر قريبـــا

* « ديوان الحماسة » – للشاعر سميح القاســـم – اصدار « مكتب الاسوار » فى عكا .

* « ريحة الوطـــن » – مجموعة قصصية للكاتب حنـــا ابرهيم . اصدار « صـــلاح الدين » – القدس العربية .

* « سواعد الرجـــال » – مجموعة قصصية للكاتب عفيف صلاح سالم . اصدار « مكتب الاسوار » فى عكا .

عبد القادر صالح – اليامون (جنين)
الشهيد

إذا ســقط الشـــهيد فإن شمساً
تضيء ويومض الوجـــــه الشهيد
وشـــــاح أبيـــض ، ودم رطيب
ووعــــد الحق ، والعيـــد السعيد
على حدقـــــاته انتشرت مقـــاه
وأســـواق ، وشـــبان وغيـــد
كـــأنّ عيونـــــه ضـــاعت بليـــل
فـــأشرق بـــين عينيـــــه الوجـــود
وزغردت الحجـــــارة فى يديـــــه
وذاب على توقــــــده الجليـــــد
هنـــا الزيتـــون يذكر حين أهـــوى
سقوط الرعـــد . والـــدم اذ يجود
كـــان عذابــــــه البلـــديّ بعث
لافئـــدة تمالكهـــــا الهمـــود
كــــأن دمـــاءه مـــــاء طهـــور
وقـــد نجست بمـــا اتسخت جـــلود
أسفت ومـــا أسفت لـــه ولـــكن
لمن نـــــاموا وهـــدهم الرقـــود
ومـــا فى العيش خـــير والايـــادي
خـــواء والقيـــــود هي القيـــود

*   *   *

إذا صمت الجبـــان ومـــات رعبـــاً
فقـــد فضح الجبـــانَ هنـــا الشهيد
على الجبنـــــاء يـــــا وطني أغني
فهم أعـــداؤنا ، وغـــد شهـــود.

العمال المهاجرون والأزمة

هجرة العمال تؤثر على كثير من البلدان وهى احدى الظواهر المميزة للمجتمع الراسمالى اليوم ، الذى يفرض الحرمان والمصاعب على الملايين . هنالك حوالى ١٢ مليون عامل اجنبى فى اوروبا الغربية . وتشير احصائيات سنة ١٩٧٥ أن الجزائر وتركيا والبرتغال والمغرب واسبانيا وتونس واليونان والنمسا وايطاليا تأتى فى مقدمة الدول ((المصدرة)) للعمال ...

فهنالك ٨٠٣،٩٨٦ عاملا جزائريا يعملون فى فرنسا و ٥٨٢،٠٠٠ عاملا تركيا يعملون فى جمهورية ألمانيا الاتحادية و ٨٨٢،٥٤١ عاملا برتغاليا يعملون فى فرنسا .

أما الدول الاوروبية التى تشغل أكبر عدد من العمال الاجانب فهى : فرنسا ، وفيها ٤،٢٠٥٣٠٣ عاملا أجنبيا وألمانيا الاتحادية (٢،١٧١،٠٠٠) وبريطانيا (٧٧٥،٠٠٠) وسويسرا (٥٥٣،٠٠٠) والسويد (٢٠٤،٠٠٠). الا أن احصاءات سنة ١٩٧٧ تشير الى أن ألمانيا الاتحادية تقف فى المقدمة – ففيها ٢،١ مليون عامل اجنبي ، وتليها فرنسا – وفيها ١،٩ مليون عامل أجنبى .

استغلال بشع ...

وتسبب الازمات الرأسمالية المتعاقبة مصاعب هائلة للعمال . وكان هذا ما حدث بشكل خاص خلال أزمة ١٩٧٤ – ١٩٧٥ : التى لا تزال آثارها الوخيمة بادية – ارتفاع معدل البطالة وارتفاع الاسعار والتضخم – ولا تزال تؤثر حتى اليوم على ظروف العمال ، وتصيب فى المقام الاول العمال المهاجرين ، الذين بعد أن فقدوا أعمالهم قد عادوا الى بلادهم ليضخموا من صفوف العاطلين فيها .

ويشكل المهاجرون جزءا كبيرا من ((احتياطى)) العمل فى البلدان الرأسمالية ، وهم أكثر الفئات عرضة للاستغلال ، ويعانون الحرمان من كل النواحى بما فى ذلك حقوق الانسان . وتستغل الاحتكارات العمال الاجانب بشكل قاس .

ففى اوروبا الرأسمالية تصبح الاعمال الشاقة غير الصحية ومنخفضة الاجر ، مثل أعمال النظافة والبناء والزراعة ، من نصيب المهاجرين ، وكذلك شأن الاعمال الرتيبة المجهدة الاخرى التي لا تتطلب مهارة ولا تبشر بترقية .

ويبلغ المهاجرون فى فرنسا أكثر من خمس الطبقة العاملة الفرنسية . لكنهم يشكلون فى صناعة البناء وصناعة السيارات ٣٧،٥٪ و٢٦٪ على التوالى ، وثلث العمال الاجانب المستخدمين فقط هم من العمال المهرة.

ويستخدم أغلب المهاجرين فى الاعمال منخفضة الاجر ، لكنهم مع ذلك يتعرضون للتمييز . فهوة الاجور بين الوطنيين والمهاجرين فى فرنسا تتراوح بين ٢٥٪ و ٣٠٪ .

قلنا أن فى ألمانيا الغربية أكثر من مليونى ((غاستاربيتر)) أو ((عامل ضيف)) كما يسمى المهاجرون هناك . وهم يبلغون مع عائلاتهم ٤،٥ مليون نسمة . وهم أول من يعانى من الازمة . فقد طرد أكثر من ٨٠٠،٠٠٠ ((عامل ضيف)) من البلاد فى السنوات الاخيرة . وهناك مرسوم يمنع أبناء العاطلين الاجانب من الالتحاق بالمدارس ، وهو اجراء غير انسانى يؤثر على ٤٥٠،٠٠٠ طفل وفقا للمعلومات الرسمية . وتسد أمام ٩٥٪ من المهاجرين الذكور و٩٧٪ من المهاجرات فى جمهورية ألمانيا الاتحادية كل فرصة لتلقى التدريب المهنى ، وبهذا يحكم عليهم بالعمل فى الاعمال غير الماهرة القذرة منخفضة الاجر . ويعيش واحد من كل خمسة عمال اتراك فى سرداب أو كوخ خشبى .

وثلث عمال سويسرا من الاجانب . وكثير منهم يعملون بعقود غير عادلة لا تنص على اى ضمان من حيث طول مدة العمل أو الحقوق الاساسية ، وحين تبلغ الازمة ذروتها يعاد المهاجرون الى بلادهم . ويوفر هذا ظاهريا معدل استخدام مستقر فى البلاد فى حين ينضم العمال الاجانب المطرودون الى صفوف العاطلين فى أوطانهم . وصرح ارنست بروغر ، عضو الحكومة السويسرية ، بأنه ((لولا وجود عامل امتصاص للصدمة يتمثل فى وجود المهاجرين لكانت البطالة لدينا أكبر)) . وينتج عن ذلك أن نصيب العامل المهاجر فى سويسرا – شأنه فى البلدان الاخرى التى تستخدم العمل الاجنبى – هو العمل فى جو عدم الاستقرار والتمييز ، ولا تتوفر له فرصة اختيار عمله ، ويجبر على قبول أكثر الاعمال اثارة للنفور ، كما انه يستخدم كأداة لدفع اختلال التوازن الاقتصادى فى المجتمع الرأسمالى الذى يعطيه عمله .

وفى كل البلدان التى تستخدم العمال الاجانب يقهر أصحاب العمل المهاجرين أكثر من غيرهم لينتزعوا الارباح الكبيرة ، ويلجأون الى مختلف الوسائل – بما فيها وسائل لا أخلاقية مثل فصل العامل ثم اعطائه عملا آخر أقل أجرا ومطالبته بتقديم القدر نفسه من العمل ، ومن الامور الشائعة أن يجد المهاجر بعد بضع سنوات من العمل أن وتيرة العمل تسبب له قدرا بالغا من التوتر ، فيفصل بسبب الانتاجية ((غير الكافية)) .

وقد بلغ الاقتصاد السويسرى مستوى عاليا نتيجة للاستغلال المفرط للعمال الاجانب الى حد كبير . ففى الفترة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٤ زاد الناتج الكلى من ١٩،٢٩٠،٠٠٠ فرنك سويسرى الى ١٢٩،٥٠٠،٠٠٠ فرنك سويسرى ، أى أكثر من سبعة أضعاف . وبفضل المهاجرين يشكل السكان النشيطون اقتصاديا فى سويسرا ٤٨٪ – مقابل ٤٢٪ فى فرنسا وألمانيا الغربية و٤٣٪ فى الولايات المتحدة و ٣٥٪ فى ايطاليا .

ويؤدى التقدم العلمى والتكنولوجى فى البلدان الرأسمالية الى نمو البطالة ، والى طريق مسدود لا يستطيع المجتمع البرجوازى أن يجد مخرجا منه . وهذا أمر معروف تماما للمهاجرين الايطاليين والاسبان والاتراك واليونانيين وغيرهم ، فهم أول من يفقد عمله نتيجة الازمة الاقتصادية الرأسمالية . وفى السويد تبلغ البطالة بين العمال الوطنيين ١،٩٪ فى حين يمثل المهاجرون اليونانيون العاطلون مثلا ٦٪ . وليس هذا صحيحا بالنسبة لليونانيين وحدهم فكثير من الاثنى عشر مليون عامل مهاجر فى اوروبا – بما فيهم العمال الهنود فى المصانع البريطانية والجزائريون والمغاربة المستخدمون فى باريس أو زيوريخ – يمكن أن يلقوا الى الشارع فى أية لحظة . ومنذ بداية الازمة فى اوروبا الغربية (١٩٧٣) فقد مليونا مهاجر ، أى ثلاثة من كل عشرة ، أعمالهم ، وما زال هذا الاتجاه مستمرا . ويضطر كثير من العمال المفصولين الى العودة الى بلادهم ، بينما يقبل آخرون أى عمل يعرض عليهم حتى لو لم يكن يدر عليهم أجرا يستطيعون العيش به .

وكان للازمة أثرها على ايطاليا أيضا . فقد أدت عودة العمال الواسعة الى تدهور الوضع الاقتصادى الخطر أصلا . وزادت نسبة العمال العائدين عن العمال الذين يغادرون البلاد من ٥٦٪ فيما بين عام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٤ الى ٦٦٪ بين عام ١٩٦٥ وعام ١٩٧٠ و ٨٤٪ فيما بين عام ١٩٧١ وعام ١٩٧٤ . وشهدت السنوات الاخيرة عودة ٣٠٠،٠٠٠ ايطالى من بلدان أوروبا الغربية حسبما تقول المعلومات المعروفة . وهبط عدد الايطاليين المهاجرين الى جمهورية ألمانيا الاتحادية بما يزيد على ١٥٨،٠٠٠ شخص منذ عام ١٩٧٣ ، وفى الفترة نفسها فقد ١٠٠،٠٠٠ ايطالى أعمالهم فى سويسرا .

نضال العمال الاجانب ..

ويسعى المهاجرون فى كل مكان الى وضع يوفر لهم ولعائلاتهم المساواة مع الوطنيين . وهم يناضلون من أجل دور نشيط فى النقابات ، ومن أجل وحدة العمال ، ودفاعا عن مكاسبهم ، ومن أجل حقوق الطبقة العاملة .

وكان لمؤتمر تورين ، المؤتمر الاوروبى الثالث للعمال المهاجرين – ايار ٧٧ ، والذي حضرته وفود العمال الاجانب الكثيرين المناضلين من أجل المصالح المشتركة ، أهمية بالغة من هذه الزاوية ، فهو لم يناقش قضايا المهاجرين الملحة فحسب ، بل ناقش كذلك آثار الازمة الاقتصادية ووسائل انهائها والنضال من أجل العمل ، وضد التمييز واستغلال العمال الاجانب المفرط .

وكانت قضية اجتذاب مزيد من العمال المهاجرين الى الحركة النقابية ، وقضية وحدة عمل العمال ضد أصحاب العمل من المسائل الرئيسية فى المؤتمر . وأكد المتحدثون أن كل عمل من أعمال التمييز ضد العمال الاجانب يولد ((منافسة)) مصطنعة بين الوطنيين والاجانب ، ونتيجة لذلك فان المستفيدين الوحيدين هم الرأسماليون ، الذين يستغلون عقدة كراهية الاجانب التى تغذيها الدعاية البرجوازية ، فى حين تضعف الطبقة العاملة والحركة النقابية بمجموعها . فالمساواة الكاملة بين العمال الاجانب والوطنيين شيء لا غنى عنه فى تحقيق وحدة الطبقة العاملة .

ويساعد احترام هذه المبادىء على تحقيق المكاسب . ونستطيع أن نرى هذا من نتيجة الاستفتاء الذى أجرى فى سويسرا يومى ١٢ و ١٣ آذار ١٩٧٧ . فقد صوتت الاغلبية الساحقة ضد الاقتراحات الناجمة عن عقدة كراهية الاجانب والهادفة الى تصعيد التمييز ضد العمال الاجانب وزيادة تعقيد حياتهم . وكان تصويتهم تعبيرا ملموسا عن تضامن شغيلة سويسرا ودمقراطييها مع كل المهاجرين .

لقد زاد الوعى السياسى والطبقى للعمال المهاجرين فى السنوات الاخيرة . وبدأ المهاجرون يشكلون منظماتهم الخاصة بهم ويقفون الى جانب الوطنيين ويشتركون فى الاضرابات . وكان مؤتمر تورين شاهدا على ازدياد تنظيمهم ، وعلى الوحدة الاممية الاوثق .

انطونيو بوق

(عن «قضايا السلم والاشتراكية» بتصرف)

خبر وتعليق

الدقة الثانية عشر او جنازة العنصريين وعرس زيمبابوي !

عين سكرتير عام الامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، الجنرال الهندى بريما تشاندا نائبا له لاجراء المفاوضات مع اللورد كارفر ، المفوض البريطانى لحل الازمة الروديسية . وجاء هذا التعيين بعد قرار مجلس الامن الذى طالب السكرتير العام بتعيين مفوض له للتباحث حول سبل حل الازمة .

لقد قبلت الحركة الوطنية الروديسية بقرار مجلس الامن . لكنها أوضحت أن قبولها بهذا القرار لا يعنى القبول بالمخطط البريطانى – الامريكى لحل الازمة . فهذا المخطط يقضى باستقالة سميث ومن ثم تأتى فترة انتقال باشراف مفوض بريطانى وتنتهى هذه الفترة بانتقال السلطة الى أصحابها الشرعيين – السكان الافارقة .

لقد أوضح روبرت موجابى ، أحد قادة الحركة الوطنية البارزين ، ان وقف اطلاق النار لن يتم قبل استقالة إيان سميث وحكومته وقبل أن يتم تقرير جميع الخطوات اللاحقة بشكل واضح وملموس وأضاف موجابى اننا لا نقبل بتركيز السلطة المطلقة فى يد المفوض البريطانى ... اذ أن بريطانيا تهدف الى اضعاف جبهة التحرير والى تقوية جبهات ((معتدلة)) تقبل المساومة .

وأكد موجابى أن أهم قضية توجب الحل فى فترة الانتقال الى حكم الاغلبية هى الحفاظ على النظام . وهذا : ((يجب ان نقوم به نحن . فعندنا القوة التى لا تتوفر لغيرنا . والاهم من هذا نحن الممثلون الحقيقيون لشعب زيمبابوى)) .

يطيح موقف الحركة الوطنية هذا بالمخطط البريطانى – الامريكى . اذ أنه من المعروف أن بريطانيا ، وهى تتعاون مع بعض اعوان سميث ((المعتدلين)) ، تعمل على التفاوض ، سرا ، مع بعض شيوخ القبائل فى روديسيا ومع بعض فلقات الحركة الوطنية ((المعتدلة)) وكأن هؤلاء هم الممثلون الشرعيون للاغلبية الافريقية . وتأمل بريطانيا أن تستطيع خلق نظام بديل ، نظام ((ايجابى)) يرتبط بالاحتكارات الغربية بعد أن سقطت ، منذ سنين ورقة التوت عن نظام سميث المغرق فى العنصرية ... وتأخذ بريطانيا بالحسبان انهيار الامبراطورية البرتغالية ومجاورة أنغولا وموزمبيق لروديسيا .. اذا فليكن نظاما مستقلا ولكن ليس كأنغولا !

تعي الحركة الوطنية التقدمية هذا المخطط . وهى لم تلق سلاحها ، وتشير الانباء أنها قضت على ٥٩٨ جنديا روديسيا وجرحت أكثر من ألف جندى فقط فى الفترة بين تموز وايلول من السنة الجارية .

ويلجأ نظام سميث الى المرتزقة فى محاولة لترميم ما لا يرمم ... وتعترف حتى وكالات الانباء الغربية بوجود أكثر من ١٠٠٠ مرتزق فى روديسيا ، غالبيتهم العظمى من البريطانيين والامريكيين . وأذاع التلفزيون البريطانى أن كل مرتزق بريطانى يقتل ثائرا من أعضاء الحركة الوطنية لشعب زيمباوى يحصل على ألف جنيه من ايان سميث ! وأضاف أن سميث ينفق يوميا ٨٠٠ ألف دولار على جهاز القمع الذى أقامه لحفظ نظامه !

هذا ومن المعروف أنه يسكن روديسيا ما يقارب ٧ ملايين أفريقى ولا يزيد عدد البيض عن بضعة مئات الالاف ولكن تتمركز فى أيديهم كل السلطة . ويعيش الافريقيون تحت الحد الادنى من مستوى الحياة ويموت العديد منهم اما رميا بالرصاص واما بسبب الجوع والفقر المدقع .

ولكن حتى البيض الاجانب بدأوا يشعرون بغليان الارض تحت أقدامهم لذا غادر البلاد خلال شهر شباط ١٩٧٧ أكثر من ١٠٠٧ أشخاص منهم ، وارتفع العدد الى ١٥٠٠ شخص فى شهر أيار . وهذه الهجرة ، لها وجه آخر ، اذ أنها تحرم نظام سميث عمليا من العمال والفنيين المؤهلين . وهذا يزيد من مشاكل نظام سميث الذى يعانى من أزمة سياسية حادة حتى فى صفوف ((النخبة البيضاء)) . وتنادى بعض الاجنحة الليبرالية بالغاء بعض قوانين التمييز ... لكن ليس هذا هو مطلب الحركة الشعبية المتعاظمة ، وانما السلطة ولا أقل من السلطة الشرعية التى سيكون من مهامها أيضا سن قوانين عادلة .

لقد احتفل نظام سميث ، وهو المعروف ((بالقبضة القوية)) لسنين عديدة ، بالذكرى الحادية عشرة لتأسيسه فى آذار الماضى ، فسميث اعتلى الحكم منذ سنة ١٩٦٥ . وحسب العادة قام معاون سميث قبل بدء الاحتفالات بقرع الجرس ١١ دقة ثم تقدم سميث وقرع الدقة الثانية عشرة ... على شرف السنة الجديدة للحكم !

لكن الدلائل تشير الى أن سميث لن يتمكن من قرع الدقة ال ١٣ فى السنة المقبلة ... فالحركة الوطنية أخذت على عاتقها أن تجعل من الدقة ال ١٢ دقة جنازة لكل العنصريين وايتامهم .. ودقة فرح لزيمبابوي الجديدة ، زيمبابوى المستقلة فعلا والسائرة على طريق التقدم الاجتماعى نحو الغد الافضل .

(أبو يعاد)

عمال اتراك فى طريق عودتهم الى الوطن

الرؤية الفلسطينية لثورة اكتوبر المجيدة ولدور الاتحاد السوفييتى

شهد العالم العربى نشاطات سياسية وثقافية وفكرية جماهيرية متنوعة بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . كما توجهت الوفود العربية الرسمية والاجتماعية والحزبية الى موسكو لتشارك الشعب السوفييتى احتفالاته بهذه الذكرى المجيدة على أرض الثورة وفى ظل رايات اكتوبر – رايات السلم والصداقة والتعاون .

وفيما يلى تنشر ((الاتحاد)) كلمة رئيس تحرير ((فلسطين الثورة)) ، الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الاستاذ احد عبدالرحمن والتى ادلى بها لمراسل وكالة الانباء السوفييتية ((نوفوستى)) يوم الاحد الماضى ٦ – تشرين الثانى .

تحية الى ثورة اكتوبر

اليوم وفى الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى يقف الشعب الفلسطينى فى الصفوف الامامية ، محتفلا بهذه الذكرى المجيدة بمزيد من الصلابة الثورية فى وجه المؤامرة الامبريالية – الامريكية والصهيونية العالمية . والشعب الفلسطينى وهو يرفع اليوم رايته الوطنية الى جانب رايات الامم والشعوب الصديقة ليعرف عميق المعرفة أن بلد لينين وبلد ثورة اكتوبر ، وبلد أول ثورة للعمال والفلاحين ، يدعم بصلابة الثورة الفلسطينية كطليعة متقدمة وصامدة فى حركة التحرر الوطنى للشعوب العربية .

ان ثورة اكتوبر قد فتحت عصرا جديدا فى تاريخ البشرية . واذا كان هذا العصر قد بدأ بقيام أول دولة اشتراكية فى العالم فان الذكرى الستين لثورة اكتوبر تحمل معها فجرا جديدا لشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية . وفى صفوف هذه الشعوب الاولى يقف الشعب الفلسطينى ثابتا وعنيدا فى صفوفه . وواثقا أن بلد لينين يقف مع الكفاح البطولى المجيد لتحرير وطنه فلسطين وبناء دولته الوطنية المستقلة ذات السيادة .

لقد فضحت ثورة اكتوبر المعاهدات السرية التى فرضها الاستعمار على عالمنا العربى منذ عام ١٩١٧ ، واليوم يقف الاتحاد السوفييتي سدا منيعا فى وجه جميع محاولات ومؤامرات الامبريالية لمنع الشعب الفلسطينى من تقرير مصيره بنفسه وبحرية فوق أرض وطنه .

ان السنوات الستين من عمر ثورة اكتوبر المجيدة والسنوات ال ١٣ من عمر الثورة الفلسطينية تقدم مثلا ساطعا ونموذجيا يحتذى به للعلاقات الثورية بين الاتحاد السوفييتى وحركات التحرر الوطنى . وتبرهن مكانة هذه الصداقة وقوة عراها على وحدة معسكر الثورة العالمية الذى يشكل القوة الضاربة فى جميع أنحاء العالم للاطاحة بقوى الاستعمار القديم والجديد على السواء .

ان وحدة عمل المنظومة الاشتراكية ، بقيادة الاتحاد السوفييتى ، وحركة التحرر العالمية والطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية هى المطرقة القوية التى يجب أن تصوب الى رأس الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية . وأى نهج فى بلدان التحرر الوطنى لا يقوم على أساس هذه الوحدة العضوية بين القوى الثورية الثلاث لن يؤدى الا الى الهزيمة أمام الامبريالية . وان نظرة سريعة على خريطة العالم تبين لنا أن الانظمة الوطنية التى تخلت عن هذه الوحدة وعن التحالف مع الاتحاد السوفييتى سرعان ما سارت فى طريق التبعية الكاملة للامبريالية الامريكية وتركت بلدانها للاستغلال والاحتكار المحلى والعالمى .

والثورة الفلسطينية التى خاضت وتخوض نضالا باسلا للتحرر الوطنى كانت واعية تماما لموقفها فى حركة التحرر الوطنى العالمية . ولهذا عملت الثورة بدأب ومثابرة على تعزيز الصداقة الفلسطينية – السوفييتية وعلاقات الصداقة العربية – السوفييتية وتاريخ الكفاح العربى يسجل للثورة الفلسطينية أنها وقفت على الدوام فى وجه جميع المؤامرات التى استهدفت ضرب الصداقة العربية – السوفييتية ، ايمانا منها ان تحقيق أهداف الثورة الوطنية والاجتماعية فى المنطقة العربية يرتبط بالتحالف مع المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتى .

اليوم وحين تشتد المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية لفك عرى التحالف والصداقة مع الاتحاد السوفييتى الصديق فان الثورة الفلسطينية تمارس دورها الثورى فى فضح سياسة الاحتلال مبينة أن ضرب هذه الصداقة المبدئية يؤدى يوميا الى تفاقم الخطر الصهيونى واستمرار احتلال اسرائيل للاراضى الفلسطينية والعربية . وانه لشرط مسبق وضرورى موضوعيا أن تتوطد الصداقة – العربية – السوفييتية ليتمكن الشعب الفلسطينى من تحرير وطنه وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة فوق أرضه .

ومنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات ظلت على الدوام تؤكد ان الاتحاد السوفييتي هو الصديق والحليف الامين للشعب الفلسطيني . وبحكم الموقع الذي تحتله الثورة الفلسطينية فى حركة التحرر العربي فان موقف الثورة الفلسطينية هذا يوقع أعداء الصداقة العربية – السوفييتية فى مازق ينجم عن تفاقم عجزهم فى مواجهة القضية الوطنية والقضية الاجتماعية . وان القول بان الولايات المتحدة تملك اوراق التسوية فى الشرق الاوسط يدلل كل يوم على بطلانه .

فالقائلون بذلك لن يحققوا غير ضعف مواقعهم المتزايد فى مواجهة اسرائيل التي تزداد كل يوم غطرسة وتشددا ، وترفض بعناد الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره ، ضاربة عرض الحائط بالشرعية الدولية وبالقرارات الصادرة عن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ان الشعب العربي الفلسطيني وجميع الشعوب العربية تؤمن اليوم ايمانا لا يتزعزع بأن دحر الاحتلال الصهيوني وتحرير الاراضي العربية والفلسطينية لن يكون الا بعودة علاقات الصداقة والتحالف بين الانظمة العربية والاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية الى سابق عهدها . فهذا يمكن الشعوب العربية من تحرير اراضيها وتحرير ارادتها والسير فى طريق التحولات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية .

وثورتنا الفلسطينية ستظل وفية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي من أجل القضاء على بؤرة التوتر والعدوان والفاشية فى الشرق الاوسط التي تشكلها اسرائيل والامبريالية والصهيونية العالمية .

اننا فى العيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية نرفع رايات الصداقة والتضامن مع الاتحاد السوفييتى الصديق ، مؤكدين ان طريق انتصارنا الاكيد هو طريق التحالف والصداقة الوطيدة مع ثورة اكتوبر المجيدة .

وفى هذه الذكرى نوجه تحية صادقة من الشعب الفلسطيني ومن قيادته الوطنية برئاسة ياسر عرفات ومن كل فصائل الثورة ومن الفدائيين الصامدين ، نوجه هذه التحية الى الاتحاد السوفييتي والى حزب لينين والى الرفيق برجنيف الصديق الكبير لشعبنا الفلسطيني ولثورتنا المناضلة مؤكدين ما يقوله ويؤكده ياسر عرفات : ان الاتحاد السوفييتى هو صديقنا الكبير يقف معنا ومع كفاحنا العادل حتى النصر .

اشتداد التوتر فى الصحراء الغربية

الجزائر – اعلن الملك حسن ، ملك المغرب ، ان بلاده تحتفظ لنفسها بحق مطاردة اعضاء جبهة تحرير الصحراء الغربية ، ((بوليساريو)) ، خارج حدود بلادها ... أي داخل الحدود الجزائرية !

ومن المعروف ان جبهة بوليساريو تخوض نضالا عادلا لتحرير الصحراء الغربية من موريتانيا والمغرب بعد ان انسحبت اسبانيا منها وتقاسمتها الدولتان فى شباط ١٩٧٦ .

وتدعم الحكومة الجزائرية جبهة ((بوليساريو)) فى نضالها هذا وتمدها بالمعونات .

وتشير الانباء الى ان قوات التحرير اوقعت خسائر فادحة بالقوات الموريتانية فى الهجومين اللذين شنتهما ضدها فى مطلع هذا الاسبوع .

وتشتد الازمة فى هذه المنطقة بعد اختطاف ثماني رعايا فرنسيين وتهديد فرنسا بالتدخل العسكري ضد الجزائر بحجة تحرير رعاياها . واكدت انباء الاسبوع الماضي على ان فرنسا نقلت فعلا قوات عسكرية فرنسية ، عن طريق الجو ، الى السنغال الواقعة جنوب موريتانيا .

وكانت الجزائر قد اعلنت ان لغة التهديد تنقلب على مطلقيها ... وان على فرنسا مفاوضة جبهة التحرير . ويأتي تصريح ملك المغرب بمثابة محاولة جديدة للقيام بعدوان على الجزائر .

الثقافة للشعب :

فؤاد نصار الرجل ... والقضية

صدر عن منشورات ((صلاح الدين)) ، ضمن سلسلة ((الثقافة للشعب)) ، التي يشرف عليها المناضل المعروف بشير البرغوتي ، كتاب ((فؤاد نصار الرجل ... والقضية)) . ويأتي صدور هذا الكتاب فى الذكرى الاولى لوفاة هذا القائد الشيوعي الفلسطيني – الاردني الكبير .

ويتضمن الكتاب مقالات ومعلومات هامة تصور مختلف جوانب حياة هذا القائد الزاخرة بالنضال ، وهي على التوالي : ((حياة فؤاد نصار فى سطور)) و ((القائد الوطني ... والوطني الشيوعي)) بقلم الدكتور اميل توما و ((ارادة لا تقهر على طريق مجيد)) بقلم بشير البرغوتي و ((من كتابات فؤاد نصار حول القضية الفلسطينية)) و ((فؤاد نصار فى المنفى)) بقلم غسان حرب .

كذلك يحتوي الكتاب على ملحق يتضمن ردود فعل القوى التقدمية على خسارة فؤاد نصار وبعض رسائل النعي والتعازي وكلمات التأبين التي القيت فى احتفالات التأبين ((لأبي خالد)) .

وفي هذا الملحق نجد مثلا . البيان الذي اصدره الحزب الشيوعي الاردني وافتتاحية ((الاتحاد)) ومقال الرفيق ميل حبيبي بعنوان ((فؤاد نصار حياة وذكرى عاطرة)) وكلمة السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيق ماير فلنر ، فى حفل التأبين الذي اقامته اللجنة المركزية للحزب فى تل ابيب ، والكلمة التي القاها فى حفل التأبين فى الناصرة ايضا . والكلمة التي القاها الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب ، فى حفل الناصرة . وغيرها من الكلمات وبرقيات التعزية وردود الفعل العالمية والعربية .

حول مسرحية فرقة «مسرح البلد - عبلين»:
«السلام المفقود»

بقلم: راضي تركي - المغار

تقديـــم

قامت فرقة «مسرح البلد - عبلين» بتقديم مسرحية «السلام المفقود» على مسرح قاعة بلدية شفاعمرو فى تاريخ ٧-٨/١٠/٧٧ . الفرقة من الهواة ، وقسم كبير منها يظهر لاول مرة على خشبة المسرح . تتألف الفرقة من ٢٥ شخصا ، عدا الاشخاص الذين يساعدون من وراء الكواليس .

المسرحية بحد ذاتها كانت انتاجا محليا محضا .

مؤلف ومخرج المسرحية وملحن أغانيها الجديدة هو الاستاذ راضي شحادة (من قرية المغار) خريج الجامعة العبرية فى القدس - قسم المسرح .

الفصول الثلاثة

السلام المفقود هى مسرحية ذات ثلاثة فصول كلها تبحث عن ذلك السلام الذى فقد منذ زمن بعيد وان وجد كان ملطخا بالدماء . وهى تصور الصراع الازلى بين قوى الخير والشر فتتنقل بين تصوير الصراع الانسانى بشكل عام والصراع بين الانسان وأخيه الانسان بشكل خاص .

تتلخص المسرحية بوجود فلاحين يشتغلون فى الحقل بينما يشرف الحاكم على أعمالهم حيث يعاملهم بصورة قاسية وشرسة ، لدرجة انه يصلب أحد الفلاحين أمام رفاقه حتى الموت . وينتهى هذا الاستفزاز بذبح حمامة السلام التى يدخل بها الطفل ذو اللباس الابيض مما يثير سخط الفلاحين فيهبون يدا واحدة للدفاع عن كرامتهم وينقضون على الحاكم فيسقطونه مضرجا بدمائه .

فى الفصل الثانى نرى صورة حية لقرية هادئة وبريئة حيث يسكن أبناء القرية (ومعظمهم من الفلاحين) . يدخل حرس الحاكم الى القرية ويعكرون صفو حياتهم ويبدأ باعتقالات جماعية عشوائية .

وتتتابع الاحداث وتنتقل الى الفصل الثالث حيث يكشف الستار عن سجن ملىء بالمساجين من أبناء القرية . نرى فيه صورة حية لمعاملة المظلومين ولاناس تملأ الحيوية قلبهم حتى وهم خلف القضبان . ويحاولون صنع الحياة فى مكان ملىء باليأس والتشاؤم . ولكن الحاكم الظالم يزداد شراسة ويقدمهم الى محاكمة صورية وينزل بهم عقوبات قاسية من غير ذنب . وتصل شراسته الى قمتها لدرجة انه يشنق أحدهم لانه كان يغنى للسلام والعدل والحرية . وبالرغم من هذا الجو المأساوى الذى يستشهد خلاله الكثير من السجناء فان بصيصا من الامل يكتنف نهاية المسرحية .

وتعود عملية الانبعاث من جديد ويتجدد ذلك الامل والنغم المغروس داخل هؤلاء الناس رغم استمرارية وجود الشر . ويستيقظ الناس فى اليوم الثانى على أشعة الشمس تداعب وجوههم وأصوات الحرية تدوى فى آذانهم : « أهلا بالشمس أهلا بالحرية » وينبعث صوت شبابة راع باكية وصوت فلاحة حزين . وهذا النغم وذلك الصوت يمتزجان فى لحن واحد وخالد ومجدد للأمل .

المسرحية

نستطيع القول انه كان أمامنا عمل جديد من حيث الاسلوب فى ايصال الهدف والمعنى المطلوب والمقصود من المسرحية الى المشاهد . فلقد ادخلت جميع المؤثرات التى تؤثر على الحواس وهذا مما يبقى المشاهد مشدودا الى مشاهدة المسرحية دون ملل لانها لم تكن طول مدتها على وتيرة واحدة وانما كانت تتنقل بين الجد والهزل ، وبين الواقع والخيال .

لقد كان التسلسل فى الحركة والقصة تدريجيا ودقيقا حتى انه أى مؤثر خارجى كان ممكن ان يؤدى الى تشويه المسرحية . فدور الاضاءة مثلا كان حساسا ودقيقا مما يجعله عاملا فى الكسر لشدة ترابطه مع الموقف والمشهد وتعبيره عن الهدف .

كما انه يجب أن تبقى المواقف الهزلية هزلية والجدية جدية حتى لا يكون هنالك خلوا بين المواقف لئلا يحدث خلل فى الاداء والفهم .

لقد عكست المسرحية لوحات فنية وصورا واقعية من حياتنا اليومية حيث الظلم والكبت والصراع والخلاف الطائفى وسلب الاراضى وهضم الحقوق . لكنها عكست فى الوقت نفسه لوحات مثالية كقصة الصراع الازلى بين الخير والشر ، وقصة الانسانية وصراعها مع نفسها . لقد كان طابع المسرحية يوحى بالتجديد ان لم يكن تجديدا بحد ذاته . فان اعتماد الفصل الاول على الحركات بدل الكلمات لهو شىء جديد فى المسرحيات العربية . لان الحركات ادت نفس الدور التى كان من الممكن أن تؤديه الكلمات ، بل كان الصمت معبرا بصورة رائعة وجذابة .

شىء آخر هو عدم ابقاء المسرحية على وتيرة واحدة فتلون المسرحية يريح نفسية المشاهد ويدخله فى أجواء مختلفة ولكن مع المحافظة على الرابط ودون الاسفاف فى ذلك .

أغنية مسرحية

تجديد آخر وهو ادخال الاغنية الى المسرحية ليس فقط لمجرد ادخالها كترفيه للمشاهد وانما كعنصر يزيد الموقف الذى أدخلت عليه تجسيدا وقوة فى التعبير . فمثلا فى الفصل الاول حين يشتد الظلم على الشعب وتسلب كل أراضيهم ويعتزمون الرحيل ، نسمع صوت فيروز باغنية « لوين » فيجيبها الشعب : « رايحين » وتقول ثانية : « لوين » فيردون : « مسافرين » وهكذا . ان الاغنية هنا من صلب الموقف والمشهد ومربوطة برابط قوى ومقنع .

لم تقتصر ادخال الاغانى على أغانى فيروز فقط وانما كانت هنالك أغان محلية والحان محلية أيضا (للمؤلف) حيث كانت تصور الواقع الذى كانوا يعيشونه والواقع الذى هم فيه الان . تقول كلمات الاغنية :

كنا زمان زغار — وقلوبنا بريئة
وزلام تبضايات — خطواتهم جريئة
كانت هدات البال — تعم أهالينا
وعلى صوت الموال — نقوم وتصحا عنينا

كان يصف براءة الاطفال والايام السعيدة التى كانوا يعيشونها فى حين انهم اليوم فى وضع محزن وأليم وتعيس (فى نفس الوقت الذى كان المغنى يغنى فيه هذه الاغنية كان أطفال يلعبون بالبنانير على المسرح) .

المسرحية صورة ناطقة عن الوضع القائم لمجتمعنا كما انها تنطبق على الوضع القائم فى مجتمعنا العالمى الواسع . حيث ظلم الحاكم وتعسفه وسلبه للاراضى واستغلال الشعب الى درجة الاستعباد . كما انها تصور النزاعات الطائفية والخلافات المصطنعة والتفرقة وعدم وحدة الصف أمام الظلم والاستبداد وبطش الحاكم . ان ابراز هذه الاشياء ليس تصويرا للوضع فقط كاستعراض عابر وانما تعطى الحلول لكل موقف وآخر . فنجد انه عن طريق اظهار الالم والحزن وتعسف الحاكم واستبداد قوى الشر بقوى الخير ، يمكن الوصول الى الصمود والتحدى والتكتل والوقوف صفا واحدا أمام هذه القوة المستبدة .

ليس هذا فقط وانما تظهر المسرحية أشياء أوسع وأعم عندما نرى مشهدا يعبر عنه شخصان ذوى كروش كبيرة ومنتفخة متخمة بالمآكل والشراب حيث يحملون لافتات كتب عليها : « نحن نعيش لكى ناكل وليس ناكل لكى نعيش » . كما انهم يهتفون : « كلنا للبطون ، للطناجر ، للصحون » . بينما أبناء الشعب فى ملابس رثة وأجسام هزيلة يرددون وراءهم : « زوم زعتر ، زوم زتون » وهكذا يظهر أمامنا مشهد لتصوير الصراع الطبقى بصورة عامة بين البرجوازية المستغلة وبين الطبقة العاملة الفقيرة والمستغلة . ومثال آخر يظهر ثلاث فئات فى مجتمعنا :

١ - الشاب التقدمى الواعى والمتحمس الذى يفار على قضيته ويتألم من اجلها .

٢ - الشاب المهادن الحيادى الذى يتخوف دائما ولا يفضل الحلول الحاسمة خوفا من العقاب .

٣ - الشاب العميل الذى يفيض فرحا وسرورا من الوضع القائم ويحاول تشتيت القوى وبعثرتها لمصلحة الحاكم ولمصلحته الشخصية .

ويدور حوار بين هؤلاء الثلاثة :

الاول : يجب أن لا نخاف .

الثانى : الحكى لا ينفع .

الثالث : لا ينقصنا اى شىء .

الاول : انتو الشباب النعسان معلقة الآمال عليكو تطالبولها بحقوقها . ولكو اصحوا الحاكم يأخذ أرضنا ونحن نتعارك مع بعضنا .

الثانى : لا تحكى ، هذا الحكى ما ينفعك ، أنت أهلك فقراء ولازم تفكر وتخاف عليهم .

الاول : ولك مين هنى أهلى ! مش كلنا أهل . مش هاى الناس أهلى . مش كلنا فى نفس المصير .

من خلال هذا الجواب الحاسم تظهر عند هذا الشاب قمة الشعور بالمصير العام المشترك وليس حصر الانسانية فى نطاق عائلى أو فردى خاص أنانى وهذا يثبت وعى الشاب وشعوره الانسانى الاممى العام .

فى مقال كتبه البروفسور الفلسطينى « حليم بركات » بروفسور علم الاجتماع فى الجامعة الامريكية فى بيروت (اسم المقال - التذمر والثورة فى حياة العرب) يظهر فيه ان احدى العوامل التى تؤثر تأثيرا سلبيا على الثورة والتعجيل على قيامها هو الرابط العائلى والشعور العائلى الضيق الذى يمنع الشباب وغير الشباب من القيام بدورهم الهام فى تحريك وصنع الثورة . ولو انهمفكروا باهلهم الكثيرين (الشعب) لـزال عائق كبير من أمام الثورة ولبات شعورنا عاما ومشتركا وليس أنانيا ضيقا .

لقد ظهرت فى الفصل الاول أربع كلمات مهمة وجوهرية فى حياة الانسان ، عند حديث العجوز ويرددها الشعب وراءه :

- العجوز : الارض بطلع منها دم .
- الشعب : دم .. دم (بصوت عال) .
- العجوز : احنا لازمنا حرية .
- الشعب : حرية .. حرية .
- العجوز : الارض ليش راحت .
- الشعب : ليش .. ليش .
- العجوز : احنا لازم نرحل .
- الشعب : لازم .. لازم .

هذه الكلمات الاربع « دم » - « حرية » - « ليش » - « لازم » - هى كلمات كباقى الكلمات فى هذا المشهد لكنها تعطيه قوة وفخامة وفى نفس الوقت تعطينا ملخصا لحياة الانسان . فالدم هى الثورية والحرارة فى الحياة . والحرية ما تصبو الانسانية الى تحقيقه . وليش هو الغموض الذى يكتنف حياة الانسان . ولازم هى الاصرار والصمود أمام تحديات قوى الشر والظلام .

شخصيات المسرحية

هنالك عدة شخصيات بارزة ومحورية فى المسرحية وأهمها :

١ - القصاص : وهو صوت يسمع ولا يرى ويلخص الاحداث ويعطيها عناوين معينة . كما انه يحدد بعض المواقف . هذه الشخصية ليست جديدة على المسرح . فانك تجدها واضحة وجلية فى مسرحيات الكاتب العالمى برتولد بريخت .

٢ - السلام : وهى شخصية مهمة فى بناء وتكوين المسرحية . ذلك الشبح الوهمى المتجلى بصورة الوقار والسمو معبرا عن السلام كقضية فى صورة شخصية مجسمة ، فيظهر على المسرح ليبعث الامل فى نفوس الناس ويجدد الحياة فى قلوبهم على الرغم من شراسة الصراع الذى يخوضه مع قوى الشر والطغيان فى العالم .

٣ - المغنى : وهو الرابط الروحانى بين شخصية السلام والشعب ويتجسد بصورة ابن السلام حيث كان دائم التفاؤل والامل فى الحياة ويشحن الشعب بهذه الاشياء ، فيذكرهم بأيام طفولتهم البريئة وبعزتهم وحضارتهم العريقة ويملأهم ثقة بانفسهم . هذا الرابط يستمر ونشعر اننا بحاجة اليه حتى نهاية المسرحية حين يشنق المغنى ويصبح الرابط بين السلام والشعب مباشرا نتيجة للدور الذى اداه المغنى للوصول الى هذا الرابط .

٤ - الحاكم : وهو يظهر مكسوا بلباس أسود فيصور شخصية الشر والظلم . تظهر هذه الشخصية جامدة فى مكانها بدون حراك وبدون كلام الا ان هذا الصمت والجمود كانا مليئين بالحركة والتعبير خلال المواقف التى ظهر بها على المسرح . نحن لا نعرف من هى السلطة وانما نعرف الايدى التى تنفذ مشيئة السلطة .

٥ - مصطفى : وهو الشخصية التقدمية الواعية الجريئة التى تدافع عن مبدئها بتحد وبدون خوف حتى درجة الاستشهاد ، يتنازل عن مصالحه الشخصية من أجل المصلحة العامة فيشعر بأممية القضية ولا يحاول حصرها فى نطاق ضيق .

ملاحظـات

ان استمرار المسرحية لمدة ثلاث ساعات لهو مجازفة مسرحية كبيرة خاصة وان الفرقة غير محترفة ، وعددها كبير وامكانيتها صعبة ولا تزال فى بداية الطريق . لذلك يتبادر الى الذهن السؤال : لماذا عرضت خلال ثلاث ساعات وليس خلال نصف ساعة مثلا ؟ والمنطق فى ذلك ان المأساة كلما عرضتها على حقيقتها كلما أوصلت المشاهد الى أعماق المشكلة وأسسها. وباستطاعتنا أيضا ان نسأل لماذا كان كتاب مسرح العبث بعد الحرب العالمية الثانية يكتبون مسرحيات لساعتين وأكثر بينما تتلخص أحداثها وقصتها بجملة أو جملتين كيوجين يونسكو وساموئيل بكيت وغيرهما .

وأخيرا فالبرغم من الموضوع السامى الذى تتطرق اليه المسرحية فلا بد من لفت انتباه الفرقة الى بعض الملاحظات التى ربما توصل هذا العمل الى درجة الكمال . فمثلا :

شخصية السلام لم تتوفر فيها الصفات الاساسية للقيام بهذا الدور . كان يجب أن تتوفر فيه صفات مثل : الصوت الجهورى والروحانية فى الاداء والتلاعب فى الصوت حسب المواقف والمعنى . فكان الكلام على وتيرة واحدة حيث فقدت بعض الجمل قوتها ودورها الفعال . كان من الافضل لو استعمل صدى الصوت عند حديث السلام فيكسبه جوا ساميا ومقنعا أكثر . كذلك الامر بالنسبة لصوت القصاص . اما اذا حكمنا على بعض الممثلين بصورة موضوعية فلا بد ان بعضهم لم يقم بدوره بشكل مقنع ولم يستغل الفراغات الكثيرة التى لا يتكلم بها ذلك الممثل ، فيبقى منتظرا الجملة التى سيقولها عندما يأتى دوره . لم يعبر عن دور الشمس بشكل خيالى فكان جامدا خاليا من الحيوية . كان من الممكن أن يكون مشهدا معبرا جدا لكن الفتاة التى قامت بهذا الدور بدت وكانها تقرا دورها قراءة عادية فحطمت بذلك ضخامة هذا المشهد .

واخيرا فان هذه المسرحية ، وبكل صدق ، تؤكد صحة البحث الذى أجرته منظمة اليونسكو سنة ١٩٤٧ والتى استنتجت منه ان المسرحية الناجحة تترك أثرا فعالا أكثر من خمسين نظرية سياسية مهما كانت محكمة .

والى فرقة « مسرح البلد - عبلين » كل التقدم والاحترام والى الامام فى اعمال مسرحية جديدة .

حملة بوليسية ضد مسرح عبلين !

عبلين - لمراسلنا - تواصل السلطات البوليسية فى اسرائيل حملاتها الشرسة ضد الكلمة الحرة والفنون الحقيقية .. فبعد ايقاف مسرحية « رجال فى الشمس » التي قدمها مسرح بيت الصداقة فى الناصرة قامت السلطات بشن حملة جديدة ضد « مسرح البلد » التابع لنادي الشبيبة الشيوعية فى عبلين . فقد أستدعى البوليس الطالبين إياد موسى سلمان وأديب طلب نجمي ، اللذين يمثلان فى مسرحية « السلام المفقود » ، الى مركز الشرطة يوم الاحد الماضي لتحقيق . وهناك أخذ ضابط المخابرات يكيل الاسئلة للطالبين حول المسرحية واخراجها وموضوعها والخ.. من الاسئلة الاستفزازية . وفى نهاية التحقيق طلب الضابط منهما ان يوقعا كل على كفالة شخصية بمبلغ ٥٠٠ ليرة حتى «يحين موعد المحاكمة» - كما قال .

سينمائيات

* عالم متوحش *

*** ينسبون الى بسمارك هذه العبارة القاسية : « يا إلهي العظيم ! كم هي ضخمة حديقة حيوانك ! » .. علماً بأن بسمارك لم يشاهد « عالم متوحش » .. وبعد مشاهدة هذا الفيلم يستطيع المرء أن يهتف : « يا إلهي العظيم ! كم كان بسمارك صادقاً فى هذه لعبارة القاسية ! » ..**

الفيلم وثائقي أعده طاقم سينمائي ايطالي ، ويزعم هذا الطاقم ان جهودا جبارة وأموالا طائلة كرست لهذا الفيلم .. مئات الالاف من أمتار الاشرطة السينمائية تم استعمالها لاستخراج هذا الفيلم منها وجهد خمس سنوات على مساحة خمس قارات تضافر ليصنع هذا العمل السينمائي المذهل .

فى الفيلم مزيج من قسوة الحياة الحيوانية وقسوة الحياة البشرية .. الى جانب عمليات الافتراس الوحشية فى الغابات والسهوب البدائية نشاهد عمليات التعذيب والاغتصاب والقتل التي يمارسها البشر « البدائيون » !

بدائيون ؟ هذا صحيح ولكن الناس « المتحضرين » ايضا يلجأون الى وسائل التعذيب والقتل والخراب وان كان ذلك بصورة «حضارية» تكنولوجية متطورة !

هناك مشاهد فى هذا الفيلم يعجز عدد كبير من الجمهور عن متابعتها ، ولو راقبت حركات وجوه النظارة لخيّل اليك ان شاشة السينما تنتقل من جدار الى آخر وان هذه الوجوه تدور للاحقة الشاشة !!

فيلم قاس جدا ومتقن جدا ويعكس القبح الارضي بصورة جميلة وفنية جدا !

« وطن محمد »

بـلا مساحيـق - بقيـة

ودفعت به مع آخرين من زملائه الى القيام باعتصام معاد للاتحاد السوفييتي فى مجلس السوفييت الاعلى فى موسكو . واضاف : « أن أحد المشتركين فى ذلك الاعتصام كان فى حالة ثورة بعد اقامته فى اسرائيل وقال انه يرغب فى قتل جميع الذين اشتركوا فى هذا الاعتصام لانهم كانوا السبب فى تعاسة آلاف من اليهود السوفييت الذين هاجروا الى اسرائيل » .

وبعد كل هذا يقف بيغن فى الكنيست ليبحث مسألة الهجرة الى اسرائيل ويحرض على الاتحاد السوفييتي ، ويدعو الى ان يفتح ابوابه امام اليهود للهجرة الى اسرائيل . والسؤال : هل يرغب يهود الاتحاد السوفييتي فى الهجرة الى « نعيم اسرائيل » ؟ .

ان كل الحقائق تدل ، كما كتب سفولا ، على العكس، والوقائع تدل على ان الهجرة من اسرائيل تتزايد والهجرة الى اسرائيل تتناقص .. وعدد الذين تضللهم الصهيونية فى الاتحاد السوفييتي يتقلص ، ولن يتغير هذا الاتجاه بالتحريض المعادي السوفييت .

الزيـارات - بقيـة

— قه .. قه .. ضحك المضيف .

— شر البلية ما يضحك علق عبد الجليل .

— ما اضحكني اكثر من حادثة مشابهة وقعت معى : كنت مارا امام مدرسة « حسن عرفه » عندما أنزل الباص السواح الاجانب هناك . وكان الدليل يشرح لهم ان حكومة اسرائيل بنت هذه المدرسة للعرب ! فلم اتمالك .. وانفجرت فى وجهه :

« الا تستحي ؟ ان من بناها مدفون فيها » !

فى طريق العودة قال عبد الجليل لمضيفه :

— اتدرى ، لديكم مقدرة على فرز الاخبار لم ار مثلها ، كالطبيب فى استعمال المبضع !

— نحن نعيش فى اللهب .. أما هم فيبيعون ويشترون .

— اسمع .. لا بد ان اقول لك على أية حال : انها دارى!

— أتقصد .. ماذا ؟ ولم لم تقل من البداية ..

— ماذا أقول ..

— ان الزيارة للدار وليست لى ..

— انك تدفع لهم اجرتها على أية حال !

— وأنت ؟ ألا تدفع اجرة دارى فى البرازيل ؟

توفيـق طـوبى - بقيـة

المتحدة .

ان رئيس الحكومة يتكلم بهزء عن الحرية التى سيجلبها هذا البرنامج لاسرائيل . صحيح . ولكنها حرية لاصحاب رؤوس الاموال التى ستزيد ارباحهم اكثر. ولكنكم تجلبون العسف والظلام لشعب اسرائيل . هذه حرية انتشار البطالة والجوع والعوز والفقر .

وقد هبت الجماهير للدفاع عن لقمة عيشها ومستوى حياتها ومكاسبها الاجتماعية التى أحرزتها عبر النضال الطويل . واننا ندعوها للدفاع عن خبزها ومستوى معيشتها بالمظاهرات والاجتماعات وبكل طرق الكفاح النقابى والشعبى . ان جمهور العاملين يتوقع أن تشن الهستدروت كفاحا نقابيا واسعا وشاملا وأن ترد باضراب شامل لتحول دول تنفيذ برنامج بيغن - ايرليخ .

واذا كانت كتلة « التجمع » ترفض اليوم حجب الثقة عن الحكومة فهذا يعنى ان قيادة حزب « العمل » التى عززت حكم أصحاب رؤوس الاموال ، أى حكومة التكتل ، غير معنية أو لا تستطيع استخلاص النتائج الكاملة من فشلها . ولكن جمهور العاملين يستخلص النتائج وسيناضل بكل الطرق الشعبية لاسقاط حكومة التكتل اليمينى.

ان كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تقترح على الكنيست حجب الثقة عن حكومة التكتل ، اذ أن جمهور العاملين بأسره وجماهير الشعب تعرب اليوم عن عدم ثقتها بحكومة بيغن - ايرليخ .

ركن الاطفال

لمـاذا يستيقـظ الديـك مبكـرا ؟ !

كان الديك حيوانا كسولا ، لا عمل لديه سوى النوم والاكل . وكثيرا ما حاولت مجموعة الدجاجات المحيطة به التفاهم معه من اجل تلافى ذلك . الا أن الديك بعد ما يسمع نصائح الدجاجات ينتفض غاضبا ويضرب جناحيه ويلجأ للصياح معبرا عن عدم الارتياح لنصائح الدجاجات، مؤكدا كرهه للعمل وحبه للبطالة .

ولكن الدجاجات لم يتنازلن امام صيحاته وغضبه ، فكررن المحاولات من أجل اصلاح سلوكه ، ووقفت احدى الدجاجات امامه قائلة :

« اسمع أيها الديك ، نحن عائلة واحدة ، وعلينا مساعدة بعضنا من أجل العيش بسلام وطمأنينة كى نسعد حياتنا وأطفالنا .. » .

ضحك الديك وقال : عو عو عو .. أضحكني كلامكن أيتها الدجاجات !.. ماذا تعملن لى ان لم اشارك فى العمل .. انكن ضعيفات .. وأنا قوى ... ونفش الديك ريشه وصاح : عو عو عو ...

ولكن الدجاجات ، اجتمعن وقررن وضع حد لغرور الديك . وأعلن وقوفهن صفا واحدا .

وفى اليوم التالى استيقظ الديك ، قبل الظهر بقليل ، ساخرا من الدجاجات . الا أن الدجاجات تجاهلن سخريته المتكررة عدة مرات.

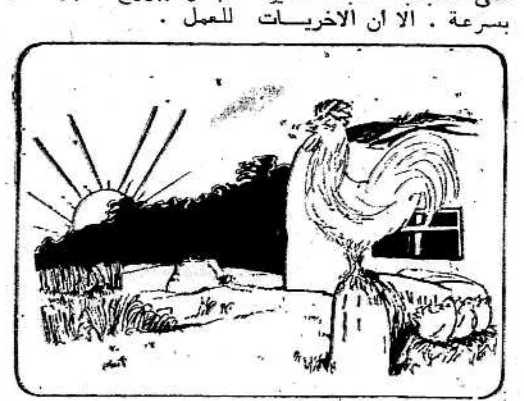
ومرة جاء الديك صائحا: أيتها الدجاجات أين الاكل ؟ فلم يرد عليه احد .

غضب الديك ، فهجم على الدجاجة الكبيرة بسرعة . الا ان الاخريات هجمن عليه سوية ، والحقن الهزيمة به . فجلس الديك على الارض منكسا رأسه. وقالت له الدجاجات :

« اسمع ايها الديك ، اذا أردت أن تأكل فعليك أن تعمل اسوة بأى واحدة منا » .

ظل الديك يوما كاملا لا يأكل ولا يشرب ، كان يفكر فقط ، ثم اعتذر للدجاجات عن كافة تصرفاته السابقة، وقطع عهدا على نفسه بأن يكون أول من يستيقظ صباحا فى المستقبل .

ومنذ ذلك اليوم ونحن نسمع الديك فى الصباح الباكر بصيحاته القوية مبشرا ببزوغ الفجر داعيا للعمل .



الرجال والشمس

بقلم: نبيه القاسم - الرامة

عندما جلست لاكتب عن (رجال فى الشمس) التى مسرحها رياض مصاروة ومثلها أعضاء « مسرح الصداقة » ، عدت الى تلك الاسئلة التى طرحتها على نفسي يوم قرأت قصة (رجال فى الشمس) للشهيد غسان كنفاني ..

- أهذه هي الحالة التى وصل اليها أهلنا عبر الحدود وفى ضيافة الاهل ؟؟

- أهؤلاء هم الرجال الذين يتحدون الواقع ونبني آمالنا العريضة للقائهم ؟

- أي رجال هؤلاء .. وأي شمس هذه التي يقصدها الكاتب ؟؟

ولم يخطر ببالي يومها انني سأجلس لأرى (رجال فى الشمس) ممثلة امامي على مسرح .. وان كنت قد سمعتها ممسرحة فى المذياع .. وسبب ذلك صعوبة .. بل استحالة نقلها الى المسرح كما توهمت ..

وجاء رياض مصاروة وفعل هذا المستحيل .. ونقل كل المأساة الحادة التي عاناها انساننا الفلسطيني خارج الحدود الى امامنا .. لنشهد ونحكم ونشارك ..

قصة (رجال فى الشمس) لغسان كنفاني معروفة للقارىء بتفاصيلها .. لكن مسرحة القصة لرياض مصاروة هي التي تحتاج للحديث ... وليكن حديثنا على قسمين :

الاول : الشخصيات التى اختيرت وشاركت فى التمثيل .

الثاني : موقف المخرج كما ظهر فى المسرحية ومناقشته عليه .

■■■

لقد كان المخرج ناجحا فى اختيار الشخصيات .. ومن ثم فى اضافة شخصيتي المتحدث والفدائي .. وقد برز هذا النجاح فى التقمص الفعلي للادوار ..

ففؤاد عوض استطاع بقدرة فائقة ان يعيش شخصية أبي قيس .. العجوز الفلسطيني الذي يشعر بالذنب لترك الوطن .. وبالمسؤولية فى تربية الاولاد .. لكنه فى الوقت ذاته يدرك انه قد هرم .. وصحته لم تعد تساعده على المخاطرة رغم كل ذلك .. وحتى يكفر عن ذنوبه فهو لم يفقد الأمل فى امكانية تصليح ما مضى بالسفر والمخاطرة لاعالة الاولاد - رمز الجيل الاتى ومحقق الامال..

ومثله كان نظير مجلي فى تقمصه لشخصية اسعد .. فقد نجح فى التعبير عن نفسية هذا الشاب المنهار الهارب المتعذب مع ضميره العصبي ..

ومثلهما محمد عودة الله فى دور مروان رمز الجيل الآتي المتفائل المصر على تحقيق الآمال وانتصارها ..

اما بالنسبة للشخصيتين الجديدتين (المتحدث والفدائي) فكنت أفضل لو ان الاضواء تطفأ كلها ساعة ظهور الفدائي .. وتسلط عليه هو فقط لانني اعتقد ان فى مثل هذه اللفتة الفنية ينقل الينا المخرج صورة حقيقية عن الجو الذي عاشته ولا تزال حركة المقاومة الفلسطينية فى الاقطار العربية .. فقد كانت دفعة الامل وسط عالم اليأس والانهيار بعد نكسة ٦٧ ، وظلت تمثل حركة الوعى التقدمية وتشارك فى تقوية الحركة التقدمية العربية رغم تآمر الانظمة الرجعية ، والمواقف المعادية للتقدم فى كثير من العالم العربي ..

وبالنسبة للمتحدث فأرى ان الافضل كان ابقاءه خارج المسرح .. ولا نسمع غير صوته المنبه والموجه والموجع .. وفى هذا الراي لا استطيع اقناع المخرج رياض مصاروة لان لي رأياً اخر فى هوية هذا المتحدث ..

■■■

والآن الى القسم الثاني ..

أعتقد ان غسان كنفاني لم يقصد يوم كتب (رجال فى الشمس) اقامة محكمة تدين الانسان الفلسطيني فى الغربة ، وان كانت القصة لا تبرئه من المسؤولية ، وانما هدف الى تعريف مأساة هذا الانسان اللاجىء للعالم وللانسان العربي بصورة خاصة .. ثم ليشير بأصابع الاتهام القوية والحادة الى تلك الانظمة العربية التي هدفت الى ابقاء الفلسطيني ذليلا معذبا وورقة رابحة للبقاء فى الحكم .. وما صرخة غسان كنفاني فى نهاية القصة - لماذا لم تدقوا الخزان ؟؟ لماذا لم تقرعوا جدران الخزان ؟؟ الا الصرخة القوية الموقظة لكل انسان فلسطيني ، ان هبوا فعهد التواكل قد ولى وعليكم ان تأخذوا زمام الامور بأيديكم .. لتدكوا خزانات الظلم والقهر والعفن فى كل العالم العربي . وصرخة تدل على ايقاظ الضمير الذى شوهه الاخرون .. ودنسته الغربة وظلامات الخونة ..

وهنا يأتي تفهمي لدور المتحدث .. ورغبتي فى سماع صوته فقط .. وخلافي مع رياض مصاروة ممسرح القصة .. فالمتحدث هو الضمير الفلسطيني الذى استيقظ اخيرا ليحاسب محاسبة ذاتية ناقدة بناءة .. وقد أوافق ان اعتبره الضمير العربي او الانساني .. او ضمير التاريخ كما يشاء القارىء .. اما ان اعتبره كممثل للعربي الفلسطيني الذى ظل ضمن حدود دولة اسرائيل منذ عام ٤٨ .. فهذا ما ارفضه .. وما لم ارضه لرياض ..

فكيف يمكن ان اضع نفسي انا العربي الباقي فوق تراب الوطن منذ نكبة ١٩٤٨ فى موقف المتهم واللائم والمصدر الاحكام ضد او مع (لا يهم) الانسان العربي الفلسطيني الذي رمت به النكبة خلف الحدود ؟؟

بأي حق اتهم ذاك فى تركه للوطن .. ومسكنته على عتبات الاشقاء .. وتيهه الطويل فى العالم الكبير العجيب وابرىء نفسي من كل الذنوب والتبعات .. والبس نفسي اكاليل الغار لمجرد اني بقيت فى الوطن وحفظت وجودي ؟

لا اريد ان يفهم من كلامي انني اقلل من قيمة بقاء وصمود الانسان العربي فى البلاد .. لكنني اريد ايضا ان لا اوجه الاتهامات لانساننا اللاجىء وانا اعرف الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية العالمية والعربية التي عاشها منذ سنوات الاربعين وحتى اليوم ..

من هذا المنطلق أرفض ان اعتبر المتحدث ممثلا لانساننا العربي الذي بقي ضمن حدود الدولة منذ عام ٤٨ وانما افضل اعتباره رمز الضمير المستيقظ والمتنبه والموجه نحو مسار الشمس ..

فالرجال المهزومون الذين صورهم لنا غسان كنفاني فى قصته هم انفسهم الذين تحدوا الهزيمة بالاصرار على الحياة .. وهم انفسهم الذين عادوا بعد الموت ليبعثوا الحياة .. وتلك الشمس التي ظلمتهم وحرقتهم وشردتهم فوق رمال الكويت هي ذاتها التى يطاردونها اليوم وينشرونها على كل بقعة فى الوطن العربي لتكنس الخونة وتنشر الامن والسلام والحب بين الناس .. ولتفجر خزانات العفونة وتجددها خزانات حب وسلام وآمال قريبة ..

هؤلاء هم رجال الشمس الذين ارادهم غسان كنفاني وأريدهم .. وهؤلاء هم الذين أرفض ان اكون المتهم لهم والمصدر الاحكام ضدهم أو معهم .. أو مجرد كوني خارج عن اطار الاتهام والمسؤولية التي القاها المخرج عليهم .

هذه الملاحظات الاساسية لا تقلل من قيمة العمل ككل .. وانما على العكس فتدل على مدى تقديرنا له .. وتثير شهيتنا الى اعمال اخرى جريئة ترفع من مستوى مسارحنا المحلية ..

مؤتمر الهستدروت يرفض بشدة سياسة « الليكود » الاقتصادية

ممثلو الجبهة ينددون باستمرار الاحتلال والعدوان على جنوب لبنان

المؤتمر يتحول الى مظاهرة عمالية في وجه أخطار اليمين المتطرف
« الليكود » يفشل في نسف المؤتمر ويواجه عزلة خانقة •

تل أبيب — أنهى مؤتمر الهستدروت ال — ١٣ أعماله في ساعة متأخرة من مساء أول أمس الاربعاء • وكان قد ابتدأ أعماله في صباح يوم الاثنين الماضي • وانتخب المؤتمر في جلسته الاخيرة هيئات الهستدروت الاساسية : مجلس الهستدروت والذي هو أيضا مجلس شركة « العمال » وكذلك لجنة الرقابة ، واللجنة التنفيذية • وانتخب يروحام ميشل ، سكرتيرا عاما جديدا للهستدروت بأصوات « المعراخ » و « داش » وبمعارضة « الليكود » وامتناع كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » •

وقد قرر المؤتمر ، وسط محاولات كتلة « الليكود » الاستفزازية الرامية لنسف المؤتمر ، شجب سياسة الحكومة الاقتصادية التي تلحق الاضرار البالغة والخطرة بمصالح العاملين الاساسية . كما قرر المطالبة بدفع تعويض لائق للعاملين عن الغلاء الاخير وبتقديم موعد دفع علاوة الغلاء المستحقة وعدم الانتظار حتى شهر كانون الثاني القادم . وكذلك رفض المؤتمر أي مساس بمخصصات تأمين الاولاد (عن الولد الاول والثاني) ، التي تريد الحكومة الغاءها وسرقتها ، وطالب الحكومة بوضع حد للغلاء والتضخم المالي وضمان الاجر الحقيقي للانسان العامل ، والعمل على ضمان العمل للجميع وعلى مواصلة تطوير الاقتصاد الحكومي والهستدروتي ، ومقاومة سياسة الحكومة التي تستهدف تبييض رأس المال الاسود (منحه الشرعية) وتمكين أرباب المال من تحقيق الاثراء السريع .

وبغض النظر عن بعض القرارات السياسية والنقابية التي اقترحها كتلة « التجمع » ، التي تشكل الاكثرية ، ولا تخدم مصالح العاملين الاساسية ولا قضايا السلام فان المؤتمر ال — ١٣ تميز في التصدي العمالي الواسع لسياسة الحكومة الاقتصادية واجراءاتها الكارثية الاخيرة وفي التعبير عن عزم العاملين ، اليهود والعرب ، على الدفاع بكل قوة عن مصالحهم وحقوقهم .

ولقد أعرب الكثيرون من المراقبين والمشتركين في المؤتمر ، ممن اشتركوا في مؤتمرات عديدة سابقة ، ان المؤتمر الثالث عشر يشكل حدثا هاما في تاريخ الحركة العمالية في البلاد . فقد عكس بجلاء وبعيدا عن الديماغوغية الشوفينية واقع الانقسام الاجتماعي الحاد في البلاد وفي الهستدروت . وبرز واضحا في هذا المؤتمر الانقسام بين اليمين واليسار ، بين الاحزاب العمالية على اختلافها ، وبين كتلتي ممثلي رأس المال الكبير والبرجوازية في البلاد ، التكتل اليميني « الليكود » والحركة الدمقراطية للتغيير (« داش »).

وفي معظم المواقف الاساسية وقفت كتل « التجمع » و « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » و « شلي » في جبهة واحدة ضد كتلة اليمين المتطرف (الليكود) . وقد نجحت هذه الجبهة المتراصة في افشال الهجوم الهستيري الفاشي الذي شنه التكتل اليميني (الليكود) على طابع الهستدروت العمالي ، الطبقي ، والذي استهدف نسف المؤتمر وعرقلة مسار عمله ومنعه من اتخاذ أية قرارات تتنافى ومطالب التكتل اليميني الغريبة عن مصالح العاملين والسلام والدمقراطية .

وقد نجحت هذه الجبهة العمالية الواسعة ، اليهودية والعربية ، في عزل كتلة « التكتل اليميني » داخل المؤتمر واحباط مخططاتها اللئيمة واظهارها على حقيقتها : كتلة يمينية متطرفة معادية لمصالح العاملين . وقد أحرج تصرف الكثيرين من أعضائها أولئك الذين يحاولون التظاهر بالتعقل في هذه الكتلة . ودفع الكثيرين الى التساؤل عما ستفعله مثل هذه الجماعة لو أن لها الغلبة في الهستدروت ؟ وما الذي ستفعله حين ستضطر الجماهير حكومتها الى التنحي عن الامساك بزمام الامور في البلاد ؟ وتحدث الكثيرون عن الشبه بين تصرفات كتلة التكتل اليميني الهستيرية وبين ما حدث في الثلاثينات في أوروبا حين صعدت الفاشية الى السلطة في ألمانيا الهتلرية وفي ايطاليا واسبانيا وبلدان أوروبية أخرى .

وقد أثار هذا التصرف مخاوف الكثيرين فارتفع مجلجلا صوت ممثلي كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » « ان الفاشية لن تمر » ، وكذلك صوت الكثيرين من الخطباء من كتل « التجمع » وكتل اليسار الاخرى .

هذا وحاولت أوساط معينة في قيادة كتلة « التجمع » مهادنة كتلة « التكتل اليميني » بحجة الرغبة في « توحيد الهستدروت » وخروجها « موحدة » ، الا أن هذه الاوساط فشلت . وأفشلتها قاعدتها العريضة في المؤتمر ، في أكثر من مناسبة .

اقتراحات كتلة « الجبهة » لجدول أعمال المؤتمر

هذا وقد ابتدأت كتلة « الليكود » استفزازاتها منذ الجلسة الاولى للمؤتمر ، صبيحة يوم الاثنين الماضي ، حين طلب رئيس الكتلة نحماني من المؤتمر ان يحيي الحكومة ويبارك سياستها العامة والاقتصادية بشكل خاص وأن يقرر تصفية « شركة العمال » (حفرات عوفديم) ليبتلعها رأس المال الخاص . الا أن الاكثرية رفضت هذا الاقتراح الاستفزازي فثارت ثائرة كتلة « التكتل اليميني » . وبدا واضحا ان هذه الكتلة تريد ضرب المؤتمر ومنعه من مواصلة أعماله .

وقد تكلمت في هذه الجلسة عن كتلة « الجبهة » الرفيقة تمار غوجانسكي فقدمت مقترحات الكتلة لجدول أعمال المؤتمر . وقالت في كلمتها ان الكتلة تقترح طرح قضيتين أساسيتين لا يمكن الفصل بينهما على جدول أعمال المؤتمر ، وهما :

— تجند الهستدروت وأعضائها في المعركة ضد سياسة « التكتل اليميني » الاقتصادية .

— والتجند في المعركة من أجل السلام العادل والثابت في المنطقة .

وأضافت ان كتلة « الجبهة » ترى ان من واجب الهستدروت دراسة الوضع الاقتصادي الحالي واستخراج النتائج المتعلقة بضرورة تنظيم العمل الجماهيري المنظم والمنسق للتصدي لاجراءات الحكومة الاقتصادية الاخيرة بهدف ابطالها . وأكدت ان تقديرات الكتلة تشير الى أن الاسعار سترتفع في أعقاب تلك الاجراءات بنسب تتراوح بين ٣٠-٤٠٪ ، أي ان القيمة الحقيقية لمداخيل العاملين ستنخفض بنسبة مماثلة . كما أن العائلات العمالية ستضطر الى تقليص حاد في نفقاتها على الاغذية والالبسة والتعليم والمسكن ، وعلاوة على ذلك فان وزير المالية يعد بمزيد من الغلاء وبمزيد من الضريبات الاقتصادية .

وقالت تمار غوجانسكي ان على الهستدروت أن ترفض هذه الاجراءات رفضا قاطعا .

ودعت المؤتمر الى الاعراب عن تاييده للمساعي الدولية الرامية الى ايجاد تسوية عادلة للنزاع في منطقتنا ، تقوم على أساس احترام حقوق وسيادة جميع شعوب المنطقة ودولها ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني . وقالت ان استمرار الاحتلال ومواصلة اقامة المستوطنات الكولونيالية والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ورفض اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف ، ان كل هذه المواقف لا تخدم أمن البلاد ومستقبلها ، وانها تبعد السلام .

وعليه ، قالت ، ان المؤتمر لا يستطيع تجاهل القضية الاساسية التي تواجه البلاد وجمهور العاملين وقضية السلام . ودعت المؤتمر الى تاييد السلام القائم على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية المحتلة وعلى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة بجوار اسرائيل .

ومن الجدير بالذكر ان ممثلي « التكتل اليميني » ، الذين كانوا يقفزون مثل الملسوع وبهستيرية فاشية كلما سمعوا كلمة السلام والدمقراطية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، حاولوا مقاطعة الرفيقة تمار غوجانسكي الا ان الاكثرية اضطرتهم الى السكوت والاصغاء اليها حتى النهاية .

قضايا المواطنين العرب

وتحدث في المؤتمر الرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، فعرض قضايا العمال العرب على المؤتمر وطالب بوضع حد للاضطهاد القومي الذي يتعرضون له .

وكان قد افتتح كلمته بالتنديد الشديد بالعدوان البوليسي الدموي على المواطنين العرب في مجد الكروم .

ودعا المؤتمر الى التنديد بهذا العدوان الوحشي . فثارت من جديد ثائرة كتلة « التكتل اليميني » ، لكن الرفيق جمال موسى واصل كلمته وسط اصغاء الكثيرين واتهم الحكومة بأنها حكومة قتلة وليست حكومة ضريبات اقتصادية فقط . وقال ان التضامن اليهودي العربي كفيل بصد هجمة « التكتل اليميني » وأخطار سياسة حكومته . وأكد ان الفاشية لن تمر . وأبرز دور العمال العرب والجماهير العربية عامة في التصدي لحكم اليمين المتطرف . وقال ان الجماهير العربية أثبتت في الانتخابات الماضية انها قوة ديمقراطية هامة . وقد ساهمت في افشال مخطط « التكتل اليميني » للسيطرة على الهستدروت .

وشجب كذلك نواف مصالحة (من « التجمع ») العدوان على المواطنين في مجد الكروم . أما جورج سعد ، سكرتير مجلس عمال الناصرة ، فملأ فاه ماءا ولم ينبس بكلمة واحدة ، وكان ما حدث في مجد الكروم لا يعنيه . واكتفى بالحديث عن السلبيات . وكأن سياسة الاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب التي انتهجتها الحكومات السابقة وتواصلها الحكومة الحالية بأبشع أشكالها مجرد سلبيات .

وتحدث باسم « الجبهة » رئيس مجلس محلي سخنين وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، جمال طربيه ، عما يواجهه المواطنون العرب من تميز واضطهاد . ودعا الى ابطال الدائرة العربية واقامة مجالس عمال ولجان عمالية منتخبة في القرى العربية . وندد بالعدوان البوليسي الوحشي على أهالي مجد الكروم وبسياسة هدم البيوت العربية . وقال ان هذا الاعتداء انما يكشف عن وجه الحكومة . ودعا الى وقف أعمال مصادرة الاراضي العربية . وقال لسنا ضد التطوير ، ولكن يجب الا يكون على حساب المواطنين العرب وعلى أراضيهم التي تريد الحكومة مصادرتها . وطالب الهستدروت بالمساهمة في تصنيع القرية العربية .

وتحدث كذلك عن « الجبهة » اليعيزر فايلر فتطرق الى النواقص الكبيرة في عمل (شركة العمال) (حفرات عوفديم) الهستدروتية . وحذر من أخطار تسلط رأس المال الخاص ، الاجنبي والمحلي ، عليها . وأكد ضرورة ان يقدم الاقتصاد الهستدروتي المثال وان يكون في طليعة المدافعين عن مصالح العاملين وحقوقهم . وقال انه على الرغم من انتقاداتنا الكثيرة على « شركة العمال » الا اننا سنتصدى بكل قوة لمحاولات « التكتل اليميني » ومن ورائه رأس المال الكبير الرامية الى السيطرة على الاقتصاد الهستدروتي وتكريسه كليا في خدمة مصالح البرجوازية الكبيرة ، المحلية والاجنبية ، معا .

ودعا الهستدروت الى اقامة مصانع في الوسط العربي بغية تصنيع القرية العربية . وطالب بأن يقتصر نشاط هذا الاقتصاد على الاطار المحلي والا يتجاوزه ليشمل المناطق العربية المحتلة . وأكد أن « الجبهة » تدعو المؤتمر الى أن لا تساهم الهستدروت ومؤسساتها في أعمال الاستيطان الاحتلالي في تلك المناطق .

وألقت الرفيقة يافه غبيش ، رئيسة كتلة « الجبهة » في مجلس العاملات ، كلمة قوية نددت فيها بسياسة التكتل اليميني ودعت الهستدروت الى المساهمة في معركة السلام القائم على العدل . وشجبت الغارات الجوية الاخيرة على جنوب لبنان . وحذرت الحكومة من مواصلة هذه الغارات التي يمكن ان تدفع البلاد الى حرب جديدة أكثر دمارا وفظاعة من الحروب التي سبقتها .

وحين حاول ممثلو التكتل اليميني التشويش عليها بالصراخ الهستيري هتفت في وجههم « ان كل هذا الزعيق لن يفيدكم » .

هذا وقد وعد سكرتير الهستدروت ، ميشل ، بالتحقيق في العدوان البوليسي على مجد الكروم وأعرب عن أسفه لوقوع الضحايا في أعقابه .

خطر الفاشية الصاعد وواجب صده

هذا وقد انعكست في كلمات الكثيرين من ممثلي « المعراخ » و « شلي » و « الاحرار المستقلين » مخاوف من معالم خطر الفاشية الصاعد والمتزايد في البلاد في ظروف حكم « التكتل اليميني » وبرز هذا الخوف الممزوج بالحقد المشروع على الفاشية في عيون الكثيرين . وأجمعت كل من عليزا تمير ، رئيس قسم العاملات بأجرة في الهستدروت ، ونافه أراد ، رئيس مجلس العاملات (نعمات) وجاك أمير ، عضو الكنيست من « التجمع » وغيرهم على ضرورة التصدي لخطر اليمين ، خطر حزب رأس المال والمضاربين في البورصة والسوق السوداء . وعلى ضرورة تعميق التمايز في المواقف بين « التجمع » و « التكتل اليميني » وضرورة العودة الى التأكيد على الطابع العمالي الاشتراكي للحركة العمالية في اسرائيل ، وهو الطابع الذي حاولت الابتعاد عنه كليا قيادة « التجمع » الحالية .

وأكدت نافه أراد في كلمتها على أن الهستدروت ، كمنظمة العمال القطرية الرئيسية في البلاد ، تشكل قوة كبيرة وهامة . وأن الهستدروت قادرة على التصدي لاخطار اليمين عبر أوسع وحدة صف عمالية وبدون كتلة « التكتل اليميني » في الهستدروت . لان هذه الكتلة لا تمثل مصالح العاملين .

وقال جاك أمير ان كتلة « التكتل اليميني » مكانها ليس في الهستدروت . وهي اذا حصلت على أصوات العمال فبالغش والخداع والديماغوغية .

كل ذلك دفع الكثيرين من المراقبين الى التساؤل عما اذا كان سيصبح المؤتمر ال — ١٣ نقطة تحول هامة في النضال الطبقي والسياسي والاجتماعي ضد تحالف رأس المال الكبير مع أكثر الاوساط اغراقا في الرجعية والعداء للدمقراطية ؟

كتلة « الجبهة » في الكنيست تندد بالعدوان البوليسي على مجد الكروم

القدس — لمراسلنا البرلماني — ما ان وصلت أروقة الكنيست أنباء الجريمة المروعة التي نفذتها سلطات البوليس الدموية في قرية مجد الكروم العربية ، حتى أثار أعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هذا الامر في الكنيست • ففي كلمته حول أوضاع السلطات المحلية العربية في البلاد ندد النائب حنا مويس بجريمة السلطات في مجد الكروم •

واتهم وزارة الداخلية بأنها هي التي تخنق قرية مجد الكروم عن طريق منع توسيع مسطح القرية ، وبذلك تجبر الاهالي على البناء غير المرخص . وهذه السلطات هي التي تاتي بعد ذلك بأوامر الهدم .

وطالب بالتحقيق في أحداث مجد الكروم ومعاقبة المسؤولين . كما طالب باقالة حاكم اللواء كينغ .

هذا وقدمت كتلة الجبهة اقتراحا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست لبحث الاعتداء البوليسي الوحشي على أهالي مجد الكروم .

وأثار الرفيق توفيق طوبي القضية أيضا في كلمته التي ألقاها في الكنيست ، لدى البحث حول انتشار الاسلحة في البلاد عامة ولدى مقربي السلطة في القرى العربية بشكل خاص .

وكذب الرفيق توفيق طوبي بشدة الدعاية التي تزعم ان اهالي مجد الكروم اغلقوا الشارع . وقال « حتى ولو اغلقوا الشارع فهناك طرق أخرى لازالة الحاجز عدا اطلاق النار وقتل المواطنين » . واحتج بشدة على استعمال الشرطة السلاح الناري ضد المواطنين العرب . وقال اننا نطالب ، بأن يحقق في الموضوع ، للكشف عن المسؤول الذي اعطى الامر باطلاق النار والقتل والكشف عن مسؤولية حاكم اللواء الشمالي كينغ ، الذي سبب هذا التطور المحزن ، والذ ي يجب اقالته حالا ..

شهيد الارض — بقية

النار ويصيب المرحوم أحمد علي مصري الذي سقط قتيلا على الفور . واستمرت عملية مطاردة الجمهور والاعتقالات والاعتداء على كل ما تقع عليه الايدي حتى وصلوا الى أواسط القرية بعيدا مئات الامتار عن البيت المهدوم . وقد أصاب رصاص البوليس بعض المواطنين واخترق سيارة عضو المجلس السيد محمد داود وأصاب مقعد السائق .

« لقد كانت عمليات الاعتداء والاعتقال عشوائية . فالسائق الذي استدعي لنقل القتيل الى المستشفى اعتقله البوليس مع سيارته لدى وصوله الى المستشفى . كما ان عددا من العمال العائدين الى القرية اعتدى عليهم جميعا بالضرب واعتقل بعضهم . وان حقيقة وجود المواطن محمد خليل عثمان في وضع خطير في المستشفى وقد تحطمت جمجمته من الضرب بعد اعتقاله صحيحا معافى لما يثبت مدى وحشية عدوان البوليس » .

وينقل المواطنون بغضب شديد مئات الصور عن الاعتداء الهمجي . فالمواطن محمد حسني مناع المريض بالقلب كان عائدا من المستشفى حين تعرضت له قوات الشرطة بالضرب . وعندما أثبت لهم انه عائد لتوه من المستشفى وان قلبه مريض كانوا قد أوسعوه ضربا . كما طاردت الشرطة ولدا في الثانية عشرة من العمر وأطلقت عليه الرصاص فجرح في ذراعه واعتقل مع أبيه .

أما الدمار الذي تعرضت له البيوت المجاورة فشيء مذهل حقا . فبيت محمد حسين منصور كان خاليا من الناس فصاحبه كان في عكا والزوجة غائبة أيضا والاولاد في المدرسة . ولكن هذا لم يمنع قوات القانون والنظام من تحطيم اثاثه كليا ، بما في ذلك التلفزيون والبراد . وحتى المغسلة والمجلى حطمهما المعتدون . المؤونة بعثرت وخلطت .

وبيت خالد حسين منصور أيضا كان خاليا الا من طفلة بنت شهر لم يسلم من التحطيم . والطفلة أصابتها شظايا الزجاج المكسر فجرحت في وجهها .

بيت جميل ذياب حطم اثاثه أيضا كما غدت مجموعة من الراديوات (تحت التصليح) أثرا بعد عين .

وعلي محمود شعبان لم يكن في بيته أيضا ولكن الشرطة اقتحمته واعتدت على الزوجة بالشتائم والضرب حتى أن عصا الشرطي تحطمت على جسدها . وبقيت العصا المكسورة في البيت . ولم تترك الشرطة البيت الا بعد تحطيم الاثاث بصورة « علمية » .

وفي بيوت أخرى اعتدت الشرطة بالضرب على النساء دون رحمة . ولا تزال ريا ادريس لا تستطيع المشي نتيجة للضرب .

واقتحمت الشرطة أحد صفوف البستان بشكل مرعب . فاغمي على أربعة أطفال من الخوف وزعقت المعلمة خوفا .

ومما يثبت عزم الشرطة على الاعتداء على المواطنين حقيقة انه كان بوسع القوة مغادرة القرية بعد هدم البيت مباشرة . ولكنها لم تفعل بل بقيت لتستفز الجمهور وتعتدي عليه . وحتى بعد سقوط القتيل والجرحى واعتقال ٢٩ مواطنا بقيت الشرطة « تتمترس » في الشارع بشكل استفزازي ودون أية حاجة تقتضي وجودها .

وفي المساء اجتمع المجلس المحلي بحضور ألوف من أهالي القرية . فانتخبت لجنة شعبية لتقوم مع المجلس المحلي بحملة احتجاج ضد هذه الهجمة البوليسية الشرسة . وقررت عدم الموافقة على دفن الشهيد الا بعد اطلاق سراح المعتقلين وجلاء قوات الشرطة عن القرية .

وأعلنت القرية الحداد وأضرب العمال وأعلن تعطيل الدراسة في المدارس لاسبوع .

وفي اليوم التالي عقدت اللجنة الشعبية مؤتمرا صحفيا ، وشرحت الحقيقة لكل من زار القرية وأصدرت البيان الذي اقتطفنا فقرات هامة منه .

وحددت اللجنة الشعبية والمجلس المحلي مطالب القرية التي تتلخص فيما يلي :

* « اقامة لجنة تحقيق برلمانية نزيهة لتحقق بما قام به البوليس وحرس الحدود ضد مواطني قريتنا وبيوتها وتطلع الرأي العام على الحقائق .
* معاقبة المسؤولين والمنفذين لحادث الاعتداء الوحشي على المواطنين على كافة المستويات .
* اطلاق سراح جميع المعتقلين من أهالي القرية حالا .
* التعويض الكامل لعائلة الفقيد ولعائلة البيت المهدوم ولجميع المصابين ولاصحاب البيوت التي انتهكت وتضررت من جراء العدوان البوليسي .
* وقف عمليات هدم البيوت في قريتنا نهائيا ، وحل مشكلة رخص البناء لجميع البيوت القائمة وتوسيع مسطح القرية بما يتناسب مع احتياجاتها وازدياد عدد سكانها » .

هذا وانبرى عشرة من المحامين الدمقراطيين للدفاع عن المعتقلين في مجد الكروم . وقابلوا مدير بوليس عكا ، أمس الاول ، مطالبين باطلاق سراحهم ، حيث ان أهالي مجد الكروم جعلوا ذلك شرطا للموافقة على دفن الشهيد . ولكن مدير البوليس فرنكو قابلهم بالتهديد « بكسر كل يد ترتفع في وجه البوليس » ! ورفض الموافقة على اطلاق سراح الرجال من المعتقلين زاعما ان التحقيق يقتضي اطالة أمد توقيفهم . ورفض حتى اخلاء سبيل صاحب البيت المهدوم المشلول جزئيا .

وفي اليوم التالي ، أي امس الخميس ، جلبت الشرطة قاضي الصلح دوبك الى مكان الاعتقال لتمديد توقيف المعتقلين لخمسة عشر يوما آخر .

ولا يخفى على أحد السبب في ذلك فالقسم الاكبر من المعتقلين تعرض الى الضرب المبرح وأصيب بكسور لا يستطيع بسببها المثول أمام المحكمة .

هذا وكانت اللجنة الشعبية والمجلس المحلي سبق وأجلا موعد دفن الشهيد الى الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم — الجمعة .

بيان المكتب — بقية

ويحذر الحزب الشيوعي الاسرائيلي من ان التدخل العسكري الذي تقوم به حكومة اسرائيل في جنوب لبنان من شأنه ان يؤدي الى حرب شاملة في المنطقة كلها والى التدمير والقتل الواسع بين الشعوب العربية وشعب اسرائيل ، وحتى الى حرب عالمية مدمرة .

ان حكومة بيغن — ديان تلعب بالنار الخطرة في جنوب لبنان وتتلاعب بمصير السلام في المنطقة والعالم .

لترفع حكومة اسرائيل ايديها عن جنوب لبنان فهذا في صالح لبنان واسرائيل على السواء .

ان السلام والامن على حدود اسرائيل الشمالية في جنوب لبنان يتحققان بتسوية الازمة في منطقتنا ويضمنان عن طريق احلال السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني .

لتتوحد كل قوى السلام في اسرائيل من اجل سد الطريق امام استمرار تدخل اسرائيل في لبنان ومن أجل منع الانحدار نحو حرب جديدة .

تل ابيب ١٩٧٧/١١/١٠

على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية المظفرة

تقيم

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الناصرة مهرجانا شعبيا

باشتراك الوفد السوفييتي الذي يزور البلاد بهذه المناسبة وذلك في الساعة (٥) من مساء السبت ١٢-١١-١٩٧٧ في قاعة بيت الصداقة في الناصرة . يتكلم في المهرجان : —

- عضو الكنيست — **توفيق طوبي** .
- **ابراهام ميلاميد** — السكرتير العام لحركة الصداقة .
- دكتور **باسم توما** — رئيس الحركة في الناصرة .

(وسيحيي المهرجان احد اعضاء الوفد السوفييتي الصديق) .

نعي شهيد

حيفا — اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل تنعي الشهيد احمد مصري من مجد الكروم ، الذي صرع برصاص قوات الشرطة اثناء عملية هدم البيت الآثمة في قرية مجد الكروم .

اننا اذ نعزي اهل الفقيد وقرية مجد الكروم الثكلى ، نندد بتصرفات السلطات ونطالب بمعاقبة القتلة ووضع حد للسياسة العنصرية التي أغتالت الضحايا في يوم الأرض وفي مجد الكروم .

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل

غضب — بقية

الشهيد .

وأكدت الرابطة في برقيتها ان الاساليب الهمجية والوحشية التي تمارسها السلطات ضد شعبنا لن تثنينا عن مواصلة النضال في سبيل العيش بكرامة وعزة في وطننا . وان شعب الارض قادر على التصدي لهذه الأساليب بلحمه ودمه .

هذا وارسلت الرابطة برقيتين الى كل من وزير الداخلية والشرطة ، يوسف بورغ ، والى حاكم اللواء ، كينغ ، تندد فيهما بهذا الاعتداء الوحشي وتطالب بمعاقبة مقترفيه .

وفد طلاب جامعيين يهود وعرب من حيفا

هذا وقام وفد من الطلاب اليهود والعرب (٤٠ طالبا) من جامعة حيفا والتخنيون ومعهد الهندسة التطبيقية أمس الخميس بزيارة مجد الكروم لنقل تعازيهم الى اهالي الشهيد والاعراب عن تضامنهم مع الاهالي في القرية وعن سخطهم الشديد على العدوان البوليسي الاثم . وقد اجتمعوا في المجلس مع رئيسه واستمعوا الى شرح حول ظروف ذلك العدوان وابعاده وخطورته .

الولايات — بقية

(المغادرة) على جنوب لبنان .

وكالعادة ظهرت الولايات المتحدة حكما ووسيطا . ففي كل من بيروت وتل أبيب اجتمع السفير الامريكي بالمسؤولين .. وهكذا اجتمع السفير الامريكي في بيروت بالرئيس اللبناني الياس سركيس وفي تل أبيب اجتمع زميله برئيس الوزراء مناحيم بيغن وتناقلت وكالات الانباء ان الولايات المتحدة تبذل « مساعيها الحميدة » لوقف القتال في جنوب لبنان .

ولا يستبعد المراقبون ان يكون وضع اسرائيل الاقتصادي كان أحد العوامل التي حركت حكام اسرائيل عند اختيار توقيتهم الغارات الوحشية .. فهؤلاء الحكام الذين يواجهون غضبة الجماهير على اجراءاتهم الاقتصادية يستخدمون التوتر لاجهاض النضال الطبقي واعادة « التلاحم القومي » ازاء الخطر من الخارج .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا